ضء لعتى المقدمة

بعد سقوط اخر المعاقل التركية بيد الاسبان ، وانتشار محاكم التفتيش الكاثوليكية لملاحقة اتباع الديانتين الاسلامية واليهودية ، اضطر اكثر من ١٠٠ الف يهودي الى مهاجرة مدينة غرناطة الاسبانية مع اواخر القرن الخامس عشر قاصدين المانيا وايطاليا بالاضافة الى مدينتي ازمير وسالونيك التركيتين ، وقد ضمت تلك الهجرة في صفوفها اعداد كبيرة منذوي الخبرات العالية في مجالات التجارة والصيرفة والصناعة وخصوصاً صناعة الاسلحة ( ).

وقد احسنت الدولة العثمانية وفادة الوافدين الجدد انطلاقاً من مبدأ التسامح الديني والاستفادة من خبراتهم فأزدهرت حياة هؤلاء اليهود حتى عد القرن السادس عشر من القرون الذهبية لليهودفي هذه المنطقة من العالم ( ). ٢

غير ان هذا الموضوع لم يدم طويلا واخذت العلاقة تأخذ منحى السلبية والنفور والتصدم بسبب غدر اليهود .

فقد ظهرت عدة فرق روجت لمشروع العودة المزعومة الى ارض الميعاد ومن ابرزها فرقة(الدونمة) بزعامة الحاخام اليهودي سبتاي زيفي الذي ادعى انه المسيح المخلص فوجد تجاوباً عملياً لدى الاغلبية الساحقة من يهود تركيا فثارت حفيظة الدولة العثمانية نتيجة نشاطات الدونمة التي صبت في غير مصلحة الامبراطورية العثمانية ( ). ٣

وتركزت نشاطات هذه الفرقة في مدينة اسطنبول لحساسية موقعها ودورها العواصمي المؤثر وقد ضبط سبتاي زيفي فئي احدى المرات وهو يخاطب اتباعه بالعبرية قائلا(الان وقد اصبحتم مسلمين اعملوا بكل حرية ، عليكم ان تسيطروا على المصادر الدينية والطبيعية والمالية والتجارية والروحية للاتراك واستنفراوا في سبيل ذلك كل امكاناتكم حتى تتم لكم السيطرة الشاملة عليهم).

-نهر الدين ، صالح ، اليهود في[1] تركيا ، الطبعة الاولى ، دار الصداقة ، دمشق ، ١٩٩٦ ،ص ٥٥.

-الجاسر ، محمد طه ، الدونمة[2]يهود تركيا ، مجلة العربي العدد ٤٧٣ ، ص٣٥.

-حسن جعفر هادي ، فرقة الدونمة[3] بين اليهودية والاسلام ، مؤسسة الفجر بلا سنة طبع اومكان طبع ، ص٢٠ .

-الجاسر ، محمد طه ، مصدر [4]سابق ص٣٦

وقد تعاون يهود الدونمة مع (الماسونية) على سلخ تركيا من تاريخها العربي والحضاري وتركها في مهب رياح القومية والعنصرية وقد اثبتت الوقائع ان العقيدة الطورانية من نتاج العقل اليهودي (١).

وقد تمخضت نشاطات الماسونيين ويهود الدونمة وتوجيه من المجلس الصهيوني العالمي عن ولادة(جمعية الاتحاد والترقي) التي قادت الثورة ضد السلطة العثمانية عام ١٩٠٨ ووضعت النهاية لعصر الخلافة والبداية الفعلية لصيغة الدولة العلمانية.

وسيطرت جماعة الدونمة بعد ذلك على مقدرات البلاد بدء بالحكام والعسكريين فرجال الدين وقد قدم المدعو جاويد بك (يهود الدونمة) خدمات جليلة للدونميين في المجالات الاقتصادية والتجارية حينما اصبح وزيرا للمالية ثم انتقل نشاطهم الى الاعلام والثقافة واحكموا قبضتهم عليها (٢).

وقد حاول الباحث من خلال هذا البحث تسليط الضوء على هذه الاقلية للتعرف عليها عن كثب من ناحية الاصول التي انحدروا منها وتوزيعهم الجغرافي.

١-٢مشكلة الدراسة

مشكلة البحث من الركائز المهمة في البحث الجغرافي حتى انها توصف (بقلب البحث) واذا لم توجد مشكلة فلايوجد بحث وعليه فأن أختيار مشكلة البحث بدقة وعناية هي خطوة من خطوات البحث والمشكلة هي عبارة عن سؤال غير مجاب عليه يحاول الباحث تقديم حل منطقي له(٣).

وتكمن المشكلة التي تحاول هذه الدراسة معالجتها في الاجابة على الاسئلة التالية :-

1- **هل تمكن يهود الدونمة من التغلغل في دوائر صنع القرار السياسي التركي .**
2- **هل ساعدت العوامل الجغرافية يهود الدونمة في التأثير في القرار السياسي التركي ودفع العلاقات العربية التركية الى التراجع مقابل تقدم العلاقات التركية -(الاسرائيلية).**
3- **هل كان ليهود انعكاسات واقعية على العلاقات العربية التركية بالاتجاه السلبي .**

١- علي محمد نقوي، الاسلام والقومية ، منظمة الاعلام الاسلامي ، الطبعة الاولى ص٧٠.

٢- محمد طه الجاسر، مصدر سابق ، ص٣٧.

٣- عبدالرزاق محمد البطيحي، طرائق البحث الجغرافي ، جامعة بغداد بيت الحكمة ، ١٩٨٨ ، ص٣٢.

٣-١فرضية الدراسة

الفرضية هي الحلول المنطقية العامة للمشكلة والتي لم يتم التثبت من صحتها والتي يسعى الباحث جاهداً لاثباتها وهي ترتبط الى حد كبير بمشكلة البحث وتتوقف فائدة الفرضية على تكثيف الحقائق وصقلها في صيغة يمكن دراستها واختبارها([1]).

وقد تم صياغة فرضيات للدراسة على النحو التالي:-

1- لقد نجح يهود الدونمة في التغلغل في الدوائر المؤثرة في صناعة القرار السياسي التركي (الاقتصادي ، الاعلام ، الاحزاب ، وزارة الخارجية).

2- لعبت العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) دوراً مساعداً ليهود الدونمة في التأثير في العلاقات العربية – التركية.

3- انعكس تأثير يهود الدونمة على العلاقات العربية – التركية من خلال نجاحهم في خلق ترابط ستراتيجي بين تركيا –الكيان الصهيوني.

4- ١ حدود الدراسة

اشتملت الحدود المكانية للدراسة على تركيا كوحدة سياسية وعلاقاتها مع الوطن العربي والكيان الصهيوني .

اما الحدود الزمانية فتبدأ من سنة ١٩٢٣ وهو تاريخ الغاء الخلافة العثمانية رسمياً واعلان الجمهورية التركية او بعبارة اخرى ظهور مصطلح (الجمهورية التركية الى الوجود) حتى سنة ٢٠٠٢ وهو العام الذي اجريت فيه اخر انتخابات نيابية في تركيا واسفر عن فوز حزب العدالة والتنمية الاسلامي وهو ما عده البعض مرحلة جديدة في تاريخ تركيا الحديث ([2])، مع عدم اهمال الخلفية التاريخية لدور يهود الدونمة السياسي.

---

[1] - عبدالرزاق محمدا لبطيحي ، المصدر نفسه ص٤٢.

[2] - نور الدين محمد ، تركيا الى اين ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت ، العدد ٢٨٧ لسنة ٢٠٠٣ ، ص١٢.

٥-١منهجية الدراسة

استخدم الباحث عدة مناهج معتمدة في الجغرافية السياسية منها :-

1- المنهج التاريخي وهذه المنهج ضروري جداً في الجغرافية السياسية لانه يحاول دائما التعمق في الماضي لدراسة نمو الدولة وكيفية نشؤها وان الباحث عندما يدرس اية مشكلة يجد نفسه مضطراً للبحث في جذورها القديمة([١]).

ويركز هذا المنهج على عنصر الزمن كبعد اساسي في دراسته لتغير العلاقة بين بيئة ومجتمع الدولة ([٢]).

لقد اعتمد الباحث هذا المنهج في الرسالة لدراسة الجذور التاريخية ليهود الدونمة وكيفية دخولهم الحياة السياسية ودورهم السياسي في انهيار الدولة وبالتالي تحجيم الامبراطورية الكبيرة الى (جمهورية تركيا) ومن ثم من بعد ذلك دراسة دورهم في هذه الجمهورية وتأثيرهم في علاقة تركيا مع بيئتها الخارجية.

وقد تناول الباحث هذا الدور مستخدماً المنهج التاريخي بالاعتماد على المصادر السياسية التي تناولت هذه الفترة من دون اللجوء الى السرد التفصيلي (القصصي) في كتب التاريخ.

وقد ساهم اتباع هذا المنهج في فهم اللبنة الاولى من النفوذ القوي ليهود الدونمة في الوقت الحاضر .

2- المنهج التحليلي

يعتبر هذا المنهج من اهم المناهج في دراسات الجغرافية السياسية نظراً لستة وأعطءه الباحث صورة كاملة عن الدولة عند اتباعه فهو يدرس البيئة الطبيعية للدولة من حيث شكل السطح والمناخ والتربة والنبات الطبيعي والموارد المائية ويتناول الحركة الانتقال بما فيها حركة التجارة والاشخاص والتيارات الفكرية ويقدم دراسة شاملة عن وضع البلد الاقتصادي وتأثيرها بالظاهرة السياسية مثل السلع والمواد المنتجة والتوقعات المرتقب حدوثها مثل الكشف عن المعادن ، والتوسع والتخطيط الاقتصادي([٣])، ويهتم هذا المنهج بتقديم دراسة كاملة عن سكان الدولة من ناحية التركيب العمري والاقتصادي ويتناول دراسة نظم

---

[١] - عبدالمنعم عبد الوهاب الهيتي ، صبري فارس ، الجغرافية السياسية ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ١٩٨٩ ، ص٢١ . كذلك ينظر القصاب ، نافع واخرون، الجغرافية السياسية ، ، بدون مكان اوسنة طبع ص٢١.

[٢] -نافع القصاب ، المصدر نفسه، ص١٩ وكذلك ينظر

Muir , Richard < Moder political Geography , first pulished , Halsted press New York , 1975 , p.2

[٣] -عبدالوهاب ، عبد المنعم ، الهيتي صبري فارس ، مصدر سابق وكذلك ينظر نافع القصاب واخرون ص١٨.

واشكال الادارة واهداف الحكم واخيراً فأن اهم هذا المنهج هو دراسة المكان وتأثيره في العلاقات الداخلية والخارجية للدولة.

وقد وجد الباحث في هذا المنهج مجالا واسعاً للدراسة واغناء البحث فقد تمكن الباحث من خلال السير على هذا المنهج من دراسة سكان تركيا وتصنيفهم تبعاً للانتماءات الدينية والقومية وتوضيح مكانة يهود الدونمة فيما بينهم من حيث المعتقد والتوزيع الجغرافي والنمو السكاني وكذلك دراسة الوضع الطبيعي لتركيا واثره في توجهات صانع القرار التركي وتحليل الوضع الاقتصادي لتركيا ودور يهود الدونمة فيه .

واخيراً أفاد الباحث من هذا المنهج في دراسته نظم واشكال الادارة وكيفية اتخاذ القرار السياسي والعوامل المؤثرة فيه .

وبالنظر للتطور الكمي الحاصل في العلوم المختلفة ومنها علم الجغرافية والجغرافية السياسية تحديداً فقد عمد الباحث الى استخدام الاحصائيات المنشورة في جداول واشكال بيانية الى جانب الكلام النظري لجعل الصورة تبدوا اكثر وضوحاً بما يغني الموضوع.

١-٦ مبررات الدراسة

1- التعرف عن كثب على احد ادواة العمل الصهيوني في تركيا.

2- اماطة اللثام عن غموض يهود الدونمة ورموزهم واساليب عملهم.

3- تحديد احد الاسباب المهمة في تراجع العلاقات العربية التركية.

١-٧ اهمية الدراسة

ان العدو المتستر هو اخطر من العدو المدجج بالسلاح لذلك ينبغي دراسة هذه الفئات مثل يهود الدونمة والتعرف على اليات عملهم للتصدي لهم.

لقد ربطت تركيا بمشاريع ستراتيجية مع الكيان الصهيوني مما انعكس سلباً على العلاقات العربية – التركية وجعل تركيا احد مصادر تهديد الامن القومي العربي .

١-٨ هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة الى اربعة فصول هي كالاتي :-



الفصل الاول / المقدمة والاطار النظري للرسالة

الفصل الثاني / وقد خصص لتوضيح مفهوم الاقليات في الجغرافية السياسية والاقليات في تركيا ثم تناول يهود الدونمة بوصفهم اقلية من خلال تقديم تعريف شامل عنهم وعن انحدارهم وتوزيعهم الجغرافي ودورهم السياسي في الدولة العثمانية.

الفصل الثالث/ وقد تم تخصيصه لتوضيح دور يهود الدونمة في الدوائر المؤثرة في صناعة القرار السياسي التركي وتم تناولها من اربعة محاول هي :-

١-العامل الاقتصادي

٢- العامل المعنوي والنفسي (وسائل الاعلام)

٣- الاحزاب السياسية

٤-وزارة الخارجية من خلال تناول (اسماعيل جم) كنموذج .

وقد حوال الباحث تحديد قوة يهود الدونمة باسلوب كمي عن طريق عمل نموذج احصائي تم معالجته ببرنامج (SBSS) على الحاسبة (الكمبيوتر)

الفصل الرابع / تناول هذا الفصل الية اتخاذ القرار السياسي التركي والعوامل المؤثرة في العلاقات العربية – التركية وقد تناولها الباحث في مبحثين تضمن الاول العوامل الجغرافية والثاني ارتباطات تركيا الخارجية .

الفصل الخامس/ وقد تم تخصيصه لدراسة انعكاسات تأثير يهود الدونمة على العلاقات العربية – التركية وقد تناول فيه الباحث محورين :

1- التحالف التركي – الصهيوني عام ١٩٩٦

2- المشاريع المائية التركية المقامة بدعم صهيوني (مشروع الكاب وانابيب السلام).

كما تضمنت الدراسة اهم التوصيات والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث .

٩-ا**<u>الدراسات السابقة</u>**

قدمت العديد من الدراسات حول موضوع العلاقات العربية – التركية التي لايسع المجال لذكرها جميعاً غير ان الاحدث الدراسات الجامعية التي قدمت في هذا المجال الاطروحة التي قدمها الطالب يونس عبدالله الطائي الى مجلس كلية التربية جامعة الموصل عام ١٩٩٧ الموسومة (دور المرتكزات الجغرافية السياسية الرئيسية في العلاقات العراقية – التركية). ورسالة الماجستير التي قدمها الطالب بشير عبدالرزاق البوسودة الى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية (سابقاً) المعهد العالي للدراسات السياسية

والدولية حالياً عام ٢٠٠١م الموسومة (السياسة الخارجية التركية حيال سوريا للمدة من ١٩٩٠- ٢٠٠٠).

وهنا لا بد ان نشير الى جملة من الملاحظات حول هذه الدراسات ومنها ان هذه الدراسات وغيرها من التي تناولت موضوع العلاقات العربية . التركية لم تتناول الموضوع من زاوية يهود الدونمة على وحه التحديد بل تناولت الموضوع من زوايا اخرى وتطرق الباحثون الى يهود الدونمة كموضوع جانبي ولم يعطوه اهتماما كبيرا .

والملاحظة الثانية ان هذه الدراسات اعتمدت على مصدرين على الاغلب فيما يخص يهود الدونمة وهي تركيا وحلف شمال الاطلسي للدكتور احمد نوري النعيمي.

والاقلية اليهودية في تركيا للاستاذ عزة جلال هاشم.

تاسعا / المشاكل والصعوبات

1- طبيعة مجتمع الدراسة المستندة بالاسلام مما جعل الباحث يواجه صعوبة كبيرة في تحديد رموز الطائفة وتوزيعهم الجغرافية لذلك فقد اعتمد الباحث على الاوليات والدراسات الحديثة الواردة عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)
2- اغفال المصادر التركية والاجنبية الموضوع ومعاملة يهود الدونمة كانهم غير موجودين مما جعل الباحث في اغلب الاحيان يعتمد المصادر العربية.
3- التغيرات السريعة التي مرت بها المنطقة مما جعل مواكبة الحدث امرا صعبا على الباحث وبالاضافة الى ذلك فقد قام الباحث باخذ اراء مجموعة من المختصين بالجغرافية السياسية مما استوجب انتقاله اليهم والالتقاء بهم في اماكن متباعدة ولعدة مرات .

الفصل الثاني

تعريف بيهود الدونمة

المبحث الاول

١ –٢ مفهوم الاقليات * في الجغرافية السياسية

السكان من المصادر من المهمة في دراسة الجغرافية ، فالجغرافية قامت لاجل الانسان ( ) والجغرافية السياسية بوصفها احد فروع هذا العلم فانها تهتم بدراسة السكان وتعتبرهم عنصر اساسي في تكوين الدولة (فالجغرافية السياسية تدرس مواطني الدولة ديموغرافيا واثنوغرافيا) ( ) أي انها تهتم بدراسة السكان من ناحية الحجم والتوزيع والنوعية والبنية٠ ومن هذا الموضوع نفرع موضوع الاقليات وهو موضوع ضيق الى الحد الذي يدفع البعض الى الظن انه خارج اطار واختصاص الجغرافية السياسية وقد وردت عدة تعريفات للاقليات في ادبيات الجغرافية السياسية فقد عرفت على انها (عبارة عن جماعة من الناس تدخل ضمن التركيب الهيلكي للكيان البشري في الوحدة السياسية ولكنها لا تكاد تنسجم او تتناسق مع الاغلبية) .( )[٣]

وعرفها اخر على انها (مجموعة عرقية او قومية حفيرة او دينية او لغوية او لونية) (الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا) تختلف عن الاكثرية التي نعيش معها في ظل دولة واحدة)( ) اذن الاقلية مجموعة من[٤] السكان تعيش في بلد ما مندمجة مع الشعب وتؤلف جزء امنة وتستوطن في مساحة من لارض مجتمعة او متفرقة ولكنها تختلف عن غالبية الشعب في ناحية من النواحي كاللون او الدين او اللغة او القومية ٠ ان الذي يدعو الى دراسة الاقليات في الجغرافية السياسية هي انها قد تحاول الانفصال او المطالبة ببعض الحقوق عندما تشعر انها مضطهدة او انها لا تحصل على حقوقها كاملة ، وقد يتحرك الطموح الشخصي لدى البعض من زعماء هذه الاقليات في الاستقلال وانشاء دولة وخصوصا اذا ما حصل على دعم من جهة خارجية لها مصلحة في ذلك (مثل دعم بريطانيا للشريف حسين

---

*ورد تعريف الاقلية في المعجم الحديث للتحليل السياسي على انه مجموعة تضم اقل من نصف مجموع اعضاء محموعة اكبر منها ، جيو فرعية روبرش اليسترا ادواردوز، المعجم الحديث للتحليل السياسي ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، الطبيعة الاولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ١٩١٩ ص٢٦٩ ٠

[٢]–الريماوي ، حسين ، مقدمة في الجغرافية السياسية ، الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان، الاردن ، ١٩٩٨ ص١٠٥

[٣]السماك ، محمد ازهر سعيد، الجغرافية السياسية الحديثة ، الطبعة الاولى جامعة الموصل ١٩٩٣، ص٤٩

[٤]–الشامي، صلاح الدين علي ، دراسات في الجغرافية السياسية ، الطبيعة الاولى ، دار المعارف لنشر الاسكندرية ١٩٧٠ ص٦٧ ٠

[٥]–حسين ، عدنان السيد ، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية لعام المعاصر، الطبعة الثانية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع بيروت ١٩٩٦ ص٣٠ ٠

في ثورة الحجاز ١٩١٦)واي كانت اسباب هذا التحرك فانه يؤدي الى اضعاف قوة الدولة والتاثير على مركزها السياسي اقليما ودوليا وبالتالي فانالاقليات يمكن ان تؤثر حتى في توازن القوى على الصعيد الاقليمي والدولي ومن الامثلة على ذلك انهيار يوغسلافيا التي لعبت دورا مهما في العقات الدولية اثناء الحرب الباردة وكانت من مؤسسي حركة عدم الانحياز ([١]).

وتلعب العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) دورها في تهيئة الظروف للانفصال فالمناطق الجبلية العالية تتميز بقلة كثافة السكان وطبيعتها الوعرة التي تعمل على عرقلة حركة النقل والمواصلات مما يعيق ستراتيجية الهجوم والدفاع ويؤثر على قدرة الدولة في السيطرة والتحكم باجزائها( ) مما يعني ان الجبال توفرّ قواعد امينة للانفصاليين.

كما تلعب العوامل البشرية دورها في الانفصال فقد يكون ابناء الاقلية منتشرين في عدة دول متجاورة وبشكل متقارب مما يهيأ قواعد خلفية ودعم مادي ومعنوي للانفصاليين مثل القضية الكردية التي تحولت الى مشكلة معقدة وتشعبة بسبب التوزيع الجغرافي للاكراد في كل من العراق وايران وتركيا اضافة الى سوريا ولبنان واذربيجان([٣]).

اذن الاقليات يمكن ان تغير شكل الوحدة السياسية (الدولة) وبالتالي تؤثر في شكل الخريطة السياسية للعالم فالصراع والتنافس القومي كان احد اسباب ضعف وانهيار الاتحاد السوفيتي ([٤]).

وقد يؤدي الى ظهور دولة جديدة مثل الباكستان التي انفصلت عن الهند بسبب الصراع بين الهندوس والمسلمين في شبه القارة الهندية لاسباب دينية [٥]).

صاحب ، جعفر عبد المهدي ، تماس الازمة اليوغسلافية مع المصالح الحيوية للامة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت العدد ٢١٨ ، ١٩٩٧ ، ص٥٠ ، وكذلك ينظر عبد الوهاب عبد المنعم، صبري الهيتي مصدر سابق ص٨٦ ٠لمزيد من التفاصيل ينظر السامرائي، ضاري رشيد ، الحماية الدولية للاقليات من كتاب الوحدة الوطنية ومشكلة الثقليات في العالم الثالث الطبعة الاولى، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ١٩٨٨، ص١٢ ٠

–عبدالوهاب ، عبدالمنعم ، الهيتي[٢] ، صبري ، مصدر سابق ص٧٧ وكذلك ينظر نافع القصاب واخرون مصدر سابق ص٥٤.

–دلي ، حسين خورشيد تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٩ ، ص٧٥.

– الرحيل ، ابراهيم ، اقليات وقوميات ، مجلة قضايا دولية ، العدد ٢٣٢ لسنة ١٩٩٤ ، ص١٧

[٥] –حسين ، عدنان السيد ، مصدر سابق ، ص٣٢.

وقبل الحديث عن يهود الدونمة كأقلية دينية في تركيا فأنه من الجدير بالذكر ان تركيا متنوعة الاقليات فهي تحتوي على اقليات قومية وهي الكردية والعربية والارمينية بالاضافة الى قوميات الصغيرة الاخرى مثل اليونانية والشركسية والكرجية اللازميث* انظر جدول (١). واقليات دينية مثلث المسيح واليزيدية واليهود وتنقسم الاقلية المسيحية بدورها الى ارثوذكس وارمن وكاثوليك وبروتستانت ويعاقبة ونسطوريين واثوريين فيما ينقسم المسلمون الى شافعية وحنفية وجعفرية [١]، انظر جدول (٢) .

ان السياسية التي اتبعتها الحكومة التركية تجاه هذا التنوع القومي والديني اوجدت الكثير من المشاكل في تركيا فالحكومة التركية منذ سنة ١٩٢٣ (تأسيس الجمهورية التركية) وحتى الان تعمل على تجاهل كافة الاقليات والقوميات التركية* وتمنع استعمال أي لغة غير اللغة التركية[٢].

جدول (١) التركيبة القومية في تركيا

الاقلية	حجمها	النسبة المئوية
١-التركية	٥٨,٢٠٠ مليون	٨٦%
٢-الكردية	٦,٥٣مليون	١٠%
٣-العربية	١٣٦٠٠الف	٢%
٤-الارمن	١٢٤٠٠الف	٠,٢%
٥-الاخرى	١٤٠٠٠الف	١,٨%

المصدر/ الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البيانات

الواردة في بحث د.رواء زكي يونس ، مصدر سابق من ص٨٤الى ص٩٠

جدول (٢) التركيبة الدينية في تركيا

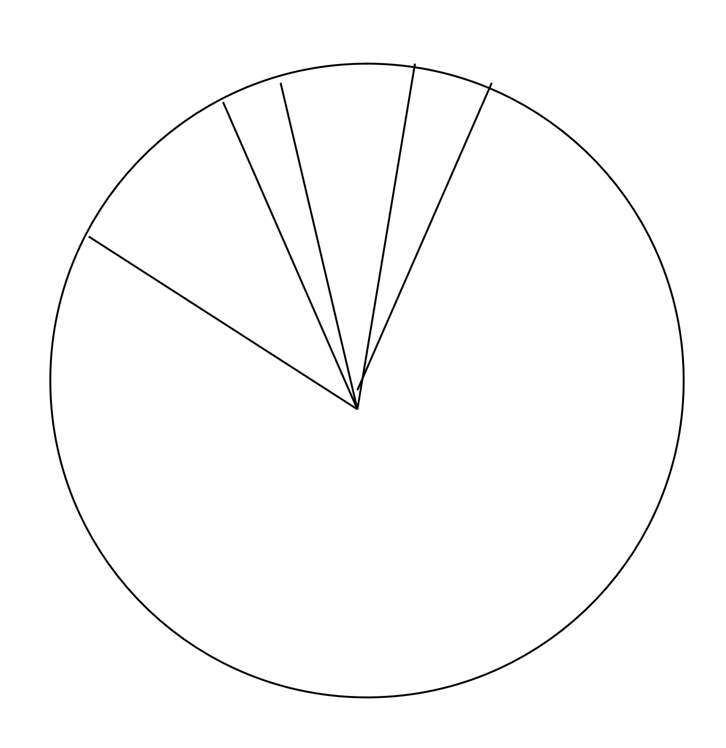
* الشركس من شعوب القوقاز يسكنون القسم الاوربي من تركيا يبلغ عددهم ١٨٠الف نسمة اما الكرج فيسكنون منطقة الحدود الروسية التركية وتعدادهم ١٥٠ الف نسمة اما اللازميث فيقيمون على ساحل البحر الاسود حتى الحدود الروسية ويبلغ تعدادهم ١٥٠ الف نسمة وتمتهن هذه المجموعات الثلاثة الزراعة والتجارة وصيد الاسماك ،يونس ،رواء زكي ، التركيب القومي والديني في تركيا مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٥ ، سنة ٢٠٠٠ ، ص٨١، لمزيد من التفاصيل ينظر احسان محمد الحسن ، القلق الاجتماعي في تركيا ندوة الشؤون التركية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢٢

[١] – يونس ، رواء زكي ، مصدر سابق ص٩١

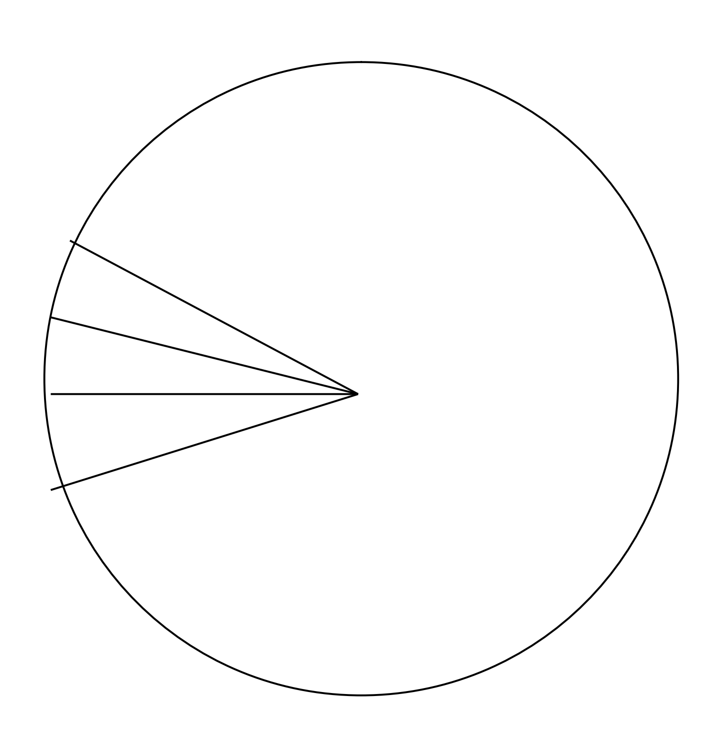
[٢] –العيدان ، محمد عبدالرحمن يونس ، العرب في تركيا ، متابعات تركية ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، العدد ٤ ، ٢٠٠٢ ، ص٣.

الاقلية	حجمها	النسبة المئوية
١- المسلمين	٦٤,٦٤٧٠٠مليون	٩٩%
٢-المسيح	٣١٠,٣٧ الف	٠,٤٧٥٣%
٣- اليزيديين	٤٩,٧٤٠ الف	٠,٨٩٥%
٤-اليهود	٤٩,٧	٠,٠٧٦١%

المصدر / الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على رواء زكي يونس المصدر نفسه من ص٩٠ – ص٩٣



شكل (١-١) دائرة بيانية تمثل حجم الاقليات القومية في تركيا ، من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول (١-١)



شكل (٢-١) يمثل الاقليات الدينية في تركيا
من اعداد الباحث بالاعتماد على جدول (٢-١)

فالحكومة التركية تنكر هويتهم القومية التركية وتطلق عليهم اسم (اتراك الجبل)[ ] وتطلق على المشكلة الكردية اسم (مسألة الجنوب الشرقي) او مسألة الاقليم [ ] وهذا الانكار من جانب الحكومة التركية ادى الى نشوب النزاع بين الحكومة والاكراد المتمثلين بحزب العمال الكردستاني (PKK)*منذ عام ١٩٤٨ وهي تكلف الحكومة التركية حوالي ١٠ مليارات دولار سنويا بالاضافة الى توتر العلاقات مع ايران وسوريا بسبب اتهام هاتين الدولتين بدعم حزب

٢

–دلي ، حسين خورشيد ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، مصدر سابق ص٦٠

– البو سودة ، بشير عبدالرزاق ، السياسة الخارجية التركية حيال سوريا للمدة من (٢٠٠٠-١٩٩٠)،رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية (سابقاً)،٢٠٠١، وكذلك ينظر صبرية احمد لافي ، الاكراد في تركيا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية سلسلة الدراسات التركية رقم(٢٢) ، بغداد ، ١٩٨٠ ص٢٥.

*(PKK) مختصر لاسم الحزب Kurdish worker Party

العمال الكوردستاني التركي ومع العراق بسب الاجتياح التركي المستمرللاراضي العراقية لمطاردة اعضاء هذا الحزب ( )[1].

ونفس الحال ينطبق على الارمن الذين يسعون الى الحصول على اعتراف الحكومة التركية دون جدوى مما دفعهم الى تأسيس منظمة الجيش الارمني السري (اسلا) عام ١٩٧٠م وهو يقوم بعمليات مناوئة للحكومة ومن اشهر عملياتهم تلك التي قاموا بها بعد انقلاب عام ١٩٠٨ حيث اغتالت عناصر الجيش الارمني سفيري تركيا في كل من باريس وروما وعدد من اعضاء السفارات التركية في اسبانيا وبيروت وكاليفورنيا ( )[2] اما العرب فبرغم هدوئهم وعدم اثارتهم المشاكل فأنهم غير مستثنين من سياسة الحكومة التركية في انكار القوميات وهم يشكلون هاجساً خطيراً للحكومات التركية المتعاقبة وخصوصاً الساكنين في المناطق الجنوبية والشرقية المجاورةلسوريا والعراق وسبب هذا الهاجس هو الخوف من تحرك الشعور القومي في لواء الاسكندرونة لاسيما ان سوريا مازالت تطالب بحقها التاريخي في هذا اللواء ( )[3] .

اما يهود الدونمة موضوع البحث فهم مختلفين قليلا عن النماذج السابقة فهم لايستخدمون العنف بل يستخدمون نفوذهم السياسي والاقتصادي والاعلامي للضغط على صانع القرار السياسي التركي لتحسين العلاقات مع الكيان الصهيوني ودفع تركيا للابتعاد عن العرب وابعادها عن المحيط الاسلامي ويسعى أي رئيس دولة تركي او رئيس وزراء ان يكون قريباً منهم ويكسب ودهم لمالهم من وزن اقتصادي واعلامي في تركيا( )[4]. وهذا ما سيتم توضيحه لاحقاً.

---

[1] دلي ، حسين خورشيد ، المصدر السابق ص٦١.

[2] يونس ، رواء زكي ، مصدر سابق ص٩٣.

[3] العيدان ، محمد عبدالرحمن يونس ، مصدر سابق ص٦.

[4] الجبوري ، دهام محمود علي ، اليهود في المجتمع التركي ، مجلة دراسات اجتماعية بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٥ ، ٢٠٠٠م وكذلك ينظر حمزة ،كريم محمد ، الجبوري ، دهام محمود علي ، القوى الفاعلة في المجتمع التركي ، الطبعة الاولى بيت الحكمة بغداد ،٢٠٠٢، ص٧٩.

المبحث الثاني

٢-٢ تعريف بيهود الدونمة

الدونمة كلمة تركية تعني المتخفي( )اوالردة( ) تطلق على اليهود اللذين يعلنون اسلامهم ظاهرياً ويكتمون تمسكهم بالديانة اليهودية .

ويتركز يهود الدونمة في تركيا حيث هاجروا من اسبانيا على اثر حملات الاضطهاد النصراني لهم بعد سقوط الدولة العربية في الاندلس سنة ١٤٩٢م واستقروا في بداية الامر

-هاشم ، عزة جلال ، الاقلية اليهودية في تركيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ،١٣١ ص٩١.

-قطب ، محمد علي ، ماذا تعرف عن يهود الدونمة ، الطبعة الاولى ، دار الانصار القاهرة ، ١٩٨٧ ص٩.

في مدينة سلانيك اليونانية ثم انتشروا في المدن التركية المطلة على بحر مرمرة المتوسط وعملوا في التجارة( ) والاقتصاد. [1]

ويطلق عليهم ايضا بالبنائية نسبة الى مؤسس الطائفة سبتاي زيفي *.

وقد ادعى سبتاي بأنه المسيح وبدأ بأطلاق هذه الدعوة سنة ١٦٤٨ وفاتح المقربين اليه ونجح في بداية الامر ولكن حاخامات ازمير عارضوه بشدةبما فيهم اسحق دالبا (معلم سبتاي) فأصدروا فتوى بقتله فهاجر الى اسطنبول ولاقى نفس النجاح ولكنه اصطدم بالحاخامات مرة اخرى فانتقل الى سلانيك ولاقى نفس المعارضة فأنتقل الى اثينا ثم عاد الى ازمير واستقر اخيرا في اسطنبول ( ) واصبح له اتباع كثيرين[2] فتقدم الحاخامات بشكوى الى القصر السلطاني ادعوا فيها ان سبتاي يعد العدة للتمرد على السلطان وعند التحقيق انكر ما نسب اليه من تهم ورضي بأن يدخل في الدين الاسلامي بناء على دعوة السلطان ولكنه اصدر تعليماته الى اتباعه بأن يدخلوا الدين الاسلامي ظاهرياً( ) وكانت هذه بداية يهود[3] الدونمة*.

–Giileril Naim , The History of Turkish jews , Holiday newspaper , No12 winter 2001 , P.10

وكذلك ينظر توفيق ، صبحي ناظم ، مواقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقتها مع الكيان الصهيوني ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢ ص١٢١ ، النعيمي ، احمد نوري ، يهود الدونمة دراسة في الاصول والعقائد والمواقف ، الطبعة الاولى ، دار البشير بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٨.

*سبتاي زيفي/ الزعيم الروحي ليهود الدونمة ولد عام ١٦٢٦ في مدينة مير التركية من اب يهودي تعود اصوله الى اسبانيا يدعى مردخاي زيفي وكان سبتاي الابن الثالث والاصغر في عائلة مردخاي الذي كان يعمل في التجارة والتحق به ولديه الكبيرين بينما كان الابن (الاصغر) (سبتاي) مولعاً بالدراسات الدينية ورفض العمل مع والده فعهد به الى حاخام يدعى اسحق دالبا الذي علمه اسرار التوراة والتلمود. عمر ، محمد ، يهود الدونمة ، بلا مكان طبع او سنة طبع ، ص١٤

–يهود الدونمة الى الان يحجون[2] ويحومون ويدخلون ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، الشبكة الاسلامية موقع العقيدة على موقع :

www.islam . web .net /aqeda/ big– religen /donmah

وكذلك ينظر :

Baron , Salow . History and jew is historains , The jewi shpublication society of America , philadelphia , 1964.

–قطب ، محمد علي ، مصدر سابق[3] ، ص٢٥

* عندما انكشفت خطة سبتاي امرت السلطات العثمانية بنفيه الى جزيرة (برات) في البانيا زتذكر بعض المصادر ان نفي الى مدينة دولسجنو الالبانية وهي تسمى الان اولسنج وتقع في اقصى جنوب يوغسلافيا على البحر الادرياتيكي ، قطب ، محمد علي المصدر نفسه ، ص٢٥ وكذلك ينظر حسن ، جعفر هادي ، فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الفجر ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨ ، ص٧٠. وكذلك ينظر

S.W.Baron , social and Religus History of the jews , vol .5 , P.167 ١٩٨– and P.367

يتكلم يهود الدونمة لغتان لغة تركية يتفاهمون بها مع الاتراك واسبانية يتفاهمون بها فيما بينهم وقد تغلغلوا في الحياة الاجتماعية للاتراك حيث اخذوا بالزواج من بنات العوائل المسلمة العريقة طمعاً في ان يتغلغلوا في المجتمع فيما كانوا يرفضون تزويج بناتهم لغير اليهود الا في حالات خاصة يكون لهم فيها منفعة مثل زواج الكاتب المعروف زكريا مارتل من فتاة تنتمي الى الدونمة تدعى صابحة مارتل* لغرض السيطرة على هذا الكاتب المشهور([1]).

وكان السلطان سليمان الثاني متزوج من امراءة دونمية تدعى (نوربانو) وهي والدة السلطان مراد الثالث وقد فسحت المجال لليهود للتغلغل في القصر السلطاني ([2]).

وكان للدونمة مقعد في اول برلمان عثماني عام ١٨٨٧ ([3]).

وعندما اقر المشروع الصهيوني عام ١٨٩٧م بعد مؤتمر بازل اصطدم هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية بالرفض القاطع من قبل السلطان عبد الحميد لفكرة اقامة وطن لليهود في فلسطين فتحالفت الصهيونية والماسونية* والدونمة للاطاحة بالسلطان عبدالحميد والقضاء على الخلافة العثمانية فقد رفض السلطان عبدالحميد جميع العروض المالية التي قدمها له (هرتزل) ومنها تقديم قرض طويل الامد للدولة العثمانية من قبل الرأسماليين اليهود لتصفية المديونية العثمانية مقابل اصدار السلطان (بيان صداقة) يرحب فيه بقدوم اليهود الى الامبراطورية العثمانية والاستيطان فيها([4]).

---

* كانت صابحة مارتل ماركسية نفيت الى الاتحاد السوفيتي (سابقاً) عام ١٩٠٢ وتوفيت هناك عام ١٩٦٨ ، عمر ، محمد ، مصدر سابق ص٤١.

[1] -المصدر نفسه ص٤١.

[2] – النعيمي ، احمد نوري ، الاقلية اليهودية والدولة العثمانية ، الطبعة الاولى دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٨.

[3] -الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٥.

*الماسونية / حركة خفية يهودية تخريبية ذات اهداف بعيدة المدى غايتها واهدافها السيطرة على العالم عن طريق الاقتصاد والاعلام وتنظم نشاطاتها في نوادي تسمى (محافل) وقد تأسس اول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٧٣٨ م في غلاطة سراي تبعه محفل ازمير سنة ١٧٧٣م وبعد سقوط السلطان عبدالحميد الثاني اخذت المحافل الماسونية تعمل بنشاط وبدون قيود حيث شهدت سنة ١٩٠٩ انشاء ١٢ محفل ماسوني ، العلاف ابراهيم خليل ، دور الماسونية في الحياة الاجتماعية والسياسية التركية المعاصرة ، مجلة دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٣،٤(مزدوج) لسنة ١٩٩٩-٢٠٠٠م ص٣٠.

[4] -النتتة، وفيق شاكر ، السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين ، الطبعة السابعة ، الرياض ،١٩٩٢ ،ص١٧٩.

ولكن السلطان عبدالحميد رفض المشروع الصهيوني رفضاً قاطعاً ورد على هرتزل بقوله (ليحتفظ اليهود بملايينهم فأذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل).

واستخدم الصهيونية جمعية الاتحاد والترقي التي كان معظم اعضاؤها من الماسونية والدونمة كأداة لتحقيق هذا الهدف واستطاعوا اجتذاب الشباب الاتراك المسلمين تحت ستار الحرية والاخاء والمساواة وقد تأسست سنة ١٨٨٩ م وكان مؤسسها شخص ماسوني يدعى ابراهيم تيمو( ) اما الدونمة فكانوا العقل[1] المدبر والممول لنشاطاتها واتحدت مع جمعية وطن التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك * سنة ١٩٠٦ فأطيح بالسلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٨ وكان على رأس قادة الانقلاب جاويد بك وقرحو (يهود الدونمة)( ). ٢

ولم يكن هذا الموقف هو الوحيد للسلطان عبدالحميد الثاني في مواجهة الصهيونية فقد عمل جاهداً على مقاومة المشروع الصهيوني فوضع ميزانية خاصة للقيام بدعاية مضادة للحركة الصهيونية ( ). ٣

كما اصدر تعليماته الى مجلس الوزراء لاتخاذ الوسائل الكفيلة بمقاومة المشروع الصهيوني*.

وظهرت بعض العوامل التي اثرت على جهود السلطان عبدالحميد الثاني ومنها وصول بعض الخونة والجواسيس الى مناصب مهمة في الدولة ومن ابرزهم مدحت باشا* الذي كان من يهود الدونمة ولعب دوراً مهما في اجبار السلطان عبدالحميد على اعلان دستور عام ١٨٧٦م.

كما قام (قرحو) وهو من يهود الدونمة ايضاً بخيانة السلطان عبدالحميد وباع ليبيا لايطاليا مقابل رشوة مالية ( ). ١

–النعيمي ، احمد نوري ، اليهود[1] والدولة العثمانية ، الطبعة الاولى ، دار البشير ، عمان الاردن ١٩٩٧ ، ص١٦٩.

* ولد مصطفى كمال سنة ١٨٨١م في مدينة سلانيك من اب يدعى علي رضا افندي نشأ يتيماً بعد وفاة والده وهو صغير وبانت عليه علامات النبوغ ولكنه كان انعزالياً دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم برز نجمه في حروب التحرير وتمكن من اعلان الجمهورية سنة ١٩٢٣ اسس حزب الشعب الجمهوري ولقب بأتاتورك وتعني ابو الاتراك ، محمد علي قدوري ، مصطفى كمال محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة ، الطبعة الاولى ، المطبعة الوطنية ،١٩٨٣.

–الجبوري ، دهام محمود علي ،[2]مصدر سابق ص٦٥.

– النعيمي ، احمد نوري ، مصدر[3] سابق ص١١٥.

وقد كان اول سفير للدولة العثمانية في بريطانيا من اليهود المهاجرين من اسبانيا وان كان لايُعرف بالضبط ان كان من جماعة الدونمة او لا ([2]).

وبعد انقلاب الاتحاد والترقي وسقوط السلطان عبد الحميد احتل يهود الدونمة المناصب المهمة في الدولة فقد اصبح محمد جاويد ونزهت فائق وزيران للمالية بالتعاقب ومصطفى عارف وزيرا للداخلية ومصلح الدين عادل مستشاراً لوزارة التعليم التركية([3]).

اما في المجال الاقتصادي فقد كان يهود الدونمة اصحاب مهن وحرف وتمكنوا من ادخال اول مطبعة الى الدولة العثمانية سنة ١٤٩٣ م عندما نزحوا من اسبانيا([4])، بالاضافة الى ان النقود الاسبانية والبرتغالية التي جلبها يهود الدونمة كانت عملة مفضلة بالنسبة للاتراك (عملة صعبة) فكان اليهود يستخدمونها في شراء المواد الباهظة الثمن([5]) .

المبحث الثالث

٣-٣ أصل وانحدار يهود الدونمة

يعود اصل القسم الاكبر من يهود الدونمة الى اسبانيا([6])حيث عاشوا في كنف الدّولة العربية الاسلامية في الاندلس*وكانت لهم علاقات متميزة مع الملوك العرب هناك ووصل

---

* مارست الوزارات العثمانية دورها في التصدي للمشروع الصهيوني كلاً حسب اختصاصه فقد قامت وزارة الخارجية بمساعيها لاقناع الدول الكبرى بعدم اسناد المشروع الصهيوني وواصلت وزارة الداخلية جهودها في منع الهجرة الصهيونية واظطلعت دائرة الصدر الاعظم بمهمة ضمان عدم حصول اليهود على حماية اجنبية بضمنهم رعايا اجانب واخيراً كان دور دائرة تسجيل الاراضي في منع اليهود من الحصول على اراضي فلسطين ومايجاورها ،أوك بلنت كمال ، الصهاينة ووزارة الخارجية العثمانية خلال حكم عبدالحميد الثاني ، ترجمة فيصل السامر ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٤٥-٤٢) مزدوج ، كانون الثاني ، -اذار - حزيران ١٩٨٢ ، ص١٦٠

*ولد مدحت باشا وهو من يهود الدونمة عام ١٨٢٢ في القسطنطينية وتولى عدة مناصب منها والي بلغاريا ووالي الدانوب ووالي بغداد واصبح وزيراً للعدل في وزارة محمد رشدي باشا في عهد السلطان عبد العزيز وساهم مساهمة فاعله في خلعه بالتآمر مع انجلترا والمانيا ورفع مراد الخامس الى العرش واصبح هو الصدر الاعظم ولما تبين تواطؤه مع انكلترا قام السلطان عبدالحميد بخلعه وحكم عليه بالاعدام وتوقف التنفيذ بسبب التدخل الاجنبي ، النعيمي ، احمد نوري ، مصدر سابق ،ص١١٦.

-شبكة الانترنيت ، يهود الدونمة[1] يحجون ويصومون ، مصدر سابق

-Nami Giileryiiz , The History of Turkish jews , P.P.10.

-شبكة الانترنيت ، يهود الدونمة[3]يحجون ويصومون ، مصدر سابق.

--Mose Grosman , Tobe a jew in Turkey , Turkish Dailay News , 13.

-درويش ، هدى ، العلاقات التركية اليهودية واثرها على البلاد العربية الطبعة الاولى ، دار القلم دمشق ، ٢٠٠٢م ،ص٩٩.

-الجبوري ، دهام محمود علي ،[5]مصدر سابق ص٦٥.

*لم تكن لفظة الدونمة تطلق على هذه الفئة انذاك .

بعضهم الى مراتب متقدمة في الدولة مثل حسداي بن شيرمط الذي كان طبيباً ونديماً مقرباً للخليفة عبدالرحمن الناصر(١).

وعندما سقطت الدولة العربية في الاندلس طُرد هؤلاء اليهود*من اسبانيا وكان عددهم يقدر بـ ٣٠٠٠٠٠ يهودي هاجر قسم منهم الى اوربا الشرقية اما القسم الاخر ويقدر عددهم بـ ١٥٠ الف فالتجاؤا الى الدولة العثمانية وعند وصول السلطان العثماني سليمان القانوني الى بودابست سنة ١٥٢٥م وجد جالية يهودية بائسة فأرسل قسم كبير منها الى المدن التركية كالقسطنطينية وادرنه وازمير وسلانيك وبلوانه ونيفبول(٢).

وكذلك الحال في بورصة فعندما فتحها العثمانيون سنة ١٣٢٤ وجدوا جالية يهودية مضطهدة من قبل البيزنطيين فمنحوهم حرية التعبد والمواطنة(٣)وعلى اثر هذه المعاملة الطيبة وجه حاخام ادرنه نداء يدعو فيه يهود اوربا بالتوجه الى الدولة العثمانية فسمح له السلطان بايزيد الثاني بالهجرة الى الدولة العثمانية من غير او شرط(٤).

وقد تركز اليهود على مختلف هجراتهم في اربعة مدن هي سلانيك* وازمير واسطنبول وصغد(٥).

مما سبق يتضح ان اليهود جاليات مضطهدة ومنبوذة قدمت من اوربا بعد ماعانت من الاضطهاد والذل والطرد ووجدوا في سماحة الاسلام مأوى امين عاشوا فيه بسلام واطمئنان.

١- الخالدي ، وليد وآخرون ، الصراع العربي – الصهيوني ، الطبعة الاولى ، جامعة الموصل ،١٩٨٣، ص .

*عندما سقطت غرناطة سنة ١٤٩٢ م وازيلت دولة العرب نهائياً واصبح الملك فرديناند وزوجته ايزابيلا حاكمين لاسبانيا قاما بعملية تطهير عرقي شملت المسلمين واليهود حيث اصدر فرديناند بيانا يأمر فيه بطرد اليهود نهائياً من اسبانيا جاء فيه (لقد قررنا نفي اليهود ذكوراً واناثاً خارج حدود مملكتنا والى الابد وعليهم الا يحاولوا العودة)، الجبوري ، دهام ، محمود علي ، المصدر نفسه ص٦٥.

٢- النعيمي ، احمد نوري ، مصدر سابق ص٢٦.

٣- Naim Giileryiiz , p.p.10.

٤- الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٦.

*سلانيك في الوقت الحاضر ميناء يوناني تبعد عن اسطنبول بـ(٢٥٠) كم ولها موقع تجاري مهم دخلت الى حوزة العثمانيين سنة ١٤٣٠م حتى سنة ١٩١٣ حيث تخلى عنها العثمانيون بموجب معاهدة بوخارست ، النعيمي ، احمد نوري ، المصدر نفسه ، ص٢٦.

٥- Naim Giiler yiiz, p.p.10.

المبحث الرابع

٤-٣ النمو السكاني والتوزيع الجغرافي ليهود الدونمة

تشير المصادر الى ان عدد اليهود في تركيا لم يكن يتجاوز ٥٠٠ نسمة عام ١٤٥٣م[1] ولكن اعداد اليهود في تركيا تزايد بشكل كبير بعد عام ١٤٩٢م حيث قام الملك فرديناند بطردهم (كما ذكرنا سابقاً) وقد بلغ عددهم حوالي ٣٠٠٠٠٠نسمة انتشروا في اوربا الشرقية (المانيا ، بولندا)[2] وكانت حصة الدولة العثمانية منهم حوالي ١٥٠ الف نسمة .

واستمر اليهود بالنمو حتى وصل تعدادهم في اسطنبول الى ٢٠ الف نسمة عام ١٥٥٠م فيما بلغ عددهم في مطلع القرن السادس عشر في هذه المدينة حوالي ٣٠٠٠٠الف نسمة[3].

---

[1] -النعيمي ، احمد نوري ، مصدر سابق ص٧.

[2] -الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٥.

[3] - المصدر نفسه ، ص٦٥.

واستمر عدد اليهود بالتنامي حتى وصل بداية القرن العشرين حوالي ١٠٠٠٠٠نسمة ، وبعد سقوط نظام السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ واستيلاء جمعية الاتحاد والترقي على السلطة بدأت اعداد اليهود بالتناقص نتيجة لهجرتهم الى فلسطين حيث بدأت الدعاية الصهيونية تنشط في تركيا وقد بلغ عددهم سنة ١٩٣٥ حوالي ٧٨٣٣٠ نسمة كما يوضح جدول (٣) وبالاضافة للسبب المعروف لهجرة اليهود الى فلسطين فقد يكون لضريبة الوجود* التي فرضها مصطفى كمال على السكان والتي طالت اليهود بنسبة ١٠% سبب اخر لهجرة اليهود من تركيا.

جدول (٢-٣) يوضح عدد اليهود في تركيا خلال الفترة من (١٩٣٥-١٩٩٢)

السنة	عدد السكان (مليون)	عدد اليهود (الف)	نسبة اليهود البعددالسكان %
١٩٣٥	١٦١٥٨٠٠٠	٧٨٧٣٠	٠,٤
١٩٤٥	١٨٧٩٠٠٠٠	٢٦٩٦٥	٠,٣
١٩٥٥	٢٤٠٦٥٠٠٠	٤٦٦٥٠٠	٠,١
١٩٦٠	٢٧٧٥٥٠٠٠	٤٣٩٢٩	٠,١٥
١٩٦٥	٣١٣٩١٠٠٠	٣٨٢٦٧	٠,١٢
١٩٧٣	٤٠٣٤٨٠٠٠	١٦٠٠٠	٠,٠٨
١٩٩٢	٦٢٠٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠	٠,٠٤

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على ، احمد ابراهيم خليل واخرون ، تركيا المعاصرة

*ضريبة الوجود/ ضريبة وضعها مصطفى كمال اتاتورك وتشمل جميع دافعي الضرائب في تركيا أي اصحاب العقارات والاملاك وقد سجلت الاسماء تبعاً للانتماءات الدينية فشملت المسلمين بنسبة ٥٠% وشملت اليهود بنسبة ١٠% ونتيجة لذلك بدأ اليهود بالافلاس مما دفعهم للشكوى والتذمر وبالتالي الهجرة ، الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٦.

الطبعة الاولى ، جامعة الموصل مركز الدراسات التركية ١٩٨٨ ص١٨ و الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص ٦٧.

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان عدد اليهود في تركيا قد بدأ بالتناقص بالتدريج الا انه ارتفع فجأة سنة ١٩٥٥ وذلك يعود الى سببين هما ان بعضهم قد عادوا الى تركيا بتوجيه من السلطات الصهيونية في فلسطين للعمل كجماعة ضغط في تركيا ومراقبة الوضع والسبب الثاني هو تدهور وضع هؤلاء اليهود في فلسطين بسبب عدم وجود فرص عمل لهم وعدم انسجامهم مع المحيط الجديد([١]).

وقدر عدد يهود الدونمة في اواخر السبعينات بـ ٣٠ الف نسمة ([٢])، فيما قدر عددهم عام ١٩٩٢ بـ ٢٦ الف نسمة ([٣])، يتوزعون في اربعة مدن رئيسة هي اسطنبول ، انقره ، ازمير ، بورصة لاحظ خارطة (١-١) وفيما يلي التوزيع الجغرافي لاهم المدن التركية التي يتواجد فيها يهود الدونمة.

1-1 <u>اسطنبول :-</u>

تقع مدينة اسطنبول ضمن اقليم مرمرة في شمال غرب تركيا أي في القسم الاوربي من تركيا يبلغ عدد اليهود حوالي ٢٤٠٠٠ يهودي ([٤]) انظر جدول (١-٢) أي اكثر من ثلاثة ارباع اليهود في تركيا او ٨٠% على وجه التحديد وهي بهذا تعد اكبر جالية يهودية في تركيا وهم يمثلون مركز الثقل المالي لليهودي تركيا ([٥]).

وتتميز اسطنبول بموقع جغرافي عالمي فهي تطل على مضيقي البسفور والدردنيل وتشكل اكبر ميناء في تركيا وهي عقدة الارتباط بين البحر الاسود وبحرا ايجة والبحر المتوسط ولها مكانة عالية وتمثل اكبر مدن تركيا على الاطلاق ويبلغ عدد سكانها ٩,١٩٨,٢٢٩ ([٦]) حسب احصائية عام ١٩٩٧ او ثانية مدن جنوب وسط اوربا بعد بودابست ([٧]).

---

[١] – توفيق صبحي ناظم ، مواقف تركيا من قضية فلسطين وعلاقاتها مع الكيان الصهيوني في الوثائق العراقية ١٩٣٩-١٩٥٦ ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص٦١ -ص١٠٣.

[٢] –يهود الدونمة يحجون ويصومون ، مصدر سابق

[٣] –هاشم عزة جلال ، مصدر سابق ص٩٢ ، وكذلك ينظر Naim Giileriiz , p.p.11

[٤] –الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٦.

[٥] –الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٦ .

[٦] -fact about turey , p.p 18.

[٧] – الشرقاوي ، محمد عبد المنعم، محمد محمود ، هذا العالم، الطبعة الرابعة، دار المعارف مصر ١٩٥٩ ص١٠٨ .

وان تركزيهودالدونمة في اسطنبول يعود الى موقها الجغرافي الممتاز الذي يشكل مركز تجاري مهم مما اتاح لهم ممارسة مهنتهم المفضلة (التجارة) ان اسطنبول لا زالت توجه الحياة الاقتصادية في تركيا من خلال احتفاظها بمركزها التجاري والصناعي القوي فالبنوك تدار من اسطنبول ( )[1].

بالاضافة الى ان ممثليات الشركات الاجنبية وشركات الاستيراد والتصدير ودور السمسرة تتركز في هذه المدينة وهذا يعني ان اسطنبول هي المنفذ الاقتصادي لتركيا على الغرب ٠

ويوجد في اسطنبول سوق الاوراق المالية وهو السوق الوحيد في تركيا من هذا النوع ويلعب دورا مؤثرا في الاقتصاد التركي ( )(وقد بدا سوق الاوراق[2]في اسطنبول يخدم بلدان اوربا الشرقية واسيا الوسطى)( )[3].

مما سبق يتضح ان استيطان يهود الدونمة في اسطنبول اتاح لهم السيطرة على مفاتيح الاقتصاد التركي (سيتم التطرق الى دور يهود الدونمة الاقتصادي والتجاري بالتفصيل الثاني) وبالتالي الظهور كقوة اقتصادية في هذا البلد ٠

3- <u>انقرة</u>

عاصمة تركيا تقع في اقليم فلب الاناضول في موقع بين نهوي مقاربا وتيزل ارمو( ) وهي مصممة على طراز اوربي حديث وقد نمت بسرعة في وقت قياسي فقد كان تعداد سكانها لا يتجاوز ١٢٥ الف نسمة عام ١٩٢٠ اما الان فهي مدينة مليونية يبلغ عدد سكانها حوالي ٢,٦٩٣,٣٩٠ ( ) مليون نسمة حسب احصّاء عام ١٩٩٧ وهي تقع ضمن المنطقة الانتقالية وتستمتع بثروة زراعية جيدة وللعاصمة دور كبير في الحياة السياسية للبلد فهي مركز السلطة السياسية والسلطات الادارية المركزية وتلعب دورا ثقافيا وتجاريا واعلاميا وتمثل عقد الاتصالات ( )[6].

-peter benedict. Epol I umekin . fatamo mansur , turkey geography and soeial persective,first print, is tanbul 1974 .

-turkey almanc intermeia 1998

– الجمهورية التركية ملتقى الحضّارات ، اصدارات وزارة الخارجية التركية ٢٠٠٢ ٠

– الجوهري، يسري عبد الرزاق،[4]جغرافية الشعوب الاسلامية ، منشاة المعارف الاسكندرية بدون سنة طبع، ص٢٤١ ٠

–fact about turke 7.p.p18

–حسين، عدنان السيد، مصدر سّابق ص٢٨ ٠

واذا ما وضعنا في الحسبان ان تركيا تتبع نظام السلطة المركزية فان اهمية العاصمة تصبح اكبر لكونها مركز القرار السياسي والموجه للسيلسة الداخلية والخارجية في البلد ٠

يسكن في انقرة حوالي ٣٥٠٠ نسمة من يهود الدونمة ويحاول أي رئيس جمهورية تركي او رئيس وزراء او زعيم حزب ان يكون قريبا منهم كما ذكرنا ذلك والا سيعرض للمتاعب كما حدث لنجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاة الذي تعرض للاعتقال بسبب معاداته للصهاينة ٠

4- ازمير

تقع مدينة ازمير في اقليم بحر ايجه يبلغ عدد سكانها ٢,١٧,٦٩٩ مليون نسمة وهي ثاني اكبر ميناء في تركيا ( )[١].

وتمثل مركز سياسي وثقافي وتجاري وصناعي مهم وهي كميناء تستخدم لتصدير المنتجات التركية الى العالم وهي ثالث مدينة في تركيا ٠

ويتركز نطاق زراعة القمح في السهول الساحلية لهذه المدينة كما انها تشكل اهم مراكز زراعة التبغ وانتاج الكروم والسكر( )[٢].

وتكتلك هذه المدينة قاعدة صناعية مهمة وتجذب السياح من كل انحاء العالم لما تحتوية من منا طق اثرية مهمة ومناطق ريفية جميلة ( )[٣].

يسكن في هذه المدينة حوالي ٢٤٦٠ يهودي من الدونمة لاحظ جدول (١-٢) ولهم فيها مستشفى خاص ويمارسون اعمالهم التجارية فيها ( )[٤].

5- بورصة

تقع هذا اقليم بحر مرمرة يبلغ عدد سكانها حوالي مليوني نسمة ( )[٥].

وهي من المراكز الصناعية المهمة وتشتهر بصناعة السيارات يبلغ عدد اليهود فيها حوالي ١٨٠ يهودي ( )[٦] لاحظ جدول (١-٢)

- الشيخلي، فاضل عبد القادر احمد ، تركيا والصراع الدولي مجلة الجمعية الجغرافية العدد ٢٨ ، ١٩٩٥ ص٥ ٠

-جودة حسين جودة ، الروكة محمد خميس ، جغرافية اوراسيا الاقليمية، دار المعركة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون سنة ص٥٧٩ ٠

- الجمهورية التركية ، ملتقى المنارات ، مصدر سابق ص٩

-الجبوري، دهام محمود علي ص٦٥ ٠

-fact about Turkey , op.cit p.p

- الجبوري ، دهام محمود علي ، مصدر سابق ص٦٦

جدول (١-٢) يوضح التوزيع الجغرافي ليهود الدونمة

المدينة	عدد سكانها	عدد اليهود	نسبة اليهود
اسطنبول	١,١٩٨,٢٢٦	٢٤,٠٠٠	٠,٢٦
انقرة	٢,٨٣٧,٩٣٧	٣٥٠٠	٠,١٢
ازمير	٢,٨٣٧,٩٩	٢٤٦٠	٠,٢١
بورصة	٢٠٠٠,٠٠٠	١٨٠	٠,٠٠٩

* الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على دهام ، محمود علي الجبوري

مصدر سابق ص٦٥ و fact about Turkey p.p.

الخلاصـــــة

تلعب الاقليات دورا خطيرا في حياة الدولة وهي بهذا تعد من المواضيع المهمة في الجغرافية السياسية .

وقد تمكن يهود الدونمة من لعب ادوار سياسية مهمة على مر الزمن في الدولة العثمانية وقد تمكنوا من الوصول الى مناصب رفيع مكنتهم من تقرير مصير الامبراطورية في مواقف كثيرة وكان التسامح الديني عاملا رئيساً في منحهم هذه الحرية في العمل.

وتمركز يهود الدونمة في مناطق جغرافية مهمة وحيوية بالنسبة لتركيا تمكنوا من خلالها من تكوين لوبي يهودي قوي سنتطرق اليه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث

دور يهود الدونمة في مقومات الدولة التركية

تمهيد

تحدثنا في الفصل الثاني عن الدور السياسي ليهود الدونمة خلال العهد العثماني وكيفية ترسيخ اقدامهم في المجتمع التركي وفي هذا الفصل سنتناول كيف اصبح يهود الدونمة جماعة ضغط مؤثرة في القرار السياسي التركي بعد ان نجحوا في التسلل الى عناصر قوة الدولة وقد تم معالجة هذا الموضوع من اربعة محاور هي :

1- دور يهود الدونمة في الاقتصاد التركي

2- دور يهود الدونمة في مقومات الدولة المعنوية (وسائل الاعلام)

3- دور يهود الدونمة في مؤسسات صنع القرار وتشمل

أ- الاحزاب التركية

ب- وزارة الخارجية

١-٣ دور يهود الدونمة في المقومات الاقتصادية

لايمكن فصل الاقتصاد عن السياسة لانهما رديفان لبعضهما ويعد الاقتصاد احد متطلبات القوة السياسية والعسكرية للدولة[١] فقد كانت القوة الاقتصادية دائما رديفاً للقوة السياسية وذلك من خلال ارتباطهما بالقوة العسكرية [٢].

وتعتبر الصناعة والقدرة على انتاج المواد الصناعية المتعددة من العوامل العامة المؤثرة في قوتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية [٣].

أذن صانع القرار السياسي يتأثر بطبيعة الاقتصاد مما يعني أن رجل الاعمال يمسكون بقدر لابأس به من القرار الاقتصادس وبالتالي السياسي وخصوصاً في بلد مثل تركيا يتبع نظام السوق الحرة ويسيطر فيه القطاع الخاص [٤].

ان نمو الطبقة البرجوازية كان احد افرازات الحركة الكمالية وما حققته من تغيرات سياسية في تركيا ، وتألف الطبقة البرجوازية الجديدة من كبار الرأسماليين (التجار واصحاب البنوك والصناعيين) وقد شكل هؤلاء نسبة ٠,٤% من القوى العاملة في بداية الخمسينات واصبحوا يسيطرون على ١/٥ الدخل القومي في تركيا وظهر تأثيرهم الواضح في توجيه السياسة العامة اقتصاديا واجتماعيا وبينت الاحصائيات ان هناك ٢٤٥ شخص يزيد دخلهم على مليون ليرة حتى نهاية الستينات ، وبالتدريج بدأ رجال الأعمال الاتراك بالظهور كجماعة ضغط في تركيا ونظموا انفسهم في منظمات عديدة واهم هذه المنظمات هي اتحاد الفرق والبورصات التركية الذي يعد من اكثر التنظيمات الاقتصادية نفوذا في تركيا[٦]، ويمد

---

[١] – الريماوي ، حسين ، مصدر سابق ص١١٠.

[٢] –الماك ، محمد أزهر سعيد ، الجغرافية السياسية ، أسس وتطبيقات ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨، ص٧١.

[٣] – المصدر نفسه ص٧١

[٤] –أحمد ابراهيم خليل واخرون ، تركيا المعاصرة ، الطبعة الاولى ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ١٩٨٧ ص١٥.

[٥] –المصدر نفسه ص٨١

[٦] –معوض ، جلال عبدالله ، صناعة القرار السياسي في تركيا والعلاقات العربية التركية ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٨ ، ص١٠١.

فروعه الى مختلف المحافظات التركية ويظهر تأثيره من خلال تأيد الحزب الحاكم او تأييد الاحزاب المعارضة له( ) بحسب طبيعة العلاقة بينهما*.

وقد برز يهود الدونمة كرجال اعمال نشطين وبارزين في المجتمع التركي وتغلغلوا في المنظمات السالفة الذكر وبرعوا في مجال الصناعة والتجارة واصبحوا يسيطرون على صناعة النسيج والسيارات والالبسة الجاهزة والاعلان والكيمياء وطبقا للاحصائيات المتوفرة فأن يهود الدونمة يمتلكون ٣٤٠٠ مكتب استيراد وتصدير من ٣٨٠٠ مكتب في تركيا حتى اواخر السبعينات( ).

وبدأ يهود الدونمة بالاعلان عن انفسهم كرجال اعمال في الثمانينات وقد برز الى السطح منهم برنارناحوم الذي برز في صناعة السيارات والبيربيلين الذي برز في الصناعات الكيمياوية ( )، بالاضافة الى العديد من الاسماء الاخرى ومنهم جاك قمحي واسحاق الاتون وايزيدور باروخ وايرول اقصوي وعزيز قادح ،وهؤلاء اسسوا العشرات من الجمعيات والمنظمات المختلفة مثل مركز التنمية الاقتصادية الذي اسسه جاك قمحي وهو من اكثر المؤسسات الموجودة في تركيا نصرة للمجموعة الاوربية وكذلك اسس مركز العام ٥٠٠ بمناسبة مرور ٥٠٠ سنة على هجرة اليهود من اسبانيا ، ويعد هذا المركز صلة الاتصال التركية بيهود العالم و(اسرائيل)( )، ولعب جاك قمحي دورا هاما في تحسين العلاقات التركية

---

[1] العلاف، ابراهيم خليل ، مصادر صنع القرار في تركيا ، مجلة أفاق عربية العدد٢٠١ كانون الثاني ، شباط ١٩٩٩، ص٢٩.

*أفرز هذا الاتحاد شخصيات سياسية مهمة مثل نجم الدين اربكان ومحمد يازار وزير الدفاع للفترة من ١٩٨٩-١٩٩١ وكانت هناك علاقة قوية بين علي جوشقون رئيس الاتحاد وتوركوت اوزال زعيم حزب الوطن الام بينما كان ياليم اريز وهو من الاشخاص الذين تولوا رئاسة الاتحاد حليفا للرئيس ديميريل وحزب الطريق الصحيح ثم شغل منصب وزير الصناعة والتجارة في الحكومة الائتلافية للفترة من ١٩٩٦-١٩٩٧ ، بالاضافة الى ذلك توجد جمعية رجال الصناعة والاعمل الاتراك ولها صلة وثيقة بمراكز صنع القرار في تركيا ومع دوائر الاعمال وكذلك جمعية رجال الاعمال الشبان ،معوض جلال عبدالله ، المصدر نفسه ، ص١٠١.

[2] دلي ، حسين خورشيد ، مصدر سابق ، ص٣٥.

[3] هاشم ، عزة جلال ، مصدر سابق ص١٩٢.

[4] دلي ، حسين خورشيد ، المصدر نفسه ص٣٦.

[5] هاشم ، عزة جلال ، مصدر سابق ، ص١٩٣.

[6] الدليمي ، علي عبدالهادي ، العلاقات الاقتصادية التركية الاسرائيلية واثرها في الامن القومي العربي ، مجلة الحكمة ، شباط ١٩٩٦ ، ص٣٧.

(الاسرائيلية) عن طريق علاقته الوثيقة بالرئيس التركي الراحل توركوت اوزال والاسرائيلي حاييم هرتزوغ([1]).

وفي الحقيقة اصبح يهود الدونمة يحتلون مكانة هامة في المجتمع التركي واصبحت اخبارهم تتصدر عناوين الصحف الرئيسية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ويوجد الان في تركيا حوالي ٤٧ رجل اعمال يهودي في مختلف التخصصات الصناعية والتجارية لاحظ جدول (٢-٣).

جدول (٢-٣) اهم الشركات اليهودية العاملة في تركيا

الاسم	اسم الشركة	مرتبتها في القطاعين العام والخاص	مرتبتها في القطاع الخاص
جاك قمحي	Profilo	٢٧	١٤
اسحق الاتون	Alrko	١٤٤	١٠٥
عزيز تارح	Alrko	١٩٢	١٤٨
برنار ناحوم	قوتش	٢٠٨	١٦٢
البيربيلين	صناعات كيميائية	٢٣٦	١٨٥

هاشم ، عزة جلال ، مصدر سابق ص١٩٣.

---

[1] -دلي ، حسين خورشيد ، مصدر سابق ، ص٣٧.

٣-٣يهود الدونمة في قوة الدولة المعنوية (وسائل الاعلام)

الاعلام هو احد عناصر قوة الدولة المعنوية فهو يؤثر على الرأي العام في الداخل والخارج بما يضعف عناصر القوة الاخرى ويعمل على تنظيم التناقضات الداخلية في جسم الدولة([١]).

او هو مجموعة الاشكال والاوضاع الخاصة بالنشر المنتظم في اوساط عامة الناس للمعلومات المتعلقة بالمعرفة والحكم عليها ونقدها ([٢]).

وتعتبر وسائل الاعلام في تركيا اهم العناصر المشكلة لبنية صنع القرار السياسي لانها وسيلة للتعبير عن الرأي العام وفي نفس الوقت وسيلة للتأثير فيه وهي تعبير عن رأي ومصالح القائمين فيها وخصوصاً الصحافة لانها غير مقيدة وخاضعة لسيطرة الدولة مثل التلفزيون([٣]).

وقد كان للصحافة اثر فاعل في توجيه السياسة الداخلية والخارجية *وبالاخص ايام الائتلافات الحكومية([٤]).

ساليت ، كون ايدن وترجمان ويصدر يهود الدونمة ايضا جريدة شالوم وهي موجهة للمجتمع اليهودي([٥]).

ويصدرون ايضاً عدة مجلات شهرية وسنوية واسبوعية مثل هفته حونو ونهاية الاسبوع ويبللوبويو([٦]).

---

[١] -السماك-محمد ازهر سعيد ، مصدر سابق ص٧١

[٢] -بحري ، لؤي ، اصول علم السياسة ، الطبعة الاولى ، مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٥ ، ص٢٢٨

[٣] - معوض ، جلال ، مصدر سابق ص١٢٨.

*لقد مر الاعلام التركي بعدة مراحل تمثلت المرحلة الاولى في الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٥٠ (فترة الحزب الواحد) وكان فيها اعلاماً رسمياً يخضع لسيطرة الدولة ثم انتقل الى اعلام لبيرالي يعبر عن كافة الاتجاهات السياسية والفكرية بعد اعلان التعددية الحزبية ودخل فيه القطاع الخاص وفي فترة الستينات ظهر اتجاه جديد في الصحافة التركية هو الاتجاه اليساري فنشبت معارك فكرية في الصحافة وبعد انقلاب عام ١٩٨٠ فرضت قيود ثقيلة على الصحافة فيما شهدت سنة ١٩٨٤ وما بعدها حدوث تطورات هائلة باستخدام التقنيات الحديثة في الطباعة والاخراج الفني ، الدسوقي ، ابو بكر الصحافة التركية الحقوق والقيود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، ص١٧٢

[٤] - العلاف ، ابراهيم خليل ، مصدر سابق ص١٢٨.

[٥] -هاشم ، عزت جلال ، مصدر سابق ص١٢٨.

[٦] -شبكة المعلومات الدولية ، الانترنيت ، الشبكة الاسلامية ، موقع العقيدة

w.w.wislam web net /big– relien/domh2. Htm.24k

والصحف المذكورة اعلاه تصنف ضمن صحف اليسار * في تركيا بأستثناء صحيفة ترجمان التي تعد من الصحف اليمنية ، ومن المعروف ان صحف اليسار هي اكثر انتشارا وتوزيعا في تركيا وهي تؤيد توجهات الدولة العلمانية بعكس صحف اليمين الاسلامي التي تواجه العديد من العقبات([1]).

وفيما يلي نبذة مختصر عن صحف يهود الدونمة :-

<u>٣-٢-١ جريدة حريت</u>

تحتل هذه الجريدة المرتبة الاولى من ناحية التوزيع في تركيا فهي توزع حوالي ٦٣٩,٢٣١ الف نسخة يومياً ([2])، وهي من الصحف العشرين الاولى في العالم اسسها سداد سيماوي عام ١٩٤٨ وهو من يهود الدونمه وتعاقب افراد اسرتهِ على ادارة الجريدة من بعده([3]) وهي تحظى بدعم كبرى المؤسسات التجارية اليهودية وتتخد مواقف موالية لوجهة نظر الحكومة التركية ([4]).

<u>٣-٢-٢ جريدة ملليت</u>

وهي ثاني الصحف اليهودية من حيث التوزيع تصدر عن دار نشر مليت توزع حوالي ٦٣٦,٨٥٠([5]) الف نسخة يوميا لاحظ جدول (٢-٤).

وهي مملوكة لعائلة ابكجي الدونمية ([6])، وهي تعكس وجهة نظر حزب الشعب الديمقراطي([7]).

---

*المقصود بصحف اليسار أي ان لها اتجاهات حزبية يسارية (سيأتي ذكرها لاحقاً) وهذا المصطلح مشتق من مصطلح الاحزاب اليسارية أي الاحزاب التي يتم تنظيمها دائمية على اساس وجود اعضاء دائمين لهم مكاتب خاصة ويجتمعون بصورة دائمية ويقومون بدفع الاشتراك الدوري للحزب ، بحري ، لؤي ، مصدر سابق ص٢٩٠.

[1] -الدسوقي ، ابو بكر مصدر سابق ص١٧٢

[2] -Fact about Turkey , p-p.414

[3] -شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، مصدر سابق

[4] -الدسوقي ، ابو بكر ، مصدر سابق ، ص١٧٢

[5] -Fact about Turkey , p.p.414

[6] -عمر ، محمد ، مصدر سابق ص٥٣.

[7] -الدسوقي - ابو بكر ، مصدر سابق ص١٧٢.

3-2-1 جريدة جمهوريت

توزع هذه الصحيفة حوالي ٤٣,٨٦١ الف نسخة يومياً ( )(لاحظ جدول (٢-٤)) اسسها يونس نادي وكان يديرها نوري تورن ثم تولى بعده رشاذاتابك وكلاهما دونمة( )، وهي تمثل اليسار المتطرف (الماركسيين الاتراك) وتعارض بشدة كافة الاتجاهات اليمينية ( ).

٤-٢-٣جريدة كون ايدن

وهي صحيفة تعود ملكيتها للدونمة وعلى الرغم من ان بعض المصادر التركية تعتبرها الصحيفة الثانية في تركيا ويقدر توزيعها بـ ٧٥٠ الف نسخة يوميا الا ان الاحصائيات التركية الحديثة لاتذكر هذه الصحيفة صراحة بالاحصائيات وتعدها من الصحف التابعة لجريدة صباح التركية ( ). ٤

٥-٢-٣جريدة ترجمان

اسسها عثمان اكبار (يهود الدونمة) سنة ١٩٦١ ( ) وهي مثل صحيفة كون ايدن لاتصنف ضمن الصحف الكبيرة في تركيا بسبب الصعوبات المالية التي اثرت على توزيعها في السنوات الاخيرة ( )، وهي على العموم تصنف ضمن صحف اليمين وهي تعكس افكار حزب الطريق الصحيح( ). ٧

-Fact about Turkey p.p.414

-شبكة المعلومات الدولية ، الانترنيت ، مصدر سابق

-الدسوقي، ابو بكر ، المصدر نفسه ص١٧٢.

-شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، مصدر سابق وكذلك ينظر

fact about Turkey p.p414

-شبكة المعلومات الدولية ، المصدر نفسه

-معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص١٢٩

-الدسوقي ، ابوبكر ، مصدر سابق ص١٧٢

جدول (٤-٢) معدل توزيع الصحف اليومية في تركيا (القيمة بالالاف)

اسم الصحيفة	حجم التوزيع اليومي
حريت	٦٣٩,٢٣١نسخة
مليت	٦٣٦,٨٥٠
صباح	٦٣٦,٦٤١ نسخة
تركيا	٤٣٠,٤٢٤
زمان	٢٧٨,٠٧٦
غان يته	٢١٧,٧٣٨
الفن	٢١٥,١٦٨
الي غان يته	١٧٤,٢٨١
يني يزال	١٧٠,٤٥٨
اتيس	١٦٨,٤٧٦
فوتوماك	١٦٥,٧٥٨
راديكال	١٤٩,١٣٣
ايكب	١٣٦,٧٢٧
تاكفان	٥٣,٠٣٧
سبور	٤٥,٥٨٥
جمهوريت	٤٣,٨٦١

Fact about turky , p.p. 414 .

بارزا في تسيير هذا الجهاز في خدمة اليهود والصهيونية العالمية عندما كان مديرا للاذاعة والتلفزيون وثد نشط في عهده بعرض افلام التنديد بالعرب والعطف على اليهود حتى قامت حكومة الائتلاف الوطني بطرده عام ( )[1].

وبعد حرب الخليج الثانية انشا يهود الدونمة محطة show . TV بدعم امريكي وهي تقدم الاخبار والتحليلات السياسية بصورة مكثفة في محاولة للتاثير في الراي العام التركي( ).

لقد حاول اليهود من خلال تكوين هذا اللوبي الاعلامي تشويه صورة العرب والاسلام واظهارهم بانهم عدو مشترك لتركيا و(اسرائيل) ( )[3].

وغلبا ما تتخذ هذه الصحف مواقف سلبية من القضايا العربية فهي على سبيل المثال تصف المقاومة الفلسطينية واللبنانية بالارهاب ( ) كما تعمل على تأجيج روح القومية التركية والايحاء بأنها نقيض القومية العربية ، وشل فاعلية المعادين للصهيونية من صناع القرار التركي ودعم المتعاطفين مع (اسرائيل)( )[5].

3-3 دور يهود الدونمة في الاحزاب التركية

لم تعد الجغرافية السياسية تكتفي بدراسة المكان او الحيز الجغرافي للدولة فحسب بل اصبحت تدرس الفعاليات السياسية التي يمارسها سكان الدولة وتدرس التركيب الداخلي للدولة . وفي الحقيقة فان الاحزاب هي فعالية سياسية داخل الدولة فهي (هيئة من الناخبين تسعى الى السيطرة على الادارة والسياسة الحكومية)( )[7].

اذن الاحزاب السياسية هي احد المواضيع التي يجب بحثها في الجغرافية السياسية فهي احد الاطراف المشكلة للنظام السياسي في الدولة وتتأثر بالعوامل المؤثرة في طبيعة النظام

عمر ، محمد ،مصدر سابق ص٥٣ .

دلي ، حسين خورشيد ، مصدر [2]سابق ص٤٧ .

الدسوقي ابو بكر ، مصدر سابق[3] ص١٧٢ .

–نور الدين محمد ، المقاومة اللبنانية ، ضد اسرائيل في الاعلام التركي مجلة شؤون الاوسط ، خريف ٢٠٠١ ،ص١١٥

–البوسورة ، بشير عبدالرزق ، السياسة الخارجية التركية حيال سوريا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات الدولية والسياسية (معهد القائد المؤسس للدراسات الاشتراكية (سابقاً)) ٢٠٠١ ، ص٤٧.

– J.R.V .Prescot , political Geography , first published , printed in great Birta in by Richard clay (The chacer press) ltd, 1972 , p3

وكذلك ينظر الصوفي ، عبدالجيل عبد الفتاح ، جغرافية الانتخابات في اليمن ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٢ ص١٣.

–بحري ، لؤي ، مصدر سابق ،[7]ص٢٧٣

السياسي ولايمكن فهم النظام السياسي دون فهم الاحزاب السياسية وطريقة سيرها ،كما ان دراسة الاحزاب السياسية تغطي صورة واضحة عن طبيعة القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة في المجتمع وتكشف عن الاتجاهات السياسية والفكرية السائدة فيه (١).

لقد مر العمل الحزبي في تركيا بثلاث مراحل :-

1- مرحلة العمل السري ١٨٨٩-١٩٠٨ .

2- مرحلة الحزب الواحد ١٩٢٣-١٩٤٥ .

3- مرحلة التعددية الحزبية ١٩٤٥ وماتلاها.

وقد تم الحديث في الفصل الثاني عن مرحلة العمل السري لجمعية الاتحاد والترقي وكيف خططت بالاطاحة بالسلطان عبدالحميد ودور يهود الدونمة في هذه الجمعية(٢).

وبعد هذه المرحلة بدأت مرحلة الحزب الواحد (حزب الشعب الجمهوري)الذي اسسه مصطفى كمال عام ١٩٢٣ بعد التحرير وهيمن على مقاليد السلطة حتى عام ١٩٥٠ وقد استخدم مصطفى كمال العنف للقضاء على منافسيه واغلق اربعة احزاب هي الحزب التقدمي الجمهوري والحزب الحر الجمهوري والحزب الجمهوري الشعبي وحزب العمال والفلاحين(٣).

وقد كان منهاج الحزب هو ان تركيا _جمهورية ، ملية ، شعبية ، دولية ، علمانية ،انقلابية)(٤)، وفي الحقيقة ان حزب الشعب الجمهوري كان امتدادا لجمعية الاتحاد والترقي من حيث التي اتبعها من حيث محاربة العادات الاسلامية ، كما ان المبدأ الثاني من مبادىء هذا الحزب (الملية)* هو وجه اخر للطورانية التي هي من افكار الدونمة (سيأتي شرحها مفصلا في الفصل الرابع).

---

(١) -العزاوي ، وصال ، الاحزاب السياسية في تركيا بين الديمقراطية والاشكالية السياسية ، مجلة ام المعارك ، العدد ١١، ١٩٩٧ ص١٤٤.

(٢) - لمزيد من التفاصيل ينظر دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨، نص رسالة السفير اتلبريطاني في القسطنطنية الى وزير خارجية بريطانية ترجمة محمد توفيق حسين مجلة افاق عربية العدد ٩ لسنة ١٩٧٨ ، ص٥٦.

(٣) -العزاوي ، وصال نجيب ، الاحزاب السياسية في تركيا بين الديمقراطية والاشكالية السياسية ، مصدر سابق ص١٤٤.

(٤) - احمد ، ابراهيم خليل ، تركيا المعاصرة ،مصدر سابق ص١٥٨.

*اكدت ادبيات حزب الشعب الجمهوري شرحا لمبدأ الملية جاء فيه (أن الاحتفاظ بطابع الامة الخاص هو اساس جوهري للحزب ويجب ادامة الاحساس بالاخوة والمحبة نحو جميع الاتراك الذين يعيشون تحت حكم دولة اخرى)، احمد ابراهيم خليل واخرون ، تركيا مصدر سابق ، ص١٥٩.

وتذكر بعض المـصادر علـى ان للدونمـة دور اساسـي فـي تأسيس حزب الشعب الجمهوري ([١]).

وبدأت مرحلة التعددية الحزبية عام ١٩٤٥ حيث اكد عصمت اينونو رئيس الجمهورية انذاك على ظرورة وجود المعارضة الحزبية الدستورية([٢]) وشهدت هذه المرحلة ظهور العديد من الاحزاب على الساحة التركية ومنها الحزب الديمقراطي وحزب العدالة وحزب الحركة القومي وحزب العمل التركي ([٣]).

ولسنا هنا بصدد الحديث عن هذه المرحلة بالتفصيل لسببين هما عدم الدخول في الجانب التاريخي وثانيهما ان سنة ١٩٨٠ تعتبر مرحلة فاصلة في تاريخ الاحزاب التركية اذ تم الغاء جميع الاحزاب وحلها اثر انقلاب عام ١٩٨٠ الذي قام به العسكر ولم تعاود الاحزاب نشاطها الا في عام ١٩٨٣ بعد صدور قانون الاحزاب الجديد في ٢٤/نيسان/١٩٨٣ ([٤]) واشترط قادة الانقلاب ان تتخذ الاحزاب اسماء جديدة وبزعامات جديدة وان لايقل عدد المؤسسين عن ثلاثين شخصا وان يكون للحزب فروعاً في ٣٤ ولاية على الاقل فتم تقديم العديد من الطلبات لتشكيل الاحزاب تم قبول ثلاث منها هي ، حزب الوطن الام ، والحزب الشعبي وحزب الديمقراطي الوطني ([٥]).

ثم توالى ظهور الاحزاب في تركيا والجدول رقم (٦) يوضح تطور اداء الاحزاب التركية للفترة من ١٩٨٣ وحتى انتخابات ١٩٩٥.

ونلاحظ من الجدول ان حزب الوطن الام قد حقق نسبة عالية في انتخابات عام ١٩٨٣ اهلته لدخول البرلمان * ولكنه خطه البياني بدأ بالتنازل

---

[١] –النعيمي ، احمد نوري ، العلاقات العربية التركية بحث غير منشور القي في الحلقة الدراسية رقم(٢) الموسومة تركيا الحاضر والمستقبل ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، بدون سنة ص١٤.

[٢] – احمد ابراهيم خليل ،تركيا المعاصرة ، مصدر سابق ص١٦٥.

[٣] –النعيمي ، احمد نوري ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ١٩٤٥–١٩٨٠ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ ،ص٤٥.

[٤] – احمد ابراهيم خليل ، مصدر سابق ص١٨٥.

[٥] –المصدر نفسه ، ص١٨٥.

* يتم توزيع المقاعد في البرلمان التركي وفقاً لمبدأ التمثيل النسبي بشرط حصول الحزب على نسبة ١٠% من اجمالي الاصوات في الدولة ، معوض ، جلال عبد الله ، مصدر سابق ص٣١٠.

مقابل صعود مستمر لحزب الرفاه ، وهذا يدل على ان الشعب التركي متعاطف مع التيار الاسلامي الذي مثله حزب الرفاه ولايميل كليا الى الاحزاب العلمانية ولكن الضغوط التي تمارسها مؤسسات الدولة وخاصة الجيش تحد من هذه الرغبة فقد قام الجيش بثلاث انقلابات عام (١٩٦١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٨٠) وانقلاب سلمي ضد اربكان عام ١٩٩٧ لمعارضة الاتجاهات الاسلامية والحفاظ على العلمانية( )، وان فوز حزب العدالة[1]والتنمية الاسلامي الذي يعتبر نسخة من حزب الرفاه بحصوله على ٣٤,٣% من الاصوات في انتخابات ٢٠٠٢ دليلا على ذلك( ). ٢

وقد تمكن يهود الدونمة من التغلغل في الاحزاب التركية الحديثة بطريقتين مباشرة بزج افراد الدونمة في الاحزاب والبرلمان مثل اسماعيل جم الذي تمكن من الوصول الى منصب وزير الخارجية في حكومة مسعود يلماز المشكلة في ١٩٩٧/٦/٢٦ ممثلا عن حزب اليسار الديمقراطي( )(سنتحدث عن دوره في وزارة الخارجية في المبحث اللاحق) وشكل اسماعيل جم حزباً يسمى حزب تركيا الجديدة وشارك في انتخابات تشرين الثاني /٢٠٠٢ في محاولة لتزعم تركيا وقد قدمت له صحيفتي حريت ومليت التي اشرنا اليهما في المبحث الثاني من هذا الفصل دعما اعلاميا عاليا ولكنه فشل في الحصول الاعلى ١,١% من الاصوات( ) ، والى جانب اسماعيل جم هناك كمال درويش وزير الاقتصادي الذي انضم الى حزب الشعب الجمهوري وشغل منصب وزير الاقتصاد وهو معروف بعلاقته الوثيقة بصندوق النقد الدولي والكيان الصهيوني( ). ٥

– معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ، ص٧٣

–نور الدين ، محمد ، تركيا الى[2]اين ، مصدر سابق ص١٢.

–معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص٣١٥

–نور الدين ، محمد ، مصدر سابق ص١٤

–سعيد ، رياض ، أهلاً تركيا ، من موقع جريدة العالم العربي على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت :–

http://www w .the ararb world newspaper . net tlkutab– ryadn٣٣١– hdm

*طالب دولت باغشتلي نائب رئيس الوزراء زعيم الحركة القومية باستقالة كمال درويش من الحكومة واتهمه القوميون ببيع تركيا للغرب بثمن بخس ، الطائي ، نوال عبدالجبار سلطان ، هل انتهى عصر اجاويد ، متابعات تركية مركز الدراسات التركية جامعة الموصل العدد ٦ ،اب ٢٠٠٢م ، ص٢.

*تشير المصادر الى ان (روخشان اجاويد) زوجة بولند اجاويد هي ايضا من يهود الدونمة ، درويش ، هدى ، مصدر سابق ص١٠٣.

كما يحظى درويش بدعم رئيس الوزراء التركي السابق بولند اجاويد* الى درجة ان اجاويد هدد بالاستقالة اذا ارغم كمال درويش على الاستقالة من منصبه*.

وانتخب جافي قمحي الرأسمالي اليهودي المعروف الذي (تحدثنا عن علاقتهِ بالكيان الصهيوني في المبحث الاول من هذا الفصل) نائباً في البرلمان ممثلاً عن حزب الطريق الصحيح عام ١٩٩٥ ([١]).

ويحظى يهود الدونمة بدعم الولايات المتحدة الامريكية بالنظر لما قدموه من دعم مطلق للولايات المتحدة في داخل تركيا وقد وصفت ادارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش (جم ودرويش بأنهما رجال المرحلة المقبلة في تركيا)([٢]).

اما الطريقة الثانية الى تغلغل يهود الدونمة من خلالها في الاحزاب التركية فهي طريقة غير مباشرة تتمثل بايصال الاعضاء المتعاطفين معهم ومع الكيان الصهيوني الى البرلمان والمناصب الادارية من خلال دعمهم دعائيا بواسطة وسائل الاعلام الخاصة لسيطرتهم ومن خلال نفوذهم الاقتصادي([٣])، كما يهود الدونمة يلجأوّن الى طريقة اخرى للتأثير في الاحزاب السياسية الا وهي تعيين بعض النواب و الشيوخ وكبار الموظفين في مجالس ادارة الشركات اليهودية من اجل الاستفادة من دورهم السياسي ([٤]).

---

[١]-معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ٣١٠

[٢]-الطائي ، نوال عبدالجبار سلطان ، مصدر سابق ص٣.

[٣]-البو سودة ، بشير عبدالرزاق هادي ، السياسة الخارجية التركية حيال سوريا للفترة من ١٩٩٠ –٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية (سابقاً) المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية حالياً،٢٠٠١ م ،ص١٠٣

[٤]-درويش ، هدى ، مصدر سابق ، ص١٠٦.

وزارة الخارجية وعلاقتها بيهود الدونمة (اسماعيل جم نموذجاً)

تعد وزارة الخارجية من الاجهزة المهمة في تركيا اذ تساهم في وضع السياسة الخارجية وتقوم وزارة الخارجية بتقديم المعلومات والاستشارات الخاصة لصانعي القرار السياسي التركي ( )،ويتمتع وزير الخارجية بمقعد في مجلس الامن القومي * بالمقارنة مع الوزارات العثمانية الاخرى اثقل عبء في تطبيق ضوابط الحكومة العثمانية المعادية للصهيونية( ).

ولهذا السبب فأن وصول الدونمة الى هذا المنصب يعتبر تحولا خطيراً في مسارات السياسة التركية.

لقد لعب اسماعيل جم* دوراً هاماً عند توليه هذا المنصب ولعل اخطر ما طرحه وعبر فيه عن افكاره الصهيونية وهو مشروع السيادة المقسمة الذي يقضي بتمليك اراضي المسجد الاقصى وقبة الصخرة لليهود مقابل منح ادارتها للفلسطينين( ) لقد كان اسماعيل جم يؤمّن بمايسمى سياسة جمع المتناقضات لتحقيق الانتشار الجغرافي * ويسمى من وراء ذلك الى زيادة اقتراب تركيا من اسرائيل وهو يقول مدافعاً عن هذه السياسة .

–البو سودة ، بشير عبد الرزاق[1]، مصدر سابق ص١٥١.

*مجلس الامن القومي مجلس مختص ببحث شؤون الامن القومي التركي ويقوم برفع توصياته الى مجلس الوزراء الذي يتعين عليه ان يهتم بها ويتكون المجلس من رئيس الوزراء ورئيس الاركان العامة ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية وقادة الافرع الرئيسية للقوات المسلحة وقائد الامن واهم المواضيع الذي يختص بها هي وضع القرار النهائي فيما يتعلق بتطبيق سياسة واعلان النفير العام واتخاذ الاجراءات التي من شأنها الحفاظ على وجود الدولة واستقلالها ، معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص٢١.

–الصهاينة ووزارة الخارجية العثمانية خلال حكم عبدالحميد الثاني ، اوك ، بلنت كمال ، ترجمة فيصل السامر ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية العدد ٤٤، ٤٥ ،١٩٨٢ ص١٦١.

*ولد اسماعيل جم عام ١٩٤٠ وهو من عائلة ايبكجي المشهورة في مجال الاعلام تلقى تعليمه في روبرت كولج ثم تخرج من كلية الحقوق في لوزان عام ١٩٦٢ وعمل بالصحافة ومديراً للاذاعة والتلفزيون ثم تولى منصب وزير الخارجية في حكومة يلماز اواخر التسعينات ، عمر ، محمد ، مصدر سابق ص٥٥.

– شبكة المعلومات الدولية الانترنّيت ، اسلام اون لاين ، الاخبار على الموقع :

www.islam on line .net /Arabic /News/2001-08/07.

* اتجهت السياسة التركية الى جمع المتناقضات لتحقيق سياسة الانتشار الجغرافي وتنويع الاختيارات دون التعارض مع مبادىء اتاتورك ولذلك نرى ان الساسة الاتراك يطورون علاقتهم مع الكيان الصهيوني ويحافظون على علاقتهم مع العرب ويحاولون الانضمام الى الاتحاد الاوربي مع العلم ان تركيا عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي وحلف الناتوة.

(ان تركيا المعاصرة تتطلع ان تصبح هي القوة الاقتصادية والسياسية الرائدة في منطقة اوراسيا ونحن نصبوا الى تحقيق رسالة دولية لاتقتصر على دور هامشي في اطراف اوربا بل نريد لها ان تمثل دوراً محورياً في منطقة اوراسيا)([1]).

المبحث الرابع

معادلة قياس قوة الاقلية

القوة هي قدرة شخص او مجموعة ما على العمل او تحقيق شيء ما ([2]).

والقوة عبارة عن المحصلة النهائية لصراع وتجاذب كتلتين متناقضتين الاولى رافعة للقوة والثانية محددة القوة ([3]). وهذه النقطة يمكن عدّها بديهية ثابتة ثابتة في مفهوم القوة أي ان عوامل القوة تقابلها عوامل الضعف ومتى ما تمكنت عوامل القوة من التغلب على عوامل الضعف فهذا يعني ان الشيء المراد قياسه (شخص ، اقلية ، دولة) يتمتع بدرجة من القوة اما اذا ما تغلبت العوامل المحددة للقوة فهذا يعني وجود خلل ما في ذلك الكيان ، بناء على ذلك حاول الباحث ايجاد مقياس لقوة الاقلية بصورة عامة ومن ثم تطبيقه على يهود الدونمة .

وفي الحقيقة فأنه لاتوجد محاولة لقياس قوة الاقليات بصورة كمية سابقاً ، لذلك استعان الباحث بمعادلة الدكتور صبري البياتي لقياس قوة الدولة ([4])، وهي تقريباً من احدث المعادلات حالياً في المجال لايجاد نموذج جديد لقياس قوة الاقلية .

ان القوة تتمثل هنا بأمكانيات يهود الدونمة المادية التي تم التحدث عنها سابقاً (القوة الاقتصادية ، القوة الاعلامية) وانتشار يهود الدونمة على الارض وعدد نفوسهم الخ وتم اعطاءها الرموز التالية.

F11 = المساحة الكلية للمدن التي يقطنها يهود الدونمة.

F13 = معامل شكل الاقلية.

F21 = عدد سكان الاقلية .

---

[1] – تركيا والعالم ٢٠١٠-٢٠٢٠ أصدارات وزارة الخارجية التركية لسنة ٢٠٠٠م مطبعة أي .أم .كرافيك ، القاهرة ، ص٣.

[2] – جيوفري ، روبرتس ، اليستراداوٓردز ، مصدر سابق ص٣٥٢ .

[3] – البياتي ، صبري مصطفى ، حٓميد ، مها ذياب ، قياس قوة الدولة (دراسة في الواقع العربي) ، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٣٧ ، ٢٠٠٢ ، ص٣٤.

[4] – البياتي ، صبري مصطفى ، حُميد ، مها ذياب ، المصدر نفسه ، ص٣٤.

F22 =دليل العمر المتوقع .

F32 = مساهمة شركات يهود الدونمة في الناتج القومي الاجمالي .

F103 = مقدار توزيع صحف يهود الدونمة الى صحف تركيا.

اما العوامل المحددة لقوة الاقلية فهي قدرات الدولة او بمعنى اخر هل ان البيئة التي تعيش فيها الاقلية صالحة لبناء القوة فعلى سبيل المثال او قدر الدولة العسكرية تؤدي الى قمع الحركات الانفصالية للاقليات وبالتالي اضعافها وبعكسه اذا كانت القدرات العسكرية للدولة ضعيفة فأن ذلك يمنح الاقليات فرصة المواجهة والمطاولة ، وهذا الحال ينطبق على الجانبين الاقتصادي والاعلامي للاقلية فالقدرات الاقتصادية للاقلية هي جزء من اقتصاد الدولة وبالتالي فان الاقلية لايمكن ان تزدهر اذا كان اقتصاد الدولة ضعيفاً، وكذلك يعتبر حجم الاستثمار المحلي في الناتج القومي الاجمالي مؤشراً على مدى مايمكن ان يساهم به اقتصاد الاقلية في الناتج القومي الاجمالي فهذا يعطي الفرصة للاقليات للظهور كقوة اقتصادية مؤثرة في داخل البلد.

وتعتبر نسبة التعليم والقدرة على الاتصال داخل الدولة من العوامل التي تساعد على الازدهار الاعلامي وقد تناول الباحث هذه الجوانب في المعاملة وقد تم اعطاؤها الرموز التالية :

F23 = دليل التعليم

F31 = حصة الفرد من الناتج الاجمالي

F33 =نسبة الاستثمار المحلي كنسبة من الناتج الاجمالي.

F41=عدد الحواسيب لكل ١٠٠٠ شخص.

F42 = عدد خطوط الهاتف لكل ١٠٠٠شخص.

F43 = اجهزة التلفاز لكل ١٠٠٠ شخص.

F51= نصيب الفرد الواحد من الموارد المائية (الف م٢ سنوياً).

F63 = الانفاق على الدفاع بملاين الدولارات.

F81= درجة الانكشاف الاقتصادي*.

F82= صافي تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر.

F101= دليل الفقر البشري.

F102= اللاجئون بالالاف .

F12=نسبة الارض الصالحة للزراعة.

اما النوع الثالث من البيانات الذي تم اعتماده فهو اهمية كل عامل من العوامل المذكورة سابقاً بالدرجة المعيارية وكالاتي *.

1×= اهمية كتلة الارض

2×=اهمية القدرة البشرية

3×= اهمية القدرة الاقتصادية في المعادلة .

4×= اهمية القدرة على الاتصال

5×=وفرة الموارد الطبيعية

6×=اهمية القدرة العسكرية

7×= اهمية القدرة النووية.

8×= اهمية التعبية الاقتصادية

9×= اهمية التعبية العسكرية.

10×= اهمية الخلل البنيوي للسكان.

وقد تم تحويل القيم السابقة الى الدرجات المعيارية فاصبح شكل المعادلة العام كالاتي :

Ppm=x1(F11+F12+F13) +x2 (F21+F22+F23)+x3(F31 +F32 +F33) + x4(F41 +F42 +F43) +x5 (F51) +x6 (F63) + x7+x8 (F81 + F82) +x9 +x10 (F101 +F102+F103).

حيث Ppm ترمز الى قوة الاقلية

وقد تم اعتماد المقاياس الاتي لقوة الاقلية :-

يقسم ناتج القوة على ٣ فأذا كان ناتج القسمة اكثر من ٢ تكون الاقلية قوية واذا كان قوة الاقلية المقسومة على ٣ محصورة بين الاثنين والواحد ضمناً تكون الاقلية متوسطة القوة واذا كانت قوة الاقلية المقسومة على ٣ اقل من الصفر واكبر من سالب واحد تكون الاقلية ضعيفة.

وبعد تطبيق المعادلة على يهود الدونمة كانت النتيجة كالاتي :

$$Ppm=0.459\ (0.0996\ +3056+1.3\ )+0.598(0.032\ +0.74+0.76)+0.77(0.36\ +0.0043+0.0011)\ +0.601\ (2.3\ +1.22+\ 2.81)\ +\ 0.708\ (0.45)+0.642\ (0.06)\ +0534(45+0.5)+\ 0.375\ +\ 0.412(0.10\ +8.2\ +0.0013\ )\ =\ 11.631$$

11.631/3 = 3.877[1]

*** يحتسب الانكشاف الاقتصادي من جمع نسبة الاستيرادات الى الناتج الاجمالي مع نسبة الصادرات الى الناتج الاجمالي .**

*** احتسبت هذه القيم وفق جدول خاص وضعه الدكتور صبري البياتي لمزيد من التفاصيل ينظر ، صبري ، مصطفى ، البياتي ، حميد ، مها ذياب ، مصدر سابق ص٤١.**

1) –البيانات مأخوذة من fact about Turkey p.p15 ودليل التنمية البشرية ١٩٩٨

الخلاصــة

لقد تمكن يهود الدونمـة من بنـاء لـوبي يهـودي قـوي فـي داخـل تركيـا مكنـهم مـن التـأثير فـي القرار السياسي التركي وهذا اللوبي يستند على دعامتين قويتين هما الاقتصاد والاعلام اللتـين كونتـا ليهـود الدونمـة مكانـة اجتماعيـة مقبولـة فـي داخـل المجتمـع التركـي واهلـتهم لتكـوين علاقات دوليـة واقليميـة مـن جهـة ومـن جهـة ثانيـة مكنـتهم مـن عمـل الدعايـة اللازمـة لتلميـع صورة ابناء طائفتهم ومن يتعاطف معهم للوصول الى مؤسسات صناعة القرار التركي.

الفصل الرابع

آلية اتخاذ القرار السياسي التركي

والعوامل المؤثرة في العلاقات العربية – التركية

تمهيد

بعد ان تطرقنا في الفصل الثالث لدور يهود الدونمة في عناصر قوة الدولة التي هي في نفس الوقت عوامل مؤثرة في صناعة القرار السياسي التركي يتطرق الباحث في هذا الفصل الى آلية اتخاذ القرار السياسي التركي والعوامل المؤثرة فيه مركزاً على النقاط التي اثرت في العلاقات العربية التركية من جهة والعلاقات التركية الصهيونية من جهة وكيف عملت على مساعدة يهود الدونمة في عملهم كجماعةضغط في تركيا وقد تم تقسيم هذا الفصل الى ثلاث محاور هي :

اولا/ الية اتخاذ القرار السياسي التركي

ثانيا/ العوامل الجغرافية المؤثرة في القرارات السياسي التركي

ثالثا / ارتباطات تركيا الخارجية (حلف شمال الاطلسي)

المبحث الاول

٤-١ الية اتخاذ القرار السياسي التركي

تقسم الهيئات المكونة للقرار السياسي التركي الى ثلاث هيئات هي :-

1- السلطة التشريعية.

2- السلطة التنفيذية.

3- السلطة القضائية([1]).

وهذه الهيئات تنقسم بدورها الى دوائر اصغر ، كما هو موضح في شكل (٤-١) اما فيما يخص عملها فهو كالاتي :-

٤-١-١ السلطة التشريعية:

وهي منوطة بالمجلس الوطني التركي الكبير الذي يتكون من ٥٥٠ نائب يتم انتخابهم كل ٥ سنوات ([2]) ويتألف من مجلسين همّا مجلس النواب ويضم ٤٥٠ عضواً ممن بلغوا سن الثلاثين من العمر ومجلس الشيوخ ويتألف من ١٥٠ عضو([3]).

ويختصر المجلس بسن القوانين وتعديل الدستور بموافقة ٣/٢ من اعضائه وانتخاب رئيس المهورية والرقابة والاشراف على مجلس الوزراء واقرار الميزانية العامة والتصديق على الاتفاقات الدولية واتخاذ القرارات المتعلقة بالاعلان الحرب ([4]).

ومن ذلك يتضح ان المجلس الوطني هو الهيئة المسيطرة على امور البلد الرئيسية ويمتلك زمام الامور وبما ان النظام البرلماني في تركيا يعتمد على الانتخابات والتعددية الحزبية فأن الحزب ذو الاغلبية يكون هو المسيطر تقريباً على زمام الامور في المجلس.

٤-١-٢ السلطة التنفيذية

تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الامن القومي والادارة المحلية وتتوزع صلاحياتهم كالاتي :-

---

[1] -معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص١٥.

[2] -fact about Turkey , p.p 152.

[3] -العلاف ، خليل ابراهيم ، مصدر سابق ص٢٨.

[4] -البوسودة بشير عبدالرزاق ، مصدر سابق ص١٤٠ وكذلك ينظر
The contitution of the Republic of Turkey in Almark Turkish Daily news Ankaya , 1983 ,p155-156

١-٣-١-٤ رئيس الجمهورية

ينتخب رئيس الجمهورية في تركيا عن طريق البلمان لمدة سبع سنوات ويشترط عليه ان ينفصل عن حزبه وعن البرلمان وان يكون عمره قد تجاوز الاربعين [١]، وتتركز صلاحياته في حق مطالبة البرلمان باعادة النظر في القوانين والمطالبة باجراء استفتاء عام بشأن قوانين تعديل الدستور ودعوة المحكمة الدستورية الى الغاء القوانين والقرارات الحكومية التي لها قوة القانون على اساس عدم دستوريتها وتعيين رئيس الوزراء وتولي منصب القائد العام للقوات المسلحة واصدار الاوامر المتعلقة باستخدام الجيش واعلان الاحكام العرفية، وترؤوس مجلس الامن القومي[٢].

ويتم التوقيع من جانب رئيس الوزراء والوزراء المعينين على قرارات رئيس الجمهورية عدا التي يصدرها بموجب صلاحياته الدستورية ويمكن ان يوجه اليه اتهام الخيانة العظمى بناء على طلب مقدم مما لايقل عن ثلث اعضاء البرلمان وتتطلب ادانته موافقة ٧٥% من اعضاء البرلمان[٣].

وترتبط برئيس الجمهورية هيئتين تم اضافتهما بناءاً على دستور ١٩٨٢ هما الامانة العامة لرئاسة الجمهورية ومجلس الدولة للاشراف والرقابة وتقوم الدائرة الاولى بمساعدة الرئيس للقيام بمهامه وتتألف من المساعدين والمستشارين ورئيس المخابرات ومكتب سكرتير الرئيس والثانية تتكون من اعضاء يعينهم الرئيس وتستهدف ضمان فاعلية عمل الادارة الحكومية والتزامها بالقانون[٤].

٢-٣-١-٤مجلس الوزراء

وهذا المجلس مسؤول امام البرلمان ويتم تشكيله بأن يقوم رئيس الجمهورية بتكليف رئيس الوزراء (زعيم الاغلبية في البرلمان او يمكن تكليف غيره) بتشكيل الوزارة حيث يقوم رئيس الوزراء المكلف بأختيار الوزراء * ، ويحق لرئيس الجمهورية طلب اعادة اجراء الانتخابات في حال فشل رئيس الوزراء المعين في تشكيل الحكومة خلال ٤٥ يوم ، ويحق

---

[١] -العلاف ، خليل ابراهيم ، مصدرٌ سابق ص٢٧.

[٢] -البوسودة ، بشير عبدالرزاق ، مٌصدر سابق ص١٤٢، وكذلك ينظر الجليلي طلال يونس احمد ، التجربة البرلمانية في تركيا ١٩٧١-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (الملغى) ، بدون سنة طبع ، ص٧٤.

[٣] -معوض ، جلال عبدالله ، المصّدر السابق ، ص١٧.

[٤] -البوسودة ، بشير عبدالزاق هاديُ ، مصدر سابق ص٤٣.

لرئيس الوزراء ان يقترح على رئيس الجمهورية ابعاد وزير او اكثر من الوزارة ، ومجلس الوزراء هو المسؤول عن تشكيل السياسة الداخلية والخارجية وصنعها وفي اتخاذ القرارات اللازمة لتنفيذها([1]).

واتخذ القرارات المتعلقة بتنظيم الاقتصاد القومي في مجالات التجارة الخارجية والنواحي المالية وغيرها واعداد القوات المسلحة للحرب وتقديم ترشيح رئيس اركان الجيش الى رئيس الجمهورية ويرأس رئيس مجلس الوزراء اجتماعات مجلس الامن القومي في حالة غياب الرئيس .

٣-٢-١-٤ مجلس الامن القومي

يتكون هذا المجلس من رئيس الوزراء ورئيس الاركان العامة و وزارء الدفاع والداخلية والخارجية وقادة الصنوف الرئيسية في للقوات المسلحة والقائد العام لقوات الامن (الجندرمة) ويمكن دعوة اخرين من الوزراء وغيرهم لحضور اجتماعاته([2]).

وقد تأسس هذا المجلس عام ١٩٦٠ ابان انقلاب مايس وفي الحقيقة فأنه يوفر الغطاء لتدخل القوات المسلحة في الامور السياسية وقد نجح العسكر في فرض العديد من القرارات مثل الضغط على اربكان للاستقالة عام ١٩٩٧ وغزو قبرص ١٩٧٤ والتدخل في شمال العراق([3]).

٣-٢-١-٤ الادارة المحلية

وتعني تركز سلطة الادارة الخدمية في العاصمة ومن ثم تتفرع مراكز الخدمات الاخرى في المدن عن طريق الادارات المحلية المنتخبة من جانب السكان ([4]).

---

*لايشترط في الوزير ان يكون عضوا في البرلمان ومن حق رئيس الجمهورية الموافقة عليهم او طلب تعديل اللائحة ، معوض ، جلال عبدالله ، صنع القرار السياسي في تركيا و العلاقات العربية – التركية ، حلقة نقاشية ، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت العدد ٢٢٧، ١٩٩٨ ص١٨.

[1] –العلاف ، خليل ابراهيم احمد مصْدر سابق ص٢٨.

[2] –معوض ، جلال عبدالله ، مصدّر سابق ص٢١ وكذلك ينظر العلاف خليل ابراهيم احمد ، مصدر سابق ص٢٨.

[3] –القصاب ، عبدالوهاب عبدالستاّر ، تهديدات دول الجوار الاقليمي للامن القومي العربي –تركي– دراسة حالة ، اوراق عربية ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي العدد ٢٨ اذار ٢٠٠٠ ، ص٧.

[4] – جلال عبدالله معوض ، مصدّر سابق ص٢١.

٣-١-٤ السلطة القضائية

تتمتع السلطة القضائية في تركيا بأستقلالية تامة في قراراتها غير قابلة للطعن ويضمن الدستور بقاء القضاة والمدّعين العامين في مأمن من الطرد والاحالة على التقاعد قبل بلوغ السن القانونية وتتولى السلطة القضائية بالاضافة الى وظيفتها الاعتيادية في حسم النزاعات ادارة الانتخابات والاشراف عليها لضمان نزاهتها ([١]).

وتتفرع السلطة القضائية في تركيا الى عدة محاكم مدنية وعسكرية وادارية واهم المحاكم العليا هي :-

أ-المحكمة الدستورية

ب-محكمة الاستئناف ومجلس الدولة

ج-المحكمة العسكرية للاستئناف

د-المحكمة العسكرية الادارية العليا

هـ- محكمة تنازع الاختصاصات القضائية ومحكمة المحاسبات

غير ان اكثر المحاكم ارتباطاً بصناعة القرار هي المحكمة الدستورية وهي تختص بمايلي( ):-

1- الفصل في دستورية القوانين والقرارات التي لها قوة القانون حيث الشكل والمضمون .

2- الاشراف والرقابة المالية على الاحزاب السياسية والنظر في دعاوي المدعي العام ضد أي حزب سياسي في تركيا.

3- النظر في التماس أي نائب بالبرلمان بالغاء قرار حصانته البرلمانية وقد تقرر المحكمة الغاء الحصانة في حالة تعارضه مع الدستور اوالقواعد الاجرائية للبرلمان .

4- النظر في القضايا المرتبطة بوظائف رئيس الجمهورية واعضاء مجلس الوزراء * واعضاء الهيئات القضائية العليا.

-معوض ، جلال عبدالله ، المصْدر نفسه ، ص٢٢ كذلك ينظر

fact about Turkey p.p 185

- معوض ، جلال عبدالله ، مصْدر سابق ص٢٢

*استخدم العسكريون هذه المحكمة للاطاحة بحكومة اربكان بحجة انه يعمل على اثارة حرب اهلية وتغيير النظام العلماني للدولة ، معوض ، جلال عبدالله ، الازمة السياسية في تركيا واحتمال تطورها ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، ١٩٩٨، ص١١٤.

المبحث الثاني

٤-٣ العوامل المؤثرة في القرار السياسي التركي

٤-٣-١ العوامل الجغرافية

تقسم العوامل الجغرافية المؤثرة في القرار السياسي التركي الى عاملين هما العوامل الطبيعية والعوامل البشرية :-

٤-٣-١-١العوامل الطبيعية وتشمل:

أ-الموقع والمساحة:

تقع تركيا في جنوب غرب قارة اسيا بين دائرتي عرض ٤٩,٣٥ - ٦,٤٢ شمالاً وبين خطي طول ٣,٢٦ - ٤٩,٤٢ شرقاً ( ) ، وتقسم الى قسمين 'اسيوي الاناضول او (اسيا الصغرى) يقع في اقصى غرب قارة اسيا على شكل لسان تحيط به المياه من ثلاث جهات كما موضح في خريطة (٤-١) اذ يحدها من الشمال البحر الاسود ومن الغرب بحر مرمرة وبحر ايجة ومن الجنوب الغربي البحر المتوسط في حين يحده من الجنوب الشرقي سوريا والعراق ومن الشرق الاتحاد السوفيتي (سابقا) وايران (وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اصبحت تركيا تجاور الجمهوريات المستقلة (جورجيا وارمينيا)).

فيما يشكل القسم الاوربي الجزء الاصغر من مساحة تركيا البالغة ٨٧٠٥٧٦كم٢ حيث لاتتعدى مساحته ٢٣٦٢٣ كم٢ أي ٣% من مساحة تركيا فيما يشكل الجزء الاسيوي ٧٥٦٩٥٣كم٢ ( ) وهي تحتل المرتبة الرابعة والثلاثين من حيث المساحة عالمياً ( ).

يبلغ عرضها ٥٥٠كم وطولها ١٥٠٠كم٢ وهي تقع في النصف الشمالي من الكرة الارضية( ) وهي بهذا الموقع تسيطر على مضيقي البسفور والدردنيل اللذين يربطان البحر الاسود والدول

-الطويل ، رواء زكي يونس ، العزاوي ، وصال نجيب ، السياسة العامة في تركيا الركيز الاقتصادية ، مجلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٠، ١٩٩٧ ص٢٥ وكذلك ينظر احمد ، ابراهيم خليل واخرون مصدر سابق ، ص٧.

-موسى ، علي والحمادي ، محمّد ، جغرافية القارات ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٧ ص٢٥٢.

-القصاب، عبدالوهاب عبد الستاّر ، مصدر سابق ص٦.

-fact about Turkey p.p.13.

المشرفة عليه من جهة وبين عالم البحر المتوسط و خطوط المواصلات البحرية العالمية من جهة اخرى([1]).

وتمتلك تركيا حدودا برية وبحرية في آن واحد فهي تمتلك سواحل يبلغ طولها ٨٢٣٣كم٢ موزعة على سواحل الاناضول ٦٤٨٠كم وتراقيا ٦٨٦كم٢ و الجزر الساحلية ١٠٦٧كم٢ فيما تمتلك حدودا برية يبلغ طولها ٢٧٥٣كم٢ موزعة على اليونان ٢١٢ بلغاريا ٢٩٦ سوريا ٨٧٧كم ، العراق ٣٣١كم ، ايران ٤٥٤كم ([2]).

ان هذا الموقع فرض على صانع القرار السياسي التركي العديد من التوجهات التي ساهمت في تقريبه من الكيان الصهيوني وبالتالي عملت كعوامل مساعدة ليهود الدونمة ومن هذه العوامل :-

1- ان تركيا بهذا الموقع تكون واقعة ضمن نظرية ماكندر في منطقة الهلال الداخلي وبالتحديد بين قلب (جزيرة العالم) البري (الهلال الخارجي) الجزري وهي ماتسمى بمنطقة الارتطام ([3]) وهذا ماتوضحه خريطة (٤-٢) وبناء على هذا الموقع المهم لتركيا فقد اصبحت محط انظار القوى الكبرى وتنافسها و بالنظر لحالة التوجس الذي عاشها الاتراك من الروس بسبب مطامعه في السيطرة على مضيقي البسفور والدردنيل وامتداد هذه الطموحات الى الاتحاد السوفيتي (السابق) فقد سارع الاتراك الى الانضمام الى المعسكر الغربي (حلف شمال الاطلسي) بقيادة الولايات المتحدة التي وجدت ان تركيا هي افضل وسيلة لمنع الاتحاد السوفيتي السابق من النفاذ وبذلك احتلت تركيا دور الدولة الحاجزة وان الترابط الستراتيجي بين تركيا والولايات المتحدة جعل العلاقات التركية – الصهيونية ضمن اولويات صانع القرار التركي باعتبار ان تركيا والكيان الصهيوني قوتين حليفتين للغرب والولايات المتحدة ([4]).

---

[1] –العقابي ، عبدالزهرة شلش ، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)، اطروحة دكتوراه منشورة ، الطبعة الاولى دار اشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٢ ،ص١٨.

[2] –احمد ، ابراهيم خليل ، مصدر سابق ص٨.

[3] –الطائي ، يونس عبدالله علي ، دور المرتكزات الجغرافية السياسية الرئيسية في العلاقات العربية – التركية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الموصل ١٩٩٧ ص٢٠.

[4] –المعموري ، احمد سلمان محمد ضباب ، التعاون التركي مع الكيان الصهيوني ودروه في سياسة الاحتواء الامريكي ، رسالة دبلوم غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ١٩٩٨ ص٣٣.

2- ان تركيا محاطة بدول جوار مختلفة في الثقافات والمذاهب السياسية مما ودا مشاكل عديدة لتركيا وجعلها دولة حبيسة مفاهيم الجغرافية السياسية فهي تعاني من مشاكل مع سوريا تتمحور حول المشكلة الكردية والمياه ولواء الاسكندرونة وعلاقات سوريا مع اليونان والتنافس على لعب دور اقليمي في المنطقة ومع ايران بسبب التنافس على استقطاب جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية واتهام ايران بمد التيار الاسلامي الاصولي الى تركيا ، ومع روسيا بسبب تخوف تركيا من اطماع روسيا في المضائق التركية (البسفور والدردنيل) ودعم تركيا لاذربيجان وروسيا لارمينيا ومع اليونان حول بحر ايجه وقضية قبرص ومع بلغاريا حول وضع الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا وقد ظهرت هذه المشكلة في الثمانينات ومازالت تخيم على العلاقات التركية – البلغارية .

ان هذا الجوار الجغرافي المحاط بأعداء لتركيا دفعها للبحث عن منفذ امين فكان عاملاً مهماً في تركيا نحو الكيان الصهيوني([١]).

3- ان موقع تركيا المجاور لاوربا جعل المنتجات التركية عاجزة عن مواجهة المنتجات الاوربية مما دفعها للتوجه نحو المنطقة العربية وبضمنها الكيان الصهيوني ( ).

لاحظ جدول (٤-٢)

-عبد العزيز ، هشام فوزي ، التقارب التركي من اسرائيل في التسعينات (دراسة في الاسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على التقارب من اسرائيل) مجلة البصائر العدد (٢) ايلول ٢٠٠١ ص١١٤.

-لبكي ، بطرس ، العلاقات الاقتصادية العربية – التركية الراهنة مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، العدد ١٨٥ لسنة ١٩٩٤ ص٥٣.

جدول (٢-٤) يبين الصادرات التركية للفترة من ١٩٩٠-١٩٩٦

(مليون دينار)[١]

البلد	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٥	١٩٩٦
العراق	٢١٤,٥٠٤	٢١٢	١٢٤	١٨٨
اقطار الخليج العربي	٤٩٧	٦٣١	٨٠٨	١٠٩٢
المغرب العربي	٤٨٧	٤٦٣	٦٥٣	٦٦٩
مصر	١٤٠	١٦٩	٢٤٦	٣١٦
سوريا	١٩٤	٢١٦	٢٧٢	٣٠٦
الكيان الصهيوني	٤٧	٩٠	٢٤٠	٢٥٤
اقطار الوطن العربي الاخرى	١٧٣٣	١٤٦١	٢٥٣٣	٢٩٩٣
المجموع	١٧٦٠٢	٣٢٤٢	٤٨٧٦	٥٨١٨

يونس ، رواء زكي ، الامن القومي العربي في ظل العلاقات التجارية مع الكيان الصهيوني،مجلة دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد٣، لسنة ٢٠٠١ ص٤٠.

ويمكن ان نلاحظ من الجدول ان صادرات تركيا الى المنطقة قد ازدادت بشكل مطرد باستثناء العراق بسبب العقوبات الدولية فقد نمت الصادرات التركية الى المنطقة بنسبة ٢,٤١ في مابين سنة ١٩٩٠ الى سنة ١٩٩٦ و استمرت الصادرات التركية الى اسرائيل بالنمو خلال هذه السنوات فقد شكلت عام ١٩٩٠ نسبة ٠,٠٢ فيما ارتفعت في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥

*مشروع النفط مقابل الغذاء مشروع انساني يهدف الى تخفيف العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق بعد احداث ٢/اب/١٩٩٠ وقد انطلق في١٠/كانون الاول عام ١٩٩٦ ، تقرير منقول عن نشرة

Middle East Economic surrer (MEE)

منشور في مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٢٧ لسنة ٢٠٠٣م ، ص٨٨.

الى ٢,٧ و ٤,٩ على التوالي اما في عام ١٩٩٦ فالبرغم من ان صادرات تركيا الى الكيان الصهيوني استمرت بالازدياد كما هو واضح في (٤-٢) الا ان نسبتها انخفضت بشكل طفيف بعد حدوث تغير ملموس في صادرات تركيا الى العراق بعد توقيع اتفاق النفط مقابل الغذاء عام ١٩٩٦*.

٣-<u>التضاريس والمناخ</u>

اذا اردنا التعبير عن تركيا تضاريسيا بشكل بسيط فأنها تتكون من جبال بنطس (جبال شمال الاناضول) التي تمتد امتدادا شماليا غربيا ويخترقها نهري سقاريا وتيزل ارمق اللذين يصبان في البحر الاسود وجبال طوروس التي تمتد امتداداً شرقيا غربياً تحصر بينها هضبة الاناضول التي تمتد على طول البلاد وعرضها وتقسم بدورها الى ثلاثةاقسام متباينة وهي الاناضول الغربية وهي اراضي زراعية خصبة والاناضول الوسطى وهي تمتاز بامطار قليلة ولاتصلح الا لرعي الاغنام وبعض الزراعة على ضفاف الانهار التي تمتاز بتضرس شديد وتلحق بها هضبة ارمينيا([1]).

اما منطقة غرب تركيا (اقليم بحر ايجه) فتمتاز بوجود السهول المتعامدة على سواحل بحر ايجة ووجود السهول الواسعة فيها وهذا يساعد على جعل هذهِ المنطقة (الجهة الغربية) منفذ لدخول التأثيرات البحرية الى تركيا بعكس منطقة جبال بنطس وطوروس التي اصبحت عائقاً طبيعياً امام دخول هذه المتغيرات ([2])، ان الحركات التكتونية التي صاحبت تكوين البحر الاسود حتى الحدود التركية – البلغارية ترتب عليه ظهور سهل ساحلي صخري عميق غير صالح لاحتواء المؤانيء الطبيعية([3]).

اما بالنسبة للمناخ فقد اصبح متبايناً نتيجة للتباينات التضاريسية فالمنطقة الشمالية أي منطقة البحر الاسود تتصف بهطول الامطار على طول السنة على الرغم من انها تتركز في الخريف والشتاء و تسود فيها الرياح الشمالية الغربية في مصل الصيف التي تزداد الرطوبة بعبورها البحر الاسود والتي يتفرع بعضها فوق السواحل الشرقية للبحر الاسود.

---

[1] –موسى علي ، الحمادي محمد، جغرافية القارات مصدر سابق ص٢٥٢. وكذلك ينظر
sirrerinc ,samiongor , some Document concering the Geography of Turkey , SECOND PRINTG , istanbul 19 , 5 Milli EGITIM BASimEvi , p2

[2] –احمد ، ابراهيم خليل ، تركيا المعاصرة ، مصدر سابق ص١١

[3] –الجوهري ، يسري عبدالرزاق ، جغرافية الشعوب الاسلامية ، ص٢٣٥.

اما المنطقة الجنوبية والغربية المطلة على البحر المتوسط وبحر ايجه فتهطل فيها كمية مطر سنوية تتراوح بين ٥٠-١٠٠سم وتمتاز بصيف جاف حيث يتركز المطر في فصل الشتاء وبصورة عامة فأن الامطار تتزايد على سفوح الجبال المواجهة للرياح القادمة من البحار وتقل في الجهات الداخلية (هضبة الاناضول) التي تمتاز بمناخ قاري متطرف وهطول قليل بسبب سيطرة الضغوط على الهضبة في الشتاء[1].

وبالرغم من ذلك فأن الفصل الرئيسي للتساقط هو فصل الشتاء وتبلغ كمية الامطار الساقطة في الهضبة بين ٢٠سم الى ٥٠سم وتعد المنطقة الواقعة حول بحيرة توزجلو (بحيرة الملح) من اكثر اجزاء الهضبة جفافا حيث تصل كمية الامطار الى ٢٥سم سنوياً[2].

اما بالنسبة لدرجات الحرارة فأن معدل درجات الحرارة لايزيد عن الصفر في معظم اجزاء الهضبة ويصل في معظم الاحيان الى ٢٥° تحت الصفر وتتساقط الثلوج في فصل الشتاء في الاجزاء الوسطى من الهضبة بمعدل ٥٠-٦٠ يوماً في الاجزاء الشرقية وتبقى الجبال مغطاة بالثلوج معظم شهور السنة مشكلة مصدر تغذية للانهار الرئيسية كمال نهري دجلة والفرات[3].

اما بالنسبة لمنطقة جنوب شرق الاناضول فهي بعيدة عن التأثيرات البحرية لذا فانها قليلة الامطار والرطوبة انظر جدول رقم (٤-٣) وتتميز بشتاء بارد وصيف قصير وجاف ويغطي معظم اجزاءها الاستبس.

---

[1] -موسى علي ، الحمادي محمد ، مصدر سابق ص٢٥٧ .

[2] -sirri EriNC samioNGoR , p.p.10.

[3] -موسى ، علي ، الحمادي محمد ، مصدر سابق ص٢٥٧

جدول (٤-٣) يبين المعطيات المناخية في تركيا حسب الاقاليم

الاقليم	معدل درجات الحرارة	الحرارة العظمى	الحرارة الصغرى	معدل الرطوبة %	متوسط الامطار/ملم
مرمرة	١٢,٥	٤٤,٦	-٢٧,٨	٧١,٢	٦٥٤,٣
ايجة	١٥,٤	٤٨,٥	-٤٥,٦	٦٠,٩	٥٦٩,٠
البحر المتوسط	١٦,٤	٤٥,٦	-٣٣,٥	٦٣,٩	٧٠٦,٠
البحر الاسود	١٢,٣	٤٤,٢	-٣٢,٨	٧٠,٩	٨٢٨,٥
قلب الاناضول	١٠,٦	٤١,٨	-٣٦,٢	٦٢,٦	٣٩٢,٠
شرق الاناضول	٩,٧	٤٤,٤	-٤٥,٦	٦,٩	٥٦٩,٠
جنوب شرق الاناضول	١٦,٥	٤٨,٨	-٢٤,٣	٥٣,٤	٥٨٤,٥

Fact about Turkey P.P17.

ان كثرة التضاريس في تركيا ولاسيما السلاسل الجبلية الالتوائية في الشمال والجنوب التي يصل ارتفاع بعض قممها الى ارتفاع ٥٧٠٠م اعطاها ميزة على الاقليم العربي (سوريا) الذي تتصف اجزاءه المعادية لتركيا بأنها سهلية[١] وهذا العامل بالاضافة الى عوامل اخرى سنتطرق اليها في الفصل الخامس شجعت الكيان الصهيوني على التعاون العسكري مع تركيا لاحكام سيطرتها على المنطقة.

٣-<u>الطاقة والمعادن</u>

نعد تركيا من الدول الفقيرة في الانتاج المعدني وفي المكامن المعدنية وتستورد الكثير من المعادن ولاتصدر الا القليل من المعادن الخام او نصف المصنعة فهي تنتج الملح والكبريت

١-البو سودة ، بشير هادي عبدالرزاق ، مصدر سابق ص٧٢.

والنحاس بكميات قليلة الا انها تمتلك حقلاً لاستخراج الحديد في منطقة مالطية واسكشهر (حوالي ١,٩ مليون طن سنوياً)كما تأتي في المرتبة الثالثة في العالم بانتاج معدن الكروم (٣٤٦ الف طن سنوياً) وتنتج كميات قليلة من البترول فقدر (٢,٦) مليون طن سنوياً من حقول تقع في جنوبها الشرقي.

اما بالنسبة لمصادر الطاقة فأن تركيا تمتلك اكبر حقل للفحم في جنوب غرب اسيا وهو حقل زنغلداق فهي تنتج قرابة ٤,٥ مليون طن سنوياً من هذا الحقل بالاضافة الى ٥٨ مليون طن من فحم الليفين والفحم الاسمر ( ) وعلى الرغم من ذلك فأن تركيا تعد من الدول المستوردة للبترول والكهرباء لسد النقص الحاصل في مصادر طاقتها([٣]).

لقد زاد الطلب على الطاقة في تركيا بنسبة ٧% للفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٩٥ ويشكل الطلب على النفط الجانب الاكبر من هذه الزيادة ويليه الغاز الطبيعي ويعود سبب هذا الطلب المتزايد الى التطور الصناعي الحاصل في تركيا حيث تقدر نسبة استهلاك القطاع الصناعي للفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٩٥ بنسبة ٦٥% من استهلاك الطاقة في تركيا وكذلك التطور الاجتماعي في تركيا حيث زادت المركبات في تركيا عام ١٩٩٥ بمعدل عشرة اضعاف عددها عام ١٩٧٣ وكذلك زيداة عدد اساطيل النقل البري في تركيا بسبب موقعها التجاري المهم كما ذكرنا ذلك سابقا حيث يتم نقل ٨٥% من حجم التجارة عن طريق البر[٤] والشكل (٤-٢) يبين تزايد الطلب على الطاقة في تركيا للمدة من ١٩٧٣ - ٢٠٠٠ مع احتمالات تزايد الطلب على الطاقة حتى سنة ٢٠١٠ .

لقد كانت تركيا تسد حوالي ٤٢% من اجمالي استهلاك الطاقة المحلية (يمثل الفحم مصدر الطاقة الرئيسي في تركيا بالاضافة الى ان تركيا تنتج النفط والغاز بكمية محدودة)([٥]).

–احمد ابراهيم خليل واخرون ، مصدر سابق ص٢٣ وكذلك ينظر موسى ، علي ، الحمادي محمد ، مصدر سابق ص٢٦٠.

– موسى ، علي ، الحمادي محمد ، مصدر سابق ص٢٦٠.

–احمد ، ابراهيم خليل ، مصدر سابق ص٢٣

– تركيا والعالم ، مصدر سابق ص٨١

–المصدر نفسه ص٨١ وكذلك ينظر fact about Turkey p.p293

وفي ظل هذا الطلب المتزايد فأن قدرة تركيا على سد احتياجاتها تنخفض الى حوالي ٣٨% بحلول عام ٢٠١٠ اما في مجال الطاقة الكهربائية فقد زاد استهلاك تركيا بنسبة ٩% سنوياً لم يواكبها زيادة في الانتاج (١).

ان هذا النقص الذي تعاني منه تركيا في مجال الطاقة دفع تركيا للبحث عن مصادر جديدة للطاقة فأتجهت الى استغلال المياه عن طريق مشروع الكاب و انابيب السلام (سيتم التطرق اليهما مفصلا في الفصل الرابع)مما اثار حفيظة الدول العربية المجاورة لها (سوريا والعراق) نتيجة لما يلحقه المشروع من اضرار بالغة بهذه الدول بينما رحب به الكيان الصهيوني وقدم له الدعم اللازم مادياً ومعنوياً وشاركت عدة دوائر صهيونية في المشروع منها وزارة الزراعة والتطوير الريفي بوزارة الخارجية الصهيونية بالاضافة الى شركة (MAAN)(NETAFiM) و (FiTRATioNiTD) التي ساهمت بما مجموعه (٤٣,٠٢٠) مليون دولار في المشروع(٢) .

اذن ازمة الطاقة التي تعاني منها تركيا ساهمت في تطوير العلاقة بين تركيا والكيان الصهيوني وتأزمها مع العرب وبالتالي اثرت على توجهات صانع القرار السياسي التركي.

٣-١-٣-٤ السكان

بلغ تعداد السكان في تركيا ٦٢٨٠٠٠٠٠ مليون نسمة طبقاً لاحصاء عام ١٩٩٧ وقد بلغت نسبة نمو السكان في السنوات المحصورة بين عامي (١٩٩٧-١٩٩٠) ١٥,٨ بالالف (٣) انظر جدول (٤-٣) ويبلغ متوسط الكثافة العامة للسكان حوالي ٥١نسمة /كم٢ يتركزون في الغالب في مناطق السهول الساحلية (سهول البحر الاسود وبحر مرمرة وبحر ايجه) بينما تنخفض الكثافة الى اقل من ١٥ نسمة /كم٢ في الهضبة (٤).

وعلى العموم يسكن حوالي ٤ ملايين نسمة من سكان تركيا في الجزء الاوربي (تراقيا) والباقي في الجزء الاسيوي (الاناضول) ويعمل ٦٥% من القوى العاملة في الزراعة(٥).

١-البو سودة ، بشير عبدالرزاق مصدر سابق ص٢٢٩.

٢-البو سودة ، بشري عبد الرزاق مصدر سابق ص٢٢٩.

٣- fact about Turkey p.p 18

٤- موسى ، علي والحمادي محمد ، مصدر سابق ص٢٥٨

٥-المصدر نفسه ص٢٥٩

وتبلغ نسبة القوى العاملة في تركيا (أي السكان اللذين تتراوح اعمارهم بين (١٥ -٦٤سنة)) أي ٦٣% من سكان تركيا لاحظ جدول (٣-٤) .

جدول (٤-٣) يوضح نسبة الفئات العمرية في تركيا
للفترة من ١٩٨٠ الى ١٩٩٧ (النسبة بالمئة)

السنة والفئة	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٧
اقل من سنة-١٤	٣٨,٩	٣٧,٥	٣٤,٩	٣١,٢
١٥-٦٤	٥٥,٩	٥٨,٠	٦٠,٦	٦٣,٦
٦٥فمافوق	٤,٧	٤,٢	٤,٣	٥,٠

Fact about Turkey p.p19

بينما تبلغ نسبة الاطفال اللذين تتراوح اعمارهم بين اقل من سنة الى ١٤ سنة حوالي ٣١,٢ من سكان تركيا وتبلغ نسبة الولادات في تركيا ١٣٧٧ مقابل ٤١٢ حالة وفاة( ) هذه المعطيات توضح لنا ان تركيا تتمتع بنسة عالية من القادرين على العمل عانت تركيا بسببها من ارتفاع نسبة البطالة التي وصلت في بعض الاحيان الى ٢٠% من حجم القوى العاملة فيها( ) وارتفاع نسبة سكان المدن في الفترة من ١٩٨٥ الى ١٩٩٥ من ٤٣,٩% الى ٥٩% من اجمالي عدد سكان تركيا مما دفع الحكومة التركية للبحث عن فرص عمل لهم وقد كانت الاقطار العربية تستقبل عدد لابأس به من العمال الاتراك بداية الثمانينات وخاصة في كل من السعودية والعراق وليبيا وبعد عام ١٩٨٥ بدأ حجم العمال الاتراك يتناقص في الاقطار العربية وعدت المملكة العربية السعودية هي اكبر دولة عربية من ناحية

* اشار بيغال ليفي القائم بالاعمال الصهيوني في تركيا عام ١٩٩٢ الى اهمية وجود استثمارات تركية في اسرئايل مثل المطاعم والمحلات والنوادي الليلية الى جانب شركات المقاولات ، الدليمي علي عبد الهادي ، مصدر سابق ص٣٧.

- fact about Turkey p.p 19

-عبدالعزيز ، هشام فوزي ، مصدّر سابق ص١١٢

استقبالها العمال الاتراك فقد كان يعمل مايقارب من ٥٣٠٦٧ عامل عام ١٩٨٥ ( ) ، وفي مقابل ذلك نشطت في اسرائيل شركات المقاولات التركية وقد شجع الجانب الصهيوني هذا التوجه التركي لزيادة الترابط بين تركيا واسرائيل*

٣-٣-١-٤ العوامل الثقافية والاجتماعية

لقد شكل الدين الاسلامي ولقرون طويلة بوتقة انصهر فيها العرب و الاتراك فلم يكن ينظرون الى الدولة العثمانية كأستعمار وانما يعتبرون انفسهم مواطنين مسلمين تحت حكم سلطان مسلم[٢] ( ).

اما السلاطين العثمانين فقد كانوا يعتبرون انفسهم خلفاء مسلمين مهمتهم توسيع رقعة الاسلام والحفاظ على الدين الاسلامي وما موقف السلطان عبدالحميد الثاني عند مقابلته هرتزل بخصوص قضية فلسطين الذي تحدثنا عنه في الفصل الثاني الا صورة واضحة لذلك التوجه ان التحول في مسار الثقافة التركية بدأ بعد انقلاب الاتحاد والترقي (الذي تحدثنا عن دور يهود الدونمة فيه) حيث بدأت اللغة العربية تُضطهد و تحارب بعد ان كانت لغة العلم والمعرفة والتخاطب الاجتماعي ( ) وبدأت فكرة الطورانية[٣]* بالظهور وكان

–لبكي ، بطرس ، العلاقات الاقتصادية العربية – التركية الراهنة ، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت العدد ١٨٥ ، ١٩٩٤م ص٥٣

– الناصري ، خليل ابراهيم ، التطّروات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ، الطبعة الاولى ، مطبعة الراية بغداد ١٩٩٠ ص١٤.

–التميمي ، عبدالجليل ، اهمية [٣]الموروث التاريخي العربي العثماني وتأثيره في العلاقات العربية – التركية ، المستقبل العربي العدد ١٨٥ ، ١٩٩٤ ، ص٩١.

* الطورانية نزعة عنصرية تمجد العنصر التركي وتدعوا الى بناء حضارة تركية مستقلة تجمع الشعوب الناطقة باللغة التركية من البلقان غرباً حتى ساحل الباسفيك شرقاً مروراً بالقوقاز واسيا الوسطى وقد سارت جمعية الاتحاد والترقي على نهج الطورانية وهو ما سمي (بالتتريك) وهذه السياسة اثرت على العلاقات العربية التركية وخاصة في بلاد الشام . حرب محمد ، موئيزكوهين يهودي من قادة الطورانية ، مجلة العربي العدد ٢٨٢ ، مايو ١٩٨٢ ص ٨٨ وكذلك ينظر اشمياوليم تركيا صراع الهوية والتاريخ ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الموقع .

www.islam ine .net /Arabic /news/2001 –05 /23

المفكرين اليهود من امثال لوملي دافيد ليون وارمينوس من اوائل اللذين تصدوا للكتابة عن الطورانية والدعوة لها ساندهم عدد كبير من اليهود في الدولة العثمانية في ذلك الوقت ومنهم موئيز كوهين* الذي بدأ ينشر كتاباته في جريدة روم ايلي التي كان يصدرها يونس نادي (من يهود الدونمة).

وظهرت في الفترة نفسها الكاتبة التركية خالدة اديب* (يهود دونمة) و شجعت على نفس الفكرة .

ومن هذا يتضح ان ليهود الدونمة دورا اساسي في نشر فكرة الطورانية التي ترسخ مفهوما عند الساسة الاتراك في العصر الحديث واخذوا يطمحون الى تكوين دولة تركية تضم كل الشعوب الناطقة بالتركية كما ذكرنا سابقاً.

وبدافع هذا الطموح فقد تحركت الحكومة التركية بأتجاه اتراك العراق اللذين يبلغ عددهم حوالي ٧٢٠٠٠٠نسمة( ) واخذت تدعي انهم محرومون من الحريات الشخصية* .

اما بالنسبة للتركية الاجتماعية التي سبق الحديث عنها في الفصل الثاني فقد خلقت صراعاً قوميا يهدد دينية المجتمع التركي وانعكس على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومن ثم على صانع القرار السياسي التركي فهي قد ساهمت في خلق حالة من عدم

---

*موئيز كوهين يهودي ولد في مدينة سلانيك عام ١٨٨٣ م تخرج من مدرسة الحقوق وكان احد اعضاء جمعية الاتحاد والترقي يوصف بأنه مؤسس فكرة الطورانية في الدولة العثمانية اصدر كتاباً اسمه توران يعتبر الكتاب المقدس للسياسة الطورانية حرب ، محمد ، مصدر سابق ، ص٨٧.

* خالدة اديب من يهود الدونمة تخرجت من روبرت كولج عام ١٩٠١ وكان ابوها اديب افندي يعمل في قصر يلدز وكانت معروفة بعدائها الشديد للعرب وشجعت على فكرة الطورانية وكتبت روايتها المشهورة طوران الجديدة غادرت تركيا بعد خلاف بينها وبين مصطفى كمال وعادت اليها بعد وفاته ، عمر ، محمد مصدر سابق ، ص٤٤.

–العلاف ، ابراهيم خليل ، دور تركيا في تحقيق الامن الاقليمي ، مجلة اوراق تركية معاصرة العدد ١٨ ، ربيع ٢٠٠٢ ، ص٧.

* استحدثت الحكومة التركية عام ١٩٨٨ ادارة الحقتها بوزارة الخارجية اطلقت عليها اسم (ادارة الجاليات التركية في الخارج) يرأسها نائب وزير مهمتها العمل على ربط الاقليات التركية في العالم بوطنها الام من البلقان الى الصين) العلاف ، ابراهيم احمد المصدر نفسه ص٧.

*عقد اوزال مؤتمرا صحفياً في ٣٠/نيسان/١٩٩٢ قال فيه (ان العراق الى سوريا في رعاية الاكراد الانفصاليين في تركيا وان صدام يقدم الان اسلحة اكثر من السوريين لمعاقبة تركيا على مساعدتها للاكراد العراقيين) كما تتهم تركيا سوريا بايواء منظمة الجيش الارمني السري (اسالا) واتخاذ منطقة البقاع الواقعة تحت السيطرة السورية مقرا له ، البو سودة ، بشير عبد الرزاق ، مصدر سابق ص٤٧.

الاستقرار داخل تركيا نفسها (المشكلة الكردية والمشكلة الارمنية) ومع دول الجوار الجغرافي* من جهة ثانية( ) [1] .

كما ان هناك بعض الرواسب التاريخية التي ساهمت في خلق فجوة بين العرب والاتراك من اهمها ثورة ١٩١٦ التي قاها الشريف الحسين بن علي مما اعتبره الاتراك تعاوناً عربياً مع الاستعمار البريطاني وهو مايعد من وجهة نظر المثقفين الاتراك دليلاً قاطعاً على عدم موثوقية العرب ، فيما يؤكد اليهود دائماً على الروابط التاريخية بينهم وبين تركيا ويؤكدون على امتنانهم لاستقبال العثمانيين لهم عندما هربوا من محاكم التفتيش( ) [2].

ان السياسة التي اتبعتها تركيا منذ عام ١٩٢٣ ركزت على التوجه نحو الحضارة الاوربية وقطع الصلة الثقافية بالتراث الاسلامي مما ادى الى عزلة فكرية بين العرب والاتراك وتجاهلت وسائل الاعلام التركية والاجهزة الثقافية النهضة العربية الحديثة فأصبح المثقف التركي حبيس معلومات خاطئة وقديمة عن الاقطار العربية وشمل ذلك عدد كبير من المسؤولين الكبار و استاذة الجامعات ورجال البرلمان والعاملين في حقول الاعلام والثقافة والدبلوماسيين الاتراك ( ) [3].

٤-٣-٢-٤العامل الاقتصادي

يرتكز الاقتصاد التركي على ثلاث قطاعات اساسية هي الزراعة والصناعة والسياحة وفيما يلي نبذة عن كل قطاع من هذه القطاعات.

١-٤-٣-١-٤الزراعــة

لقد وفرت المساحة الكبيرة لتركيا والتنوع المناخي فرصة لتنوع الانتاج الزراعي.

فتركيا بلد زراعي مصدر للمنتوجات النباتية والحيوانية( ) [4]،وتشغل الزراعة حوالي ثلث مساحتها والثلث الاخر يستغل في الرعي والباقي يتمثل في الغابات التي تشكل ٢٣% من

– العقابي ، عبد الزهرة شلش ، مصدر سابق ص١٩١. [1]

عبد العزيز هشام فوزي ، مصدر سابق ص١٠٤. [2]

–الداوود ، محمود علي ، العلاقات العربية التركية والعوامل المؤثرة فيها مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٤٥ ، ١٩٨٢ ص٦٣. [3]

–العقابي ، عبد الزهرة ، مصدر سابق ص١١١. [4]

مساحة تركيا في حين تشكل الاراضي البور ٩% ويعمل في الزراعة حوالي ٦٥% من مجموع القوى العاملة ( )[١].

تشغل الحبوب حوالي ½ مساحة الاراضي الزراعية في تركيا ويشكل القمح حوالي ٣% منها ويزرع القمح والشعير في هضبة الاناضول وتنتج تركيا ٥ مليون طن من الحبوب ، اما الذرة فتتركز في الجزء الاوربي (تراقيا) وفي وفي شمال البلاد وغربها ويقدر انتاجها بحوالي ١,٣% مليون طن ، فيما تظهر زراعة ارز في السهول الشمالية المطلة على البحر الاسود وفي سهول أضنة وتنتج مايقرب ٢٥٠ الف طن ويزرع التبغ في حمسون وطرابزون واوغلي على البحر الاسود وعلى طول المنطقة الغربية المحاذية لبحر مرمرة و بحر ايجه ( )[٢]. اما بالنسبة للقطن فتنتج تركيا مايقرب نصف مليون طن سنوياً وتتركز زراعته في سهل اضنه فيما يزرع الشوندر والبنجر السكري في تراقيا وفي اقليم البحر الاسود ويزرع الزيتون في المناطق المجاورة للبحر المتوسط وبحر ايجة وتنتشر زراعة الكروم في مختلف انحاء البلاد( )[٣].

اما بالنسبة للثروة الحيوانية فتقدر ثروة تركيا بـ ٤٥ مليون رأس من الماعز و١٥ مليون رأس من الابقار و ٦٠٠ الف طن من الاسماك و ١,٥ مليون رأس من الحمير و ٧٨٠ الف رأس من الخيول و٣٠٠ الف رأس من البغال اما عدد الطيور في تركيا فيقدر بـ ٢٠٠ مليون طير( )[٤].

وقد بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج القومي الاجمالي ١٦,٦ بليون دولار عام ١٩٨٠ أي ٢٤,٤% من الدخل القومي والاجمالي الا ان مساهمته انخفضت الى ١٤,٤ عام ١٩٩٥ وذلك يعود الى سياسة الحكومة التركية في جعل الزراعة مساندة للقطاع الصناعي واعطاؤها دوراً ثانوياً ( )[٥].

٣-٤-٣-١-٤ <u>الصناعة</u>

---

[١] موسى ، علي ، الحمادي محمدْ مصدر سابق ص٢٦٠ وكذلك ينظر ، الجوهري يسري ، جغرافية البحر المتوسط ، الطبعة الاولى ، منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٨٤، ص٢٠٧.

[٢] موسى ، علي ، الحمادي محمدْ ، مصدر سابق ص٢٦١ .

[٣] المصدر نفسه وكذلك ينظر fact about Turkey P.P296

[٤] عبدالزهرة العقابي ، مصدر سابق ص١١٣ وكذلك ينظر Fact about Turkey P.P 212

[٥] عبدالزهرة العقابي ، المصدر نفسه ص٣٧.

على الرغم مما اصاب الصناعة التركية من تطور واهتمام فأن البعض مازال يعتبرها في مراحلها الاولى وتتمثل في صناعة المنسوجات والصناعات الغذائية والاسمنت والورق والسكر وتجميع السيارات وتتركز في اسطنبول وانقرة وازمير[1] ( ).

جدول (٤-٤) تطور الاهمية النسبية للناتج المحلي الاجمالي
ومعدل نموه للمدة من (١٩٧٠-١٩٩٠) بالنسبة المئوية

السنة	قطاع الزراعة	قطاع الصناعة	قطاع الخدمات	معدل النمو
١٩٧٠	٢٨,٧	١٨,٩	٥٢,٩	٤,٨
١٩٧٢	٢٦,٤	١٩,٣	٥٤,٣	٩,٦
١٩٧٤	٢٣,٦	٢١,٣	٥٥,١	٣,٧
١٩٧٦	٢٢,٧	٢١,٧	٥٥,٦	٩,٣
١٩٧٨	٢١,٩	٢٢,٩	٥٥,٢	١,٢
١٩٨٠	٢٣,٢	٢١,٦	٥٥,٤	٢,٣
١٩٨٢	٢١,٧	٢٢,٨	٥٥,٥	٣,٧
١٩٨٤	١٩,٥	٢٣,٨	٧٦,٧	٧,٨
١٩٨٦	١٨,١	٢٥,٥	٥٦,٤	٧,٥
١٩٨٨	١٧,١	٢٥,٧	٥٦,٠٦	١,٥
١٩٩٠	١٦,٠	٢٦,٤	٥٧,٦	٩,٤

العقابي ، عبدالزهرة ، مصدر سابق ص١١٣

اما بخصوص السياسة الاقتصادية فقد اعتمدت تركيا منذ سنة ١٩٨٠ برنامج التكيف والاستقرار الاقتصادي وقد حقق الناتج القومي معدل يبلغ حوالي ٩,٧ عام ١٩٩٧ بعد ان كان ٥,٣% عام ١٩٨١ وبلغ حصة الفرد من الناتج معدل قدره١,٣% عام ١٩٩٠.

---

[1] -موسى ، علي ، العمادي ، محمد ، مصدر سابق ص٢٦٠

وعلـى الـرغم ممـا حققتـه تركيـا منـذ عـام ١٩٨٣ مـن تطـور اقتصـادي فـي قطاعـات عـدة كالصناعة والصـادرات الا انهـا تعاني مـن مشـكلات اقتصـادية عديدة منهـا ارتفـاع معدلات التضخم وعجز الموازنة والعجز التجاري والجدول (٤-٥) يبين بعض المؤشرات عن الاقتصاد التركي ([١]).

جدول (٤-٥) مؤشرات حول مشكلات الاقتصاد التركي

المؤشر الاقتصادي	السنة	المقدار	النسبة
البطالة	١٩٩٥	٢,٥٧٣ مليون فرد	١١% من اجمالي القوى العاملة
معدل التضخم	١٩٩٦	–	
الدين الداخلي	١٩٩٦	٣١٤٩ تريليون ليرة تركية	
الدين الخارجي	١٩٩٦	٧٩,٨ مليار دولار	
عجز الموازنة العامة	١٩٩٦	٢١٨ تريليون ليرة	
سعر الصرف	حزيران ١٩٩٧	١٥٥,٢٣٥	
الاستثمارات الاجنبية			
المعادة	ايلول ١٩٩٦	١١٠٨ مليون دولار	
اجمالي الصادرات	١٩٩٦	٢١,٤٦مليار دولار	
اجمالي الواردات	١٩٩٦	٤١,٩٤مليار دولار	

---

[١] –العقابي ، عبد الزهرة ، مصدر سابق ص١١١ وكذلك ينظر fact about Turkey p.p 244

التكلفة الاجمالية لتصريف القدرات	١٩٩٧-٢٠٠٠	٣١,٠٠ مليار دولار	

معوض ،جلال عبدالله ، مصدر سابق ص٢١٣

لقد اثرت هذه المشكلات على القرار السياسي التركي داخلياً وخارجياً.

فقد اثرت على دور تركيا في النظام الاقليمي وعلاقاتها مع الاتحاد الاوربي مما دفع تركيا الى تشديد سياستها مع سوريا بخصوص مسألة المياه والاكراد لتحويل انظار الرأي العام التركي عن هذه المشكلات واشعاره بوجود خطر خارجي .

كما وجدت الحكومة التركية بعلاقاتها مع (الكيان الصهيوني) مدخلاً لتحسين اداءوها الاقتصادي([١]).

ومن ناحية اخرى فأن ايصاد الابواب بوجه تركيا واخفاقها بالانضمام الى المجموعة الاوربية دفع التوجهات التركية الى اعادة النظر بعلاقتها وسياساتها الخارجية وتزايد توجهاتها الاسيوية وقد استثمر الصهاينة هذا العامل لتحسين علاقتهم مع تركيا( )بالاضافة الى ذلك فأن انخفاض اسعار البترول في اواخر الثمانينات وتقلص الاسواق العربية بسبب فرض العقوبات الاقتصادية على العراق وظهور جمهوريات اسيا الوسطى* كبديل محتمل للنفط والغاز وكأسواق تجارية للمنتجات التركية ساعد على اضعاف العامل الاقتصادي في العلاقات العربية – التركية وتحرر تركيا من الضغوط الاقتصادية العربية ودفعها للتوجه بحرية الى الكيان الصهيوني ([٣]).

2-4 ارتباطات تركيا الخارجية

–البوسودة ، بشير عبدالرزاق ، مُصدر سابق ص٨٠.

–الدليمي ، علي عبدالهادي ، العْلاقات الاقتصادية التركية –الاسرائيلية واثرها في الامن القومي –العربي ، مجلة الحكمة ، بيت الحكمة ، بغداد العدد ،١٩٩٦ ص٣٠.

* تشمل جمهوريات اسيا الوسطى كل من اوزبكستان ، كازاخستان ، تركمانستان ،طاجيكستان ، قيرغيزيا وهي تقع ضمن المثلث الشمالي من قارة اسيا وتتميز بخصائصها الطبيعية والحضارية والبشرية ، محمد ، ملوك حميد ، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى على الامن القومي العربي اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ١٩٩٧ ص٥.

–عبدالعزيز ، هشام فوزي ، مصّدر سابق ص١٠٧ .

*طالب السوفيت سنة ١٩٤٥ بولايتي قارص واردهان واقامة قواعد عسكرية على البحر الاسود وتعديل اتفاقية مونترو الموقعة في ٢٠تموز ١٩٣٦ بشأنالمضايق التركية ورفضت تركيا جميع هذه المطالب أ احمد ، ابراهيم خليل واخرون ، تركيا المعاصرة ، مصدر سابق ص٢٠٧.

حلف شمال الاطلسي

اخذت تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تسعى الى التقرب من الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية وذلك بسبب التهديد السوفيتي المستمر* والازمة المالية التي تعاني منها تركيا([1]). وبادلت الولايات المتحدة تركيا الرغبة في ذلك لاسباب عديدة منها :-

1- موقع تركيا الجغرافي المهم المهم المجارو للاتحاد السوفيتي *وسيطرتها على المضايق المهمة (البسفور والدردنيل) وقربها من منابع النفط المهمة في الشرق الاوسط([2]).

2- تأمين الجناح الجنوبي الشرقي لقوات شمال الاطلسي وبالذات بعد دخول اليونان الى جانب تركيا في الحلف المذكور عام ١٩٥٢. كما ان تركيا ستلعب دور الجسر الرابط بين دول حلف شمال الاطلسي والخليج العربي ([3]).

3- الثقل السكاني لتركيا (تحدثنا عنه سابقاً) الذي جعل من تركيا قادرة على احتمال الصدمة الاولى لحين وصول التعزيزات الاطلسية ([4]).

4- ان تركيا تشكل ميمنة منظمة حلف شمال الاطلسي على الجبهة الاوربية ونقطة الارتكاز بهذه الجبهة تتأرجح بين المضايق وغرب تركيا حيث يفرض التعاون التركي – اليوناني نفسه ([5]).

لقد جوبهت محاولات تركيا بالانضمام الى منظمة حلف شمال الاطلسي بالرفض من قبل بريطانيا والدول الاسكندنافيه لان بريطانيا كانت تخطط لاقامة ميثاق دفاعي خاص بدول الشرق الاوسط يضم تركيا (حلف بغداد) فيما رأت الدول الاسكندنافيه ان تركيا بحاجة الى اعادة تسليح وهذا سيكلف اعباء اقتصادية كبيرة على الحلف وان مجاورة تركيا للاتحاد

---

[1] –المصدر نفسه ، ص٢٠٧.

*قامت الولايات المتحدة بأقرار مبدأ ترومان في سنة ١٩٤٧ والذي يقضي بتقديم مساعدات لتركيا واليونان لمساعدتهما على مواجهة مايسمى (التهديد الشيوعي) ،النعيمي، احمد نوري ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، الطبعة الاولى ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الاردن ، ١٩٨١.

[2] – احمد ، ابراهيم خليل ، مصدر سابق ص٢٠٧.

[3] –العقابي ، عبدالزهرة شلش ، مصدر سابق ص١٩٢.

[4] –يراسيموس ، ستيفان ، آركونتل تورغول ، تركيا ثوابت الجغرافيا السياسية والاستراتيجية الجديدة ، نحو الشرق ، مجلة المنار ، العدد الثالث عشر والرابع عشر ، كانون الثاني ، شباط ١٩٨٦ ص٣٣.

[5] – المصدر نفسه ، ص٣٣.

السوفيتي سيزيد من خطر المواجهة وسيزيد من التزامات الحلف في منطقة الشرق الاوسط([1]).

الا ان اعتراض بريطانيا والدول الاسكندنافية سُحب* وقُبلت تركيا معضو في الحلف عام ١٩٥٢ .

وبذلك يكون خط الدفاع الغربي للحلف قد امتد الى حدود ايران وسد الفراغ في الجناح الشرقي لحوض البحر المتوسط بما في ذلك بحر الادرياتك .

لقد اقر حلف شمال الاطلسي خلال اجتماع رؤوساء الدول و الحكومات المنعقد في سنة ١٩٩٩ مفهوما ستراتيجياً جديداً للحلف يقضي بتوسيع نطاق مهمات الحلف خارج الاراضي الاوربية ([2]).

مما ادى الى اكتساب تركيا اهمية متجددة في الحلف تم تأطيرها بالتحالف (التركي – الصهيوني) عام ١٩٩٦ ([3]) (سنتطرق اليه مفصلا في الفصل اللاحق).

ان انضمام تركيا الى حلف شمال الاطلسي انعكس سلباً على العلاقات العربية – التركية فقد حاولت تركيا بعد انضمامها الى حلف شمال الاطلسي ربط الاقطار العربية بالسياسة الغربية ودفاعاتها العسكرية لتنفيذ مصالح الغرب في الشرق الاوسط ([4]) فلعبت دوراً بارزاً في محاولة انشاء حلف بغداد* تنفيذاً للوعد الذي قطعته لبريطانيا.

ان انضمام تركيا الى حلف شمال الاطلسي جعل سياستها تتكيف كليا مع سياسة الحلف ، ولما كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون سيقفون بكل ثقلهم الى جانب الكيان

---

[1] –احمد ، خليل ابراهيم ، مصدر سابق ص٢٠٩

* وعدت تركيا بريطانيا بالقيام بدور رائد في اقامة ميثاق دفاعي في الشرق الاوسط مقابل سحب بريطانية والدول الاسكندنافيه اعتراضها، المصدر نفسه ص٢٠٩.

[2] –نوري ، قيس محمد ، حلف شمال الاطلسي افاق وتطورات ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ١٩٩٩ ص١١.

[3] –المصدر نفسه ص١٥.

[4] –النعيمي، احمد نوري ، مصدر سابق ص١٨٠.

*انتقدت مصر الحلف وعدته عملا عدائياً ضد الوطن العربي ، كما تأزمت علاقة تركيا مع سوريا عام ١٩٥٧ عندما قامت تركيا بحشد قواتها على الحدود السورية للضغط على سوريا لمنع توثيق علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي بحسب دورها في حلف بغداد وحلف شمال الاطلسي ومع العراق بسبب اعلانها عن نيتها التدخل بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، احمد ، خليل ابراهيم مصدر سابق ص٢١٨.

الصهيوني فأن هذا ادى بالضرورة الى ان يتجه العرب تلقائياً الى الاتحاد السوفيتي (السابق) أي ان تركيا والعرب اصبحوا في معسكرين متناقضين ([1]).

لقد عملت تركيا على منع وصول الاتحاد السوفيتي السابق الى حلفائه في الشرق الاوسط وخاصة سوريا وشكلت مرتفعات الاناضول الشرقية برج مراقبة على المنطقة العربية يصب في خدمة الولايات المتحدة ([2]).

ان تواجد القواعد الامريكية في تركيا يعني تهديد الامن القومي العربي وتقديم التسهيلات للولايات المتحدة للتدخل المباشر وغير المباشر في المنطقة العربية ومن ابرزها حرب الخليج الثانية ضد العراق([3]).

<u>الخلاصة</u>

لقد لعبت العوامل الجغرافية دوراً مهما في عملية صنع القرار السياسي الخارجي التركي وفرضت على صانع القرار السياسي التركي توجهات معينة ساهمت في تطوير العلاقة بين تركيا والكيان الصهيوني و تراجعها مع العرب كما ان ارتباط تركيا بحلف شمال الاطلسي جعل تركيا تدور في فلك السياسة الامريكية – الصهيونية وهكذا لعبت العوامل الجغرافية دوراً مساعداً ليهود الدونمة في عملهم كجماعة ضغط في تركيا.

---

[1] – اوغلوا ، ارسين كالاسي ، السياسة الخارجية التركية ازاء الامن الاقليمي والتعاون في الشرق الاوسط من كتاب العرب وجوارهم الى اين ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٠، ص٢٣٣.

[2] –ستيفان يراسيموس ، تورغول اركونتال ، مصدر سابق ص٣٣.

[3] –المعموري ،احمد محمد سلمان خباب ، التعاون التركي مع الكيان الصهيوني ودوره في سياسة الاحتواء ، رسالة دبلوم غير منشورة معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ١٩٩٨ ص٣٣.

الفصل الخامس

أنعكاسات تأثير يهود الدونمة وأثارها الجيوبولتيكية على العلاقات العربية – التركية

المبحث الاول

4-1 التحالف العسكري التركي –الاسرائيلي ١٩٩٦

٤-١-١ تمهيد

أن التغيرات السريعة التي شهدها العالم في بداية العقد التسعيني من القرن العشرين المتمثلة بأنهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية وعملية التسوية العربية الصهيونية وضعت تركيا في قلب دوائر جيوسياسية تتشكل من جديد أمنياً واقتصادياً وثقافياً وبد اللاتراك امكانية للقيام بدور (محور اقليمي) في هذه المنطقة الممتدة في قارات أسيا وافريقيا واوربا والمفتوحة على انتماءات حضارية وقومية متعددة ومختلفة( ).

وجاء الاتفاق العسكري التركي – الصهيوني كتجسيد لهذا الدور الذي تطمح اليه تركيا وفي نفس الوقت لايمكن عزلة عن تأثير يهود الدونمه في القرار السياسي التركي* .

–دلي ، خورشيد حسين ، تركيا [1]وقضايا السياسة الخارجية ، الطبعة الاولى ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩، ص٢٠ وكذلك ينظر فيليب دوبنس ، تركيا والشرق الاوسط ، ترجمة ميخائيل نجم خودي ، ليما سول قبرص ١٩٩٣ ص٩٥.

* خلال شهر تشرين الاول من عام ١٩٩٣ نشرت جريدة (جمهوريت ، التركية سلسلة من المقالات تحدثت فيها عن اهمية قيام حلف جديد يضمن للكيان الصهيوني فوائد امنية وسياسية وعسكرية واقتصادية ويضمن لتركيا دعما في المجلس الاقتصادي الاوربي ، العلاف ، ابراهيم خليل ، نصف قرن من تاريخ العلاقات التركية – الصهيونية ١٩٤٨- ١٩٩٩ ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (٢) ، صيف ١٩٩٩ ، ص١٣

وهذا التوجه ليس بجديد على تركيا فقد تحدثنا في الفصل السابق عن ارتباط تركيا بحلف شمال الاطلسي ومحاولاتها الحثيثة لتشكيل حلف بغداد في خمسينات القرن الماضي .

وقد اعلنت الحكومة التركية في اواخر السبعينات عن ما يسمى بالمفهوم الجديد للامن القومي وبناء على ذلك بدأت تركيا بتطوير صناعة الاسلحة الوطنية ببرنامج طويل الامد واتباع الخطوات اللازمة لمواجهة الانفراج في المعسكرين الغربي والشرقي (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) والتطورات التي تحصل في المنطقة([1]).

ان نهاية الحرب الباردة وضعت حداً لدور (الشرطي) الذي لعبته تركيا في مراقبة حدود الاتحاد السوفيتي وان الدور الجديد لتركيا في حلف شمال الاطلسي هو التصدي للتيارات القومية العربية والتيارات الاسلامية المتشددة([2]).

<u>٢-١-٣ نبذة عن التحالف التركي الصهيوني</u>

أعلن خلال شهر نيسان عام ١٩٩٦ رسمياً عن توقيع اتفاق عسكري بين تركيا والكيان الصهيوني( ) .وقد تضمن هذا الاتفاق[3] عدة بنود منها([4]):-

1- فتح المجال الجوي التركي – الصهيوني والقيام بتدريبات جوية مشتركة كما يسمح هذا البند للكيان الصهيوني بأستخدام قاعدتي قوتيا وانجرليك بشكل دائم .
2- القيام بدوريات بحرية مشتركة للحيلولة دون وقوع اعمال عدوانية في شرق البحر المتوسط * كنشاط متمم لنشاط الاسطول السادس الامريكي في المنطقة( ). وقد تم في الفترة بين ٥-٩ يناير ١٩٩٧ أجراء مناورات بحرية بين تركيا والكيان الصهيوني اطلق عليها اسم (الحورية الزرقاء) عند شلطيء حيفا في شرق البحر المتوسط ( ) .

-مواضيع نوقشت في مؤتمر السفراء[1] العراقيين الثالث المنعقد في بغداد عام ١٩٧٩ ، وثائق وزارة الخارجية العراقية ص٥٩

- دلي ، خورشيد حسين ، مصدر[2] سابق ، ص٢١.

- مراد ، خليل الياس ، الاتفاق[3] العسكري – التركي الصهيوني ، حلف اقليمي في اطار .

-الشراكة الاقليمية ، ام المعارك[4]، بغداد ، العدد (١٢ ،١٣) ١٩٩٧ ص٦٩

معوض جلال عبد الله ، مصدر سابق ص٢٣١ وكذلك ينظر

*تضم منطقة شرق البحر المتوسط كلا من (تركيا ، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الاردن) الجوهري ، يسري ، جغرافية البحر المتوسط ، ، الطبعة الاولى ،دار المعارف الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص١٩٧.

-معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص٢٣٢.

-التقرير الاستراتيجي العربي، الطبعة الثانية ، مركز الاهرام ١٩٩٧ ص١٩٧ .

3- تحديث الاسلحة بين الطرفين وانشاء منتدى أمني للحوار الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل يهدف الى رصد الاخطار المشتركة التي تهدد امنها واقامة آلية مشتركة لمواجهة هذهِ الاخطار والمقصود (بالاخطار) هي سوريا والعراق وايران[1].

فقد تم الاتفاق على تحديث ٥٤ طائرة طراز (أف-٤) وتحويلها الى الطراز المحسن (أف أي -فانتوم ٢٠٠٠) وتحديث ٥٤ طائرة مقاتلة طراز (أف ٥ تايجر) وكذلك تحديث دبابات طراز (ام-٤٧) و(٤٨ باتون) واخرى طراز (أم-٦٠) وتحويلها الى الطراز الصهيوني المحسن (ماجاش) ، تحديث طائرات هيلكوبتر طراز (سيكورسكي ٧) و(بلاك هوك) و(بل٢٠٩) كما تم الاتفاق على تزويد الكيان الصهيوني لتركيا بصواريخ جو-جو (بوباي) الذي يصل مداه الى ١٥٠كم وقنابل ببراميد الموجهة بالليزر في الكيان الصهيوني[2].

٣-١-٤ الابعاد الجيوبولتيكية للتحالف التركي الصهيوني

لقد تم الحديث عن اهمية الموقع الستراتيجي لتركيا في الفصل السابق الا ان الحلف التركي – الصهيوني انطوى على ابعاد جيوبولتيكية خاصة كان لها تأثيرها الواضح على المنطقة فالطيران الصهيوني سيتمكن لاول مرة من احكام قبضته على سوريا شمالا وجنوبا والتحرك بحرية واسعة في المنطقة نتيجة تعدد القواعد وجعل كل منابع النفط وطرق نقله في المنطقة في متناول سلاح الجو الصهيوني فقاعدة انجرليك على سبيل المثال تُمكن طائرات (أف-٤) من الوصول الى سوريا ونصف الاردن الغربي اما طائرات (أف -١٥) فستغطي جزءاً من البحر الاحمر والكويت وكل العراق ونصف ايران وبحر قزوين ، اما طائرات (أف-١٦) فأنها ستتمكن من الوصول الى شمال السعودية والنصف الشمالي للعراق وشمال غرب ايران[3]. لاحظ خريطة (١، ٤).

---

[1] – معوض ، جلال عبداللة ، مصدر سابق ص٢٣٣.

[2] –التقرير الاستراتيجي العربي ، مصدر سابق وكذلك ينظر ، دلي ، خورشيد حسين ، مصدر سابق وكذلك ينظر ، jacob Abadi, Isral and Turky : from covert to over relations " , The Journal of conflict studies , university of New Brans wiek , Candda , full , 1995,P.110

[3] –معوض ، جلال عبدالل ، مصدر سابق ص٣٢١ ولمزيد من التفاصيل ينظر عايدة العلي سري الدين ، العرب والفرات بين تركيا واسرائيل منشورات دار الافاق الجدية الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٧٢.

أن هذا الاتفاق يمنح الكيان الصهيوني القدرة على عمل حركة التفاف مزدوج في الشمال بالتعاون مع تركيا وفي الجنوب بالتعاون مع ارتيريا مما يشكل خطراً كبيراً على الامن القومي العربي ([1]).

الا ان الهدف الرئيسي للتحالف هو الضغط على سوريا والعراق ووضعهما امام الامر الواقع فيما يتعلق بمشكلة الاكراد والمياه والاسكندرونة ([2]).

٤-١-٤ اثر التحالف التركي –الصهيوني على الامن القومي العربي والعلاقات العربية التركية:

لقد انطلق الكيان الصهيوني في تعامله مع تركيا على اساس (نظرية شد الاطراف) التي تهدف الى اضعاف القلب عن طريق قضم اطراف الجسد العربي بالاستعانة بأدوات تنفيذ اقليمية (ايران في الشرق تركيا في الشمال اثيوبيا في اقصى الجنوب العربي الافريقي([3])).

وقد ادى الاتفاق الى حدوث ردود فعل عربية رافضة كان نتيجتها بعض المناوشات الاعلامية والاحتجاجات الرسمية مما خلق توتراً في العلاقات العربية التركية*.

لقد حاولت تركيا بعد هذا الاتفاق وتحديداً عام ١٩٩٨ تصعيد الموقف العسكري مع سوريا ثم اعلن الجانب التركي وبتهديد صريح ان تركيا سترد على سوريا اذا لم توقف دعمها لحزب العمال الكردستاني التركي ([4]).

---

[1] –نور الدين محمد ، التحالف التركي –(الاسرائيلي) وتأثيراته على الامن القومي العربي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٠م ، ص٤١.

[2] –النعيمي ، احمد نوري ، الاتفاقيّة العسكرية بين تركيا والكيان الصهيوني مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٢٢ لسنة ٢٠٠١ ، ص٣٣.

[3] * نعني نظرية شد الاطراف شغل والهاء الجسد العربي بأهتمامات هامشية لابعاده عن قضاياه المصيرية عن طريق خلق وسائل شد على حدوده بالصدامات او تشجيع الاقليات بالانقسامات الداخلية ، الناصري ، خليل ابراهيم ، مصدر سابق ص٦١.

– النوري ، قيس محمد ، التحديّات التي يفرضها التعاون العسكري التركي(الاسرائيلي) على الامن القومي العربي ، مجلة العلوم السايسية ، جامعة بغداد ، العدد ١٩ ، ١٩٩٩ ص١٠٠.

* استدعت سوريا السفير التركي في دمشق واعربت له عن احتجاج سوريا على اتفاق التعاون العسكري بين تركيا والكيان الصهيوني وطالبت سوريا بالتنسيق العربي ورفض هذا الاتفاق فيما عدت لبنان هذا الاتفاق تعدياً على الامن القومي العربي فيما أتهم العراق تركيا بعدم مراعاة الرفض الاقليمي الشامل لهذا الاتفاق وان هذا الاجراء لايساعد على الاستقرار في المنطقة ، جلال معوض، مصدر سابق ص٢٤٢

[4] النعيمي ، احمد نوري ، مصدر سًابق ص٣٢.

وقدمت تركيا قائمة من سبعة مطاليب الى الحكومة السورية من ضمنها تسليم عبدالله اوجلان او طرده من سوريا وأغلاق قواعد حزب العمال الكردستاني وعدم التعرض للتحالف التركي – الصهيوني واغلاق مسألة الحدود بين البلدين وتناسي قضية لواء الاسكندرونة( ).

كما ان هذا التحالف انطوى على ابعاد خطيرة تتمثل في زج دول المشرق العربي ودول الجوار الجغرافي في تحالفات اقليمية (سياسة المحاور) بقيادة تركيا والكيان الصهيوني مما يضمن التفوق الصهيوني في المنطقة ويحقق الستراتيجية الامريكية المسماة (الدفاع الوقائي والردع والهيمنة)( )[٢].

وقد ظهر فعلاً ان للاردن ارتباطات خطيرة بهذا الحلف وصلت الى حد الاشتراك بالمناورات العسكرية بصفة مراقب* .

سيصبح منفذاً لوصول الكيان الصهيوني الى باب المندب ( )[٣].

على القوة العسكرية فقط بل يشمل الطاقات الاخرى من موارد بشرية و اقتصادية ( ).

---

[١] المصدر نفسه ، ص٣٣

السبعاوي ، عوني عبدالرحمن ، انعكاسات التحالف التركي – الصهيوني ومحاور الناثير في الامن القومي العربي ، دراسات سياسية ، بيت الحكمة بغداد ، العدد ٢، ١٩٩٩، ص٤٣.

*يمكن اجمال اسباب انجرار الاردن لهذا الحلف بالعوامل الاتية :-

1- تلاقي المصالح الامنية للاردن مع المصالح الامنية للكيان الصهيوني حيث يخشى الطرفان من الهجمات الخارجية وتنامي التيارات الاسلامية.
2- ان الاردن تعتبر تركيا ركيزة اساسية من ركائز الشرق الاوسط والترتيبات الامنية فيه وان ابتعادها من هذه الحسابات يعد قصوراً في فهم الترتيبات السياسية والامنية للمنطقة في مرحلة مابعد الحرب الباردة.
3- ان الاطراف الثلاثة تلتقي بعلاقتها القوية مع الولايات المتحدة الامريكية وتنفيذ ستراتجيتها فقد لعبت تركيا والاردن دوراً مهماً في التصدي للشيوعية اثناء الحرب الباردة ، أنبار، أفرايم ، الاثار الاقليمية للترابط الستراتيجي الاسرائيلي التركي ، ترجمة علاء عبد الرزاق الفهد وعبد الحميد الموساوي ، مجلة الملف مركز الدراسات الفلسطينية العدد ٢/أيلول ، تشرين الاول ٢٠٠٢ ص١٩.

–السبعاوي ، عوني ، عبدالرحمن[٣] ، مصدر سابق ،ص٤٩

– نور الدين ، محمد مصدر سائق ص٤٥.

المبحث الثانــي

1-2 مشكلة الميــاه

١-٣-٤تمهيــد

اذا ماردنا تقصي الجذور التاريخية لمشكلة المياه بصورة دقيقه فأن المشكلة تبدأ عام ١٩١٨م أي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واقتسام ممتلكات الامبراطورية العثمانية حيث تحول نهر الفرات من نهر وطني يجري ضمن حدود الامبراطورية الى نهر دولي يجري ضمن ممتلكات ثلاثة (بقايا الدولة العثمانية في الاناضول ، سوريا تحت الانتداب الفرنسي ، العراق تحت الانتداب البريطاني (١)).

الامر الذي ادى الى نشوء خلافات عديدة بين الدول المتشاطئة على النهر*.

وقد ازدادت المشاريع التركية في السنوات اللاحقة حتى وصل الخلاف الى ذروته عام ١٩٩٠ عندما حبست تركيا مياه نهر الفرات لمدة شهر عن سوريا والعراق لملء سد اتاتورك( ) ويتم تناول مشكلة المياه من محورين .

المحور الاول هو مشروع الكاب والمحور الثاني مشروع انابيب السلام وقبل الولوج في طبيعة هذين المشروعين فقد تم تخصيص مبحث لدراسة الوضع المائي لدول حوض الفرات يتضح من خلاله الامكانات المائية لكل دولة من المصادر الاخرى (الامطار ، المياه

– عبد الفتاح ، فكرت نامق ، الخلاف المائي التركي – السوريين – العراقي خلفياته وابعاده واحتمالاته المستقبلية ، ام المعارك ، بغداد ، العدد ١٥ ، تموز ، ١٩٩٨ ، ص١٦.

*ظهرت بوادر الخلاف المائي عام ١٩٥٧ عندما اعلمت الحكومة التركية الحكومة العراقية عن نيتها انشاء سد كيان بطاقة خزنية قدرها ٩,٤ مليار م٣ واتضح فيما بعد ان طاقته ٣٠,٥ مليار م٣ ، المصدر نفسه ص١٦.

– حسين عليوي عيشون ، مشكلة المياه في الوطن العربي واثرها في امنه القومي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد غير منشورة ،حزيران ١٩٩٢ ، ص٩٤ ولمزيد من التفاصيل ينظر

josh martin and mushshak Parker , water the politics of security the meddle East August 1991 , P.30.

الجوفية ، الانهار الاخرى من غير نهري دجلة والفرات) وطبيعة المناخ ومدى تأثيره بالامن المائي لتكون الصورة واضحة فيما يخص خطورة المشروع.

٤-٢-٣ الوضع المائي لدول حوض الفرات

1-2-2-4 تركيا

لقد تم الحديث عن الوضع المناخي في تركيا في الفصل الرابع وعلى العموم فأن المناخ في تركيا يتباين بين منطقة واخرى فالمناطق الساحلية الغربية والجنوبية (اقليم بحر ايجه واقليم البحر المتوسط) يسود فيها مناخ البحر المتوسط حار جاف صيفاً معتدل ممطر شتاءاً ([1]).

بينما تتمتع هضبة الاناضول بشتاء ممطر مصحوب بالثلوج المتساقطة وصيف شديد الحرارة باستثناء الساحل الشمالي للهضبة الذي يتميز بجو قارس البرودة نتيجة تعرضه للرياح الشمالية الشرقية الباردة ([2]).

ان المنطقة الشمالية تتصف بديمومة هطول الامطار فيها حيث فقط الامطار على طوال العام برغم تركزها في الخريف والشتاء بفعل المنخفضات التي تؤثر على المنطقة ، وتسود فيها الرياح الشمالية الغربية التي تزداد رطوبتها بعبورها البحر الاسود فتفرع معظم هذه الرطوبة فوق الاراضي الساحلية التابعة لهذا البحر وخاصة الاجزاء الشرقية منه( ).

اما المنطقة الجنوبية والغربية المشرفة على البحر المتوسط وبحر ايجه فتتراوح كمية المطر السنوية فيها بين ٥٠-١٠٠سم وتهطل الامطار في نصف السنة الشتوي في حين يكون فصل الصيف جافا ومن النادر ان تهطل الامطار في شهري تموز وآب ( ).

---

[1] - الجوهري ، يسري ،مصدر سابق ص٢٠٦ وكذلك ينظر :-

Fact about Turkey P.P17

[2] - الجوهري ، يسري ، المصدر نفسه ص٢٠٦.

[3] - احمد ابراهيم خليل ، تركيا المعاصرة ، مصدر سابق ص١٤

[4] موسى ، علي ، الحمادي ، محمد ص٢٥٦ وكذلك ينظر

sirri ERINC , Sami ONGOR , P.P10.

وعلى العموم فأن الامطار تزداد على سفوح الجبال المواجهة للرياح القادمة من البحار لتقل خلف ذلك في الهضبة التي تتصف بمناخ قاري متطرف وهطول قليل بسبب سيطرة الضغوط المرتفعة على الهضبة في الشتاء والتي تمنع وصول التأثيرات الملطفة للبحار المحيطة بها ليسود عندئذ طقس بارد جاف وبالرغم من ذلك فأن الشتاء هو فصل الامطار الرئيسي في الهضبة حيث تتراوح كمية الامطار السنوية في الهضبة بين ٢٠سم الى ٥٠سم (١).

وبصورة عامة فأن تركيا غنية بالموارد المائية حيث تقدر كمية المياه السنوية الجارية فيها بنحو ١٨٦مليار م٣.

وبالاضافة الى ذلك ان معدلات الامطار في اعالي حوض الفرات مرتفعة جداً لدرجة تكفي لضمان انتاج زراعي مزدهر من دون اللجوء للري بعكس سوريا والعراق جدول (٤-١).

- موسى علي ، الحمادي ، محمد ، مصدر سابق ص٥٦

جدول (٤-١) المعطيات السكانية والمائية لدول حوض الفرات

وجه المقارنة	تركيا	سوريا	العراق
1- السكان عدد السكان عام ١٩٩١(مليون نسمه)	٥٧,٢	١٢,٨	١٨,٧
النسبة المئوية لعدد سكان حوض الفرات الى عدد سكان الدول بالمئة	١٠	٧,٧	٢٨
نسبة الزيادة السنوية عام ١٩٨٩(بالمئة)	٢,٥	٣,٨	٣,٣
٢- مساحة الحوض وطول النهر			
طول نهر الفرات (كم)	١٠٠٠	٦٨٠	١٢٠٠
النسبة المئوية لطول النهر في الدولة الى مجمل طول النهر	٣٤,٤	٢٣,٦	٤١,٦
مساحة الحوض (الف كم٢)	١٢٢	٧٣	٢٠٥
مساحة الحوض بالدوله مجمل مساحة الحوض بالمئة	٢٧,٢٥	١٦,٤٤	٤٦,١٧
نسبة مساحة الحوض الى مساحة الدوله(بالمئة)	١٦	٣٩	٣٩
الامطار			
معدل الهطول المطري (ملم/ بالسنة)	٦٥٠	٢٥٠	١٠٠
معدل الهطول (مليارم٣/ بالسنة)	٥١٠	٤٦,٦	٥٣
متوسط المياه السطحية(مليارم٣/بالسنة)	١٩٦	٤,٦٩	٨٠
الطبيعة المائية			
متوسط المياه الجوفية (مليار م٣/سنوياً)	١٨	٥,٠٧٥	-
متوسط الوارد المائي للفرات(مليارم٣/ثا)	٣١,٤	٢٨	٣٠,٩

-المنصور عبدالعزيز شحاذه ، مصدر سابق ص١١٣.

٢-٢-٣-٤-سوريا

تحتل سوريا جزءاً من الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحدها من الشمال جبال طوروس ومن الشرقي العراق ومن الجنوب الاردن وفلسطين ومن الغرب لبنان والبحر المتوسط( ).

يمتاز الشتاء فيها عموماً بغزارة الامطار التي تظهر في اقصى مدياتها علىسلاسل الجبال بينما تنعدم في الصحراء السورية ، اما الصيف فنجد فيه تباينا مناخيا بينما يكون السهل الساحلي حار ورطب نجد ان المنطقة الجبلية تمتاز بمناخ معتدل وتأخذ الحرارة في الشدة وتقل الرطوبة كلما اتجهنا شرقاً حتى يصبح المناخ صحراوياً في الصحراء السورية( ).

وتعد سوريا أفقر دول حوض الفرات بالمياه بسبب ازدياد الطلب المائي فيها حيث يقدر مجموع مواردها المائية والسطحية والجوفية بحوالي ١٠,٣٦٧ مليارم٣ سنويا (باستثناء حصتها من مياه دجلة والفرات) فيما تقدر مصادر اخرى بـ ٩,٩مليار م٣ . وتمتاز سوريا بقلة المياه الجوفية حيث تقدر بـ ٢,٠٣٠م٣ سنويا اما المصادر المائية السطحية فتقدر بنحو (٨,٣٠٤) مليار م٣ سنويا اما بالنسبة للامطار فتقدر كمية الامطار الساقطة على سوريا بنحو ٤٥ مليار م٣ سنويا يضيع اكثر من ثلثيها بالتبخر لان سوريا واقعة ضمن المنطقة الجافة وشبه الجافة من العالم ولهذا السبب يتفاوت المعدل السنوي لهطول الامطار في سوريا بشكل كبير فيتجاوز ١٠٠ ملم سنوياً في المرتفعات الجبلية والساحل ويتناقص ليقل عن (١٠٠)ملم في البادية الجنوبية وبهذا فأن المتوسط السنوي لهطول الامطار في سوريا لايتجاوز ٥٠ مليار م٣/ سنويا ( ). [٣]

- الجوهري ، يسري ، جغرافية البحر المتوسط ، منشأةالمعارف ، الاسكندرية ، مصر ،١٩٨٤ ، ص٢١٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٢١٦

-المنصور عبد العزيز شحادة ،[٣]مصدر سابق ص٦٨ وكذلك ينظر الجوهري يسري ، مصدر سابق ص٢١٥.

ان الموارد المائية السورية من غير نهري دجلة والفرات اصبحت على وشك ان تستنفذ من اجل تأمين مياه الشرب والري والصناعة نتيجة التزايد السكاني الذي تبلغ نسبته ٨.٣% وارتفاع نسبة التمدن ولذلك فأن دجلة والفرات هما ذات اهمية بالنسبة سوريا.

٣-٣-٢-٤ سوريا

تتفاوت كمية الامطار في العراق تفاوتا واضحا مما اثر على الزراعة بصورة كبيرة وجعلها تعتمد اعتمادا كليل على الري ([١]).

فالامطار تسقط على العراق خلال النصف البارد من السنة وتشمل فصل الخريف والشتاء والربيع أي خلال اشهر (تشرين الثاني ، كانون الاول ، كانون الثاني ، شباط ، اذار ، نيسان ([٢])) وتأخذ كمية الامطار بالتناقص كلما اتجهنا من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ويبلغ معدل الامطار الساقطة على القطر (٢٣٠)ملم/سنويا([٣]).

وتتراوح كمية الامطار الساقطة بين (١٠٠٠ملم) سنويا في اقصى الشمال الى ٥٠ ملم سنويا في اقصى الجنوب الغريب وذلك بسبب اختلاف التضاريس الارضية للعراق والجدول (٣-٥) يوضح تباين معدلات الامطار في العراق .

جدول (٣-٥) معدلات سقوط الامطار وكمياتها

المعدل(ملم/سنة)	كمية الامطار (مليون م٣)	المساحة ١٠٠٠كم٢	مساحة العراق%
اقل من ١٠٠	٤,٧٢٤	٩٧,٨	٢١,٧
من ١٠٠-٣٠٠	٥٤,٤٨٥	٢٨٢,٠	٦٢,٧
من ٣٠٠-٦٠٠	٢٠,٧٥٩	٤٧,٧	١٠,٦
من ٦٠٠-١٠٠٠	٧,١١٤	٩,٢	٢,١

[١] – العاني ، خطاب صكار ، البرازي نوري خليل ، جغرافية العراق ، الطبعةالاولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجمهورية العراقية بدون سنة طبع ، ص٤٧.

[٢] –المصدر نفسه ، ص٤٧

[٣] – أحمد ، عبد الغفور ابراهيم ، ص٧٥.

اكثر من –١٠٠٠	**١٢,٧٧٣**	**١٣,٢**	**١٢,٩**
المجموع	**٩٩,٨٦٥**	**٤٤٩,٩**	**١٠٠%**

–احمد ، عبد الغفور ابراهيم ، الامن الغذائي في العراق ومتطلباته المستقبلية ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة بغداد ١٩٩٩ ، ص٧٦

هذا التفاوت في كميات الامطار الساقطة اثر على القسم الاكبر من العراق وهو السهل الرسوبي الذي يتسلم كميات قليلة من الامطار غير كافية للزراعة الديمية وبالتالي الاعتماد على الري كما انه يجب الانتباه الى ان درحة الحرارة العالية تؤدي الى خفض كميةالمطر الساقط بفعل التبخر وزيادة ملوحة التربة كما ان درجات الحرارة العالية اثرت حتى على الانهار والجداول والخزانات([١]).

أن انشاء مشروع الكاب سيؤدي الى خفض كمية الماء المتجه الى العراق بمقدار ١٩ مليون متر مكعب سنويا وهذا الانخفاض لايشكل خطرا على كمية المياه فقط بل على نوعيته ايضا*. فأنخفاض منسوب مياه دجلة والفرات سيؤدي الى زيادة نسبة الملوحة وتحول مساحات واسعة من الارض الى مناطق قاحلة ([٢]).

ويعد نهر الفرات المصدر المائي الوحيد لسبعة محافظات عراقية هي الانبار وبابل وكربلاء والنجف والقادسية والمثنى وذي قار ([٣]).

اما بالنسبة للمياه الجوفية فتعد المصدر الرئيسي ان لم نقل الوحيد لـ ٦٠% من مساحة العراق الاجمالية التي لايتوفر لها مصادر للمياه السطحية وهي المناطق الصحراوية وبعض اجزاء الجزيرة ومناطق واسعة من شمال القطر وقد اوضحت الدراسات ان الثابت الستراتيجي للمياه الجوفية في الصحراء الغربية وحدها يبلغ (٢٠٠) مليار متر مكعب في حين يقدر في البادية الشمالية بـ (١٤٤٧,٥) مليون متر مكعب ويقدر الاحتياطي المتجدد ٣٥٠٠مليارم٣ سنويا([٤]).

---

[١] – العاني ، خطاب صكار ، ص٥١

* تبين ان تركيا تدفع الى سوريا والعراق مياه ملوثة تحتوي على الاوكسجين الحيوي الممتص (BOD) بنسبة ٧٠% ملغم/ لتر ونسب من الفوسفات والكالسيوم والكربونات والنشادر والمواد العضوية الطيارة وهي ليست ملوثة فقط بل سامة ولها اخطار على البيئة والانسان والحيوان والزراعة ولها قابلية النفاذ الى المياه الجوفية ، الشمري ، محمد بديوي ، التعطيش السياسي ، الطبعة الاولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٥.

[٢] –الكناني ، كامل كاظم بشير ، شحة المياه في العراق الاسباب والمعالجة ومؤثرات في ترشيد الاستهلاك الزراعي ، ام المعارك ، العدد ٣٠ ، تموز ٢٠٠٢ ، ص١٠٠.

[٣] – الشمري ، محمد بديوي ، مصدّر سابق ، ص١١٤.

[٤] – احمد عبد الغفور ابراهيم ، مصْدر سابق ص٧٧.

3-4-4 نبذه عن مشروع الكاب

تبلغ كلفة مشروع الكاب ٣٢بليون دولار امريكي ويغطي مساحة قدرها (٣٢,٠٠٠ ميل مربع)، ويشمل ست محافظات تركية هي من القرب الى الشرق كل من غازي عنتاب ، ادي يامان ، اورفه ،ديار بكر ، ماردين ، سييرت وتبلغ المساحة التي يغطيها المشروع نحو ٧٣,٨٦٣ الف كم٢ أي نسبته ٩,٥% من المساحة الاجمالي لتركيا([١]). انظر خريطة (٢-٥).

يبلغ عدد السدود المقامة عليه ٢٢ سداً ينتهي بناءها عام ٢٠١٠ وبأنتهاء بناء هذهِ السدود واكتمال قنوات الري فأن مساحة الاراضي المزروعة في تركيا ستزيد بنسبة ٥٠% وستصبح الاراضي الجنوبية الشرقية القاحلة في تركيا مصدراً اساسياً للقطن والذرة والشعير والحمص والعدس والمكسرات وفول الصويا والفواكه ([٢]). لاحظ جدول (٥-٣)

جدول (٥-٣)

حجم مشروع الكاب وموقعه التنموي بالنسبة لتركيا

مشروع الكاب	النسبة المئوية على مستوى تركيا
مساحة المشروع	١٠
سكان المنطقة التي يشملها المشروع	٩,١
الاراضي التي تستفيد من المشروع	٢٥
مخزون المياه الباطنية	٢٥
الطاقة التي يوفرهاالمشروع	٢٥

من اعداد الباحث بالاعتماد على ، المنصور عبدالعزيز شحاذه ، ص١٦٥.

ان الحكومة التركية بهذا المشروع تتجاهل الحقوق المترتبة للعراق وسوريا على هذا النهر فتركيا وطبقا للمساحة المزروعة على حوض النهر تستحق حصة مائية اقل من حصة

---

[١]–امنصور عبد العزيز شحاذه ، مُصدر سابق ص١٦٢.

[٢]–الجمهورية التركية ملتقى الحضارات ، مصدر سابق ص٢١.

العراق الذي سيكون أكثر الدول المتشاطئة تضررا باعتباره دولة المصب( ) ، فلو تم حساب حصة كل بلد طبقا للاراضي للزراعة فتكون حصة تركيا (٢) حصتان وسوريا (١,٢) حصة والعراق (٣,٢) حصة أي ان حصة العراق حوالي مرة ونصف اكثر من حصة تركيا واذا ما تم حساب حصة العراق وسوريا فأن حصة البلدين معاً تبلغ (٤,٤) حصة أي حوالي اكثر من ضعف حصة تركيا( ).

وفي الحقيقة فأن مساحة الاراضي المستفيدة من هذا المشروع تعادل مساحة دول البنيلوكس* مجتمعة ( ).

مشروع انابيب السلام

اعلنت تركيا عن عزمها انشاء هذا المشروع عام ١٩٨٧ وتقضي فكرة المشروع بمد انابيب لتزويد دول الشرق الاوسط بالمياه عن طريق نهري سيحان وجيحان ( ) لاحظ خريطة (٥-٣) .

يتألف المشروع من خطين هما ( ) لاحظ خريطة (٥-٣)

1- الانبوب الغربي وينقسم الى فرعين :-

أ-انبوب غربي - غربي /

يبدأ من أخنة في تركيا ويمر في سوريا والاردن حتى عمان ومن المرجح ان هذا الانبوب يمتد الى (اسرائيل) برغم اخفاء الجانب التركي لهذا الموضوع حالياً.

ب-انبوب غربي - شرقي /

يبدأ من أخنه ويبلغ طوله نحو ٢٦٥٠ كم لنقل ٣,٥م٣ يوميا ، يبدأ من مدينة جيها وعثمانية ثم يعبر جبال نور ارتفاعها ١٧٠٠م عن طريق نفق قرب بلدة بجهي ثم يمتد جنوبا الى حلب وحماة حمص ودمشق وعمان وتبوك والمدينة المنورة وينبع وجدة ومكة مما يتطلب نصب ١١ مضخة .

2- انبوب الخليج/

---

[1] - عبد الفتاح ، فكرت نامق ، مصدر سابق ص١٨.

[2] - عبد الفتاح ، فكرت نامق ، المصدر نفسه ص١٨.

* تشمل دول البنيلوكس كلا من (الدنمارك ، هولندا ، ايرلندا ، لكسمبرج) تركيا والعالم ، مصدر سابق ص٧٥.

[3] - الجمهورية التركية ، ملتقى الحضارات ، مصدر سابق ، ص٢١.

[4] - دلي ، حسين خورشيد ، مصدر سابق ص٧١ .

[5] -البوسودة، بشير عبدالرزاق ، مصدر سابق ص٢٣١.

يقدر طوله بـ ٣٩٠٠ كم لنقل ٢,٥ مليون م٣ من المياه يوميا ويتبع مسار الانبوب الغربي نفسه حتى مدينة حماة ثم يرتفع ٩٠٠ متر باستخدام محطات ضخ عبر حوض شرق الاردن بموازاة الحدود الاردنية – العراقية ثم يسير بموازاة انبوب النفط العربي (التابلاين) الى شواطىء الخليج العربي ليشمل مدن : الكويت (الكويت) ، الامام والخبر و الهنوف (السعودية) والمنامة (البحرين) والدوحة (قطر) ابوظبي ودبي الشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وعجمان وأم القيوين (الامارات العربية المتحدة) ومسقط ويحتاج الى محطات ضخ طاقتها ٦٠٠ ميغاواط .

جدول (٤) طاقة مشروع (مياه السلام) متر مكعب يوميا

الانبوب	الطاقة	الانبوب	الطاقة
١- الانبوب الغربي	٣,٥٠٠,٠٠٠	٢-انبوب الخليج	٢,٥٠٠,٠٠٠
تركيا	٣٠٠,٠٠٠	الكويت	٦٠٠,٠٠٠
سوريا	١,١٠٠,٠٠٠	السعودية	٨٠٠,٠٠٠
حلب	٣٠٠,٠٠٠	جبيل	٢٠٠,٠٠٠
حماة	١٠٠,٠٠٠	الدمام	٢٠٠,٠٠٠
حمص	١٠٠,٠٠٠	القصير	٢٠٠,٠٠٠
دمشق	٦٠٠,٠٠٠	هفوف	٢٠٠,٠٠٠
الاردن(عمان)	٦٠٠,٠٠٠	البحرين (المنامة)	٢٠٠,٠٠٠
السعودية	١,٥٠٠,٠٠٠	قطر(الدوحة)	١٠٠,٠٠٠
تبوك	١٠٠,٠٠٠	الامارات العربية	٦٠٠,٠٠٠
المدينة	٣٠٠,٠٠٠	ابوظبي	٢٨٠,٠٠٠
ينبع	١٠٠,٠٠٠	دبي	١٦٠,٠٠٠
جدة	٥٠٠,٠٠٠	الشارقة وعجمان وام القيوين	١٢٠,٠٠٠
مكة	٥٠٠,٠٠٠	رأس الخيمة والفجيرة	٤٠,٠٠٠
		عمان (مسقط)	٢٠٠,٠٠٠
		الاجمالي	٦,٠٠٠,٠٠٠

المنصور ، عبد العزيز شحادة ، مصدر سابق ص١٩٩.

٢-٢-٤ الابعاد الجيوبولتيكية لمشاريع الماء التركية

ان مشروع الكاب سيسمح لتركيا بالتحكم بمياه النهرين (دجلة والفرات) حيث ان المشروع سيستهلك كمية من المياه تقدر بنصف الوارد السنوي للنهر حيث ان الوارد السنوي للنهر ٣٠ مليار م٣ عند الحدود التركية السورية في حين يقدر الاحتياج السنوي للمشاريع المقامة على نهر الفرات بـ (١٥,١٠٦)مليار م٣ اما نهر دجلة فأن واره السنوي عند الحدود العراقية – التركية (٢١)مليار متر مكعب في حين الاحتياج المائي للمشاريع التركية عند انجازها بنحو (٦,٢) مليار متر مكعب ( ) . وهذا الوضع سيمنح لتركية امكانية الضغط السياسي على العراق وسوريا في المستقبل خصوصا ان هناك من يعد مسألة المياه بأنها الصراع المستقبلي وبأكتمال بناء هذه السدود فأن تركيا سوف لن تتمكن من قطع مياه النهر فقط بل ويمكنها احداث فيضان في النهر باطلاق تصاريف عالية جداً تفوق استيعاب الحوض ويمكن تصور خطورة الحالة فيما لو استخدمتها تركيا اثناء حدوث مواجهة بين سوريا والعراق من جهة والكيان الصهيوني من جهة ثانية او حدوث مواجهة عسكرية مع تركيا نفسها.

ان تركيا ستستغل هذه المشاريع في توليد الطاقة الكهربائية وعند اكتمال بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية بحلول عام ٢٠٠٥ فأنها ستضيف مايقارب من ١٢,٠٩٦ ميغا واط الى انتاج الطاقة في تركيا أي ضعف الانتاج الحالي تقريباً ( ) وهذا سيؤدي الى تناقص حاجة تركيا من النفط في حين تظل الدول العربية بحاجة دائمة للمياه التركية ممايؤدي الى حصول خلل في التوازن الستراتيجي في العلاقات العربية التركية.

وفي الحقيقة ان تركيا بدأت تروج لمفهوم الماء سلعة بل اصبحت تفكر بأنشاء بورصة للمياه على شاكلة بورصة الاوراق المالية( ) . ٣

–حسين ، عبدالستار سلمان ، مصدر سابق ص٣٥.

–الجمهورية التركية ، ملتقى الحضارات ، مصدر سابق ص٢٢

–الشمري ، محمد بديوي ، التعطيش السياسي ، الطبعة الاولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١ ، ص٥٠

ولايمكن اخفاء الدور الاسرائيلي في مسألة المياه فقد اصبح التعاون المائي التركي – الاسرائيلي مكملا للتحالف الستراتيجي *.

ومشكلة نهر العاصي الذي يصب في البحر المتوسط عند الاسكندرونة حيث تطمح تركيا من خلال هذا الاتفاق بانتزاع اعتراف سوري بسيادتها على الاسكندرونة ( )[1].

ان تركيا تحاول ان ترضي طموحاتها بلعب دور اقليمي في هذا المشروع حيث تأمل ان تكون سلة الغذاء في منطقة الشرق الاوسط حيث تشير الدراسات بأن قيمة واردات الوطن العربي من المواد الغذائية وصلت الى ٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠م وهذا الرقم مرشح للازدياد اذا ما تم اكمال مشروع الكاب الذي سيلحق ضرراً بالغاً بالعراق وسوريا ربما يصل الى حد الجفاف( )[2].

---

* صرح وزير التجارة والصناعة (الصهيوني) يوم ١٩٩٨/٣/٢٥] ان تركيا واسرائيل تتعاونان في مشروع الكاب وستضع (اسرائيل) خبراتها في مجال الزراعة والري لخدمة هذا المشروع ، حيث تمتلك تقانه متقدمة في هذين المجالين [. الشمري ، محمد بديوي ، المصدر نفسه ، ص٥٠.

[1] – معوض ، جلال عبدالله ، مصدر سابق ص١٩٧.

[2] – المنصور – عبد العزيز ، مصدر سابق ص١٦٥.

<u>انعكاسات مشكلة المياه على العلاقات العربية – التركية</u>

من الطبيعي ان يكون هناك انعكاسات سلبية لهكذا مشاريع على العلاقات العربية التركية لما تحمله من ابعاد خطيرة تجاه المنطقة وخاصة دول حوض الفرات العربية (سوريا والعراق).

وقد عُقدت عدة اتفاقيات لتنظيم حقوق الدول المتشاطئة على النهر كان اولها معاهدة لوزان عام ١٩٢٠ ثم توالت المعاهدات حتى بلغ عددها(١٠)معاهدات وتم الاتفاق في عام ١٩٨٣ على تشكيل لجنة فنية مشتركة بين الدول الثلاثة للتشاور والتعاون وقد عقدت عدة اجتماعات كان اخرها عام ١٩٩٢ وقد انسحب الجانب التركي منها بحجة اجراء المشاورات مع الجهات العليا ولم يتحقق بعد ذلك أي اجتماع بسبب مماطلة الجانب التركي( ).

وفي عام ١٩٨٨ شهدت العلاقات العراقية التركية خلافا حادا بسبب مسألة المياه واصرار الجانب العراقي على حسمها نهائياً فيما كان الجانب التركي يماطل في الموضوع مستغلا الخلاف السوري العراقي انذاك واشترطت تركيا منحها حق الفيتو اثناء المباحثات( ).

وقد تقدم كل من سوريا والعراق بمذكرتين منفصلتين الى الحكومة التركية وذلك بتاريخ كانون الاول ١٩٩٥ وكانون الثاني ١٩٩٦ على التوالي موضحة اخطار المشروع غير ان الحكومة التركية اعربت عن رفضها لهذه الاحتجاجات وترى سوريا انه لايجوز قطع مياه الفرات وان اكتمال بناء مشروع الكاب يؤدي الى تلوث مياه النهر *.

–البوسودة، بشير عبد الرزاق ، مُصدرسابق ص٢٠١.

–الناصري ، خليل ابراهيم مصدر[٢] سابق ص١٧٨.

*صرح عبد العزيز الرفاعي سفير تركيا لدى انقرة ان تركيا تثير مشكلة المياه عبر تصريفها مياه ملوثة في اطار مشروع الغاب دون اخذ رأي سوريا في الموضوع ، المنصور ، عبد العزيز شحاذه مصدر سابق ، ص١٨٦.

*جاءت هذه الدعوة في مذكرة موجهة من الجامعة العربية الى الحكومة التركية في ١٩٩٦/٣/١٥ ، المصدر نفسه ص١٨٦.

*جاءت هذهِ الدعوة في مذكرة موجهة من الجامعة العربية الى الحكومة التركية في ١٩٩٦/٣/١٥،المصدر نفسه ص١٨٦.

فيما دعت جامعة الدول العربية تركيا الى تعليق مشروع الكاب* وعقد اجتماع للدول الثلاثة في مقر الجامعة العربية ([1]).

واستمرت المماطلة التركية بشأن موضوع المياه حتى ورد على لسان سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية عام ١٩٩٧ بأن العراق وسوريا يريدان تقسيم مياه النهر بصورة متساوية ورد الجانب العراقي على ذلك بأن العراق لايطالب بتقسيم مياه النهر بصورة متساوية ولكن حسب قواعد القانون الدولي ([2]).

وعلى الجانب الاخر فأن المشروع شهد تعاوناً تركياً –(أسرائيليا) لان اسرائيل ترى في المشروع وسيلة ضغط على الجانب العربي وخاصة سوريا والعراق وقد ساهمت اسرائيل بالمشروع بكل مالديها من خبرة فنية للمشروع وتدريب المزارعين الاتراك على التقنيات الحديثة في الزراعة * وفي عام ١٩٩١ تم الاتفاق بين تركيا واسرائيل في انقرة على تزويد اسرائيل بكمية من المياه تتراوح بين (٢٥٠ – ٤٠٠) مليون متر مكعب سنويا ومساعدتها في سد عجزها من المياه([3]).

---

[1] – المصدر نفسه ص١٨٦.

[2] –معوض ، جلال عبدالله معوض ، مصدر سابق ص٢١١.

*تم عقد لقاء بين (أوغلوا –بيريز) تم التأكيد فيه على مشاركة اسرائيل من خلال شركاتها في مشروع الكاب ، المعموري ، احمد سلمان محمد خباب مصدر سابق ص٥٨

[3] – المعموري ، احمد سلمان محمد خباب ، المصدر نفسه ص٥٧.

الخلاصــة

لقد كان ليهود الدونمة انعكاسات خطيرة على العلاقات العربية التركية تمثلت في الاتفاق العسكري التركي – الصهيوني ومشاريع المياه التي خلقت جواً متوتراً في سماء العلاقات العربية – التركية وسيكون لها ايضا تأثيرات مستقبلية نتيجة لما تشكله من خطورة على الامن القومي العربي .

ويتضح من هذين المشروعين ايضاً ان تركيا بدأت ترسم لنفسها دورا جديداً في المنطقة بعد انتهاء الحرب الباردة حيث انتهى معها دور تركيا في مراقبة حدود الاتحاد السوفيتي (السابق) لصالح حلف شمال الاطلسي فأنظموا كلياً للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

٤- يستوطن يهود الدونمة في كبريات المدن التركية اسطنبول (مركز تركيا التجاري) انقرة (العاصمة) ازمير وبورصة (مراكز صناعية وسياحية) مما افادهم في تشكيل قوة متكاملة اقتصادياً واعلاميا مكنتهم من التأثير في القرار السياسي التركي .

٥- ساعد النفوذ الاقتصادي ليهود الدونمة على بناء علاقات متينة ليهود الدونمة داخل تركيا وخارجها مما منحهم مكانة اجتماعية عالية اسندها نفوذهم الاعلامي القوي في تلميع صورتهم واسنادهم الاحزاب والانتخابات مع المتعاطفين معهم.

٦- تحتل تركيا موقع جغرافي مهم جدا مما جعلها محط انظار الولايات المتحدة التي نجحت في استقطاب تركيا الى حلف شمال الاطلسي وقدمت الولايات المتحدة الامريكية الدعم اللازم ليهود الدونمة في تركيا للعمل كجماعة ضغط تؤثر في القرار السياسي التركي لصالح الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل.

7- ان الخلافات العربية – العربية التي ظهرت في تسعينات القرن الماضي جعلت تركيا تنظر للعرب على انهم شريك غير فعال وهذا ماركز عليه يهود الدونمة من خلال وسائلهم الاعلامية.

8- ان فكرة الطورانية التي ساهم يهود الدونمة في وضع اساسها والتي اصبحت مبدأ لاغنى عنه للحكومات التركية ادت الى تدخل الحكومة التركية في شؤون الاقلية التركمانية في العراق مما ادى الى توتر العلاقات العراقية – التركية .

9- ان نهاية الحرب الباردة ادت الى حدوث تحول جذري في سياسة تركيا الاقليمية فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) انتهى دور تركيا كدولة مواجهة على حدود الاتحاد السوفيتي (السابق) مما جعل الاتراك يعيدون النظر في سياستهم الاقليمية والانظمام كلياً الى معسكر الولايات المتحدة الامريكية وكان التحالف التركي- الصهيوني جزء من الدور الجديد.

10-ان الحرب القادمة بين العرب والاتراك هي حرب المياه حيث ان من الواضح ان الاتراك سيستخدمون المياه كوسيلة ضغط وابتزاز ضد الاقطار العربية المجاورة (سوريا والعراق) ومن جهة اخرى فأن مشروع انابيب السلام سيعمل على ربط تركيا والكيان

الصهيوني بالمنطقة العربية وستكون الاقطار العربية والخليجية في موقع المستهلك للمياه.

التوصيات

١-التوسع في دراسة الاقليات في الجغرافية السياسية لما يمثله من اهمية تساهم في فهم وادراك قوة الدولة ومستقبلها السياسي.

٢- منح الاقليات الحرية السياسية الكاملة (تشكيل الاحزاب والمشاركة في الانتخابات ، حرية الصحافةوالرأي) لكي تصبح عملية الاندماج الفكري مع بقية ابناء الشعب والغاء الفوارق العرقية والدينية سهلة مما لايسمح بظهور الحركات الانفصالية .

3- دعم الجاليات العربية في الخارج ماديا ومعنويا وعقد الندوات المستمرة لتثقيفهم سياسياً مما يساعد على زيادة فاعليتهم في داخل المجتمعات التي يعيشونها لصالح القضايا العربية.

4- العمل على تحسين العلاقات العربية – العربية والتخلص من الخساسيات التي تسود علاقات بعض الاقطار العربية ببعضها لمواجهة الاخطار التي تأتي من الخارج وبالاخص من تركيا وايران فعلى سبيل المثال تستوجب مشكلة المياه التكاتف العراقي السوري لمواجهة خطورة المشاريع المائية التركية .

5- ربط تركيا بمشاريع اقتصادية وإعطاءها اولية في التعاملات التجارية ودعمها سياسياً وخاصة في قضية قبرص وقضية انضمامها الى الاتحاد الاوربي لزيادة ارتباطها بالوطن العربي.

6- ان على الاقطار العربية التي تنظر بخوف وحذر الى الاتفاق العسكري التركي – الصهيوني ان تواجه هذا الخطر بعقد احلاف عربية – عربية مما ثلة وعندها سيصبح التوازن الاقليمي ممكناً.

7- دعم الصحف والتيارات الاسلامية العاملة في تركيا من فبل الاقطار العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي لتكون قادرة على مواجهة القوة الاعلامية ليهود الدونمة.

الخلاصــــة

يعتبر موضوع الاقليات موضوعا دور درجة عالية من الاهمية في حياة الدولة فعملية التلاحم بين الشعب هي اول لبنة من لبنات استقرار وقوة الدولة اما الخلافات المذهبية و الطائفية والعرقية فتؤدي الى تمزق الدولة والاخلال بوضعها الاقليمي والدولي .

والموضوع الذي يطرحه الباحث هنا هو موضوع يهود الدونمة هذه الاقلية التي تمارس نوعاً من الضغط السياسي على الحكومة التركية مشكلة لوبي قوي يؤثر في القرار السياسي التركي وله انعكاسات خطيرة على العلاقات العربية – التركية.

ان المجتمع التركي يحتوي على العديد من الاقليات القومية والدينية وتتبع الحكومة التركية سياسة قاسية تجاههم تقضي بعدم الاعتراف بأي منهم واعتبارهم جميعا ضمن القومية التركية فهي تطلق على الاكراد تسمية اتراك الجبل وتتجاهل قضية الاسكندرونة وتطلق عليها اسم القضية الشرقية وقامت المذابح المشهورة ضد الارمن مما دفع هذه الاقليات (الكردية والارمنية) الى اتباع اسلوب العمل المسلح فأسس الاكراد حزب العمال الكردستاني (PKK) والذي يقوم بعمليات مسلحة مناوئة للحكومة التركية ومنظمة (اسالا) التي اسسها الارمن وهي تقوم بنفس النمط من العمليات .

اما يهود الدونمة فقد ظلوا بعيدين عن العمل المسلح وانتقلوا ببناء قوتهم الاعلامية والسياسية والاقتصادية حتى أصبحوا قوة لايستهان بها تؤثر في القرار السياسي التركي ولها انعكاسات خطيرة على العلاقات العربية – التركية.